البحوث العلمية والتربوية

بين النظرية والتطبيق

دكتور حسن شحاتة

مكتبة الدار العربية للكتاب

البحوث العلمية والتربوية

بين النظرية والتطبيق

مكتبة الدار العربية للكتاب

24 ش الدكتور حسن إبراهيم متفرع من مكرم عبيد - ص . ب 7584 الحي الثامن - مدينة نصر - القاهرة - ت : 2741721

رقم الإيداع : 18754 / 2000
تجهيزات فنية : الإسراء ت : 3143632

الترقيم الدولي : 7 - 111 - 293 - 977
طبع أمسون ت : 7944356 - 7944517
الطبعة الأولى : شوال 1421هـ يناير 2001 م

البحوث العلمية والتربوية

بين النظرية والتطبيق

دكتور حسن شحاتة

مكتبة الدار العربية للكتاب


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى حامد عمار

شيخ التربويين العرب

وعميد حركة التجديد الفكرى والتربوى

ورائد التعليم الحديث

والساعى إلى إرساء قواعد البحث العلمى

حسن شحاتة

المقدمة

تكفل الدول للمواطنين حرية البحث العلمى، والإبداع الفنى والأدبى والثقافى، وتوفر وسائل التشجيع اللازم لتحقيق ذلك. والبحث العلمى إحدى وظائف الجامعة. وهو معبر لتغيير الواقع، ودفع عجلة التنمية داخل المجتمع، وضرورة لتطوير البيئة وحل مشكلاتها، وتوفير المعلومات اللازمة لمتخذى القرار. وفوق ذلك كله فإن الجامعات قادرة على المواجهة العلمية لتحديات الحاضر، ووضع الحلول والرؤى التى تنقلنا إلى المستقبل.

وهذا الكتاب يضع البحث العلمى والبحث التربوى فى إطار النقاش والحوار، باعتبار ان ذلك نضال اجتماعى تكتسب من خلاله الأفكار وضوحاً ونضجاً وعمقاً فى فهم طبيعة أزمة البحث العلمى كشفاً عما يكون قد شابه من خلل وقصور، وتأكيداً على أدواره فى خدمة التنمية الشاملة، وتعرية لما يواجهه من مشكلات واقعية أو متوقعة، واستشرافاً لما يسير عليه فى المستقبل. وقد تنوعت مسارات هذا الكتاب، حيث تناولت البحث العلمى وأهدافه ومصادره وأساليب إعداد البحوث وكتابة التقارير ومراجعتها. كما تناولت علاقة البحث العلمى بالجامعة وأدوارها، وأزمة البحث العلمى، والحفاظ على الملكية الفردية، والصيغ الغالبة فى البحوث العلمية على امتداد الأرض العربية، وكذلك الصيغ الغائبة عن تلك البحوث والتى ينشدها البحث العلمى العربى.

ومن أهم مسارات هذا الكتاب تناوله النظري والميدانى لمجالات البحوث التربوية وأنواعها ومشكلاتها الواقعية والمتوقعة وأساليب تنمية البحوث التربوية وتطويرها. وذُيِّلَ هذا الكتاب بدراسة علمية تربوية، أجريت فى كليات التربية

للبنات بالمملكة العربية السعودية، كشفت سمات الباحث التربوى وقدراته ومهاراته، والمشكلات التى تواجه البحث التربوى بكليات التربية، والعوامل التى تساعد فى تطوير البحث التربوى، وعلاقة هذه البحوث بالتخصصات التربوية والنفسية وبالدرجات العلمية لأعضاء هيئات التدريس ومعاونيهم، وبالجنسية والخبرة فى الأشتغال بالوظائف الإدارية، والخبرة فى الإشراف على الرسائل العلمية ومناقشتها.

والكتاب بهذه الاعتبارات عمل علمى ثرى يسدّ فراغاً فى ميدان البحث العلمى والبحث التربوى لتعظيم استثمارات الجامعات العربية، باعتبارها مؤسسات منتجة للباحث المبتكر، والعالم المبدع، والتكنولوجي القادر على التحديث، والذى يمكن عن طريق التدريب المستمر والارتفاع بالقدرات البحثية لتحقيق آمال التنمية الشاملة فى أمتنا العربية.

المؤلف

إعداد البحث العلمى

١- البحث العلمى.

٢- أهداف البحث.

٣- التعامل مع المصادر.

٤- مصادر جمع المعلومات.

٥- اختيار البحث.

٦- مسوَّدة البحث.

٧- توثيق المعلومات.

٨- إعداد الهوامش والاختصارات.

٩- كتابة التقرير.

١٠- مراجعة التقرير وتقويمه.

١- البحث العلمي:

البحث العلمى أداة ووسيلة موضوعية للكشف عن الحقيقة العلمية، وهو طريق مقبول لتثبيت وترسيخ الحقيقة فى المجالات الإنسانية، حيث يتم عرضها ونقدها بموضوعية، وهو الطريق الميسر لتوسيع الاتفاق العقلى بين الناس، وجعل أحكامنا أكثر قبولاً ودقة لدى الآخرين.

بيد أن الحقيقة التى نتوصل إليها عبر البحث العلمى ليست بالضرورة هى كل الحقيقة، لأن الحقيقة نسبية، كما أن التعميمات التامة مسألة لايدعى البحث العلمى أنه قادر على أن يصل إليها، ولا أنه قادر على إيجاد الحلول الناجعة لمشكلاتنا اليومية.

والبحوث العلمية أنواع : الاستطلاعى، والوصفى، والتاريخى، والتجريبى، والنظرى، والتطبيقي، والميدانى، والمعملى، وبحوث الحالة، والوثائقى، والإحصائى، والمقارن.

وهذه البحوث تتنوع تبعاً للهدف المنشود من كل بحث، غير أن الخطوط بين كل نوع من هذه البحوث ليست فاصلة تماماً، فقد يكون البحث وصفيًا أو تاريخيًا، أو هما معاً، وقد يستعين فى الوقت ذاته، بالإحصاء أو الوثائق أو المقارنة. وتبعاً لغلبة جانب على غيره من الجوانب الأخرى، يستطيع المقيّم للبحث أن يضعه فى مكانه، وأن يصنفه فى خارطة نوعيات البحوث.

ويمر البحث بمرحلتين اثنتين : إحداهما : استكشافية استطلاعية، وثانيتهما : مرحلة الإصدار والإنتاج، ويمكن عرض هاتين المرحلتين فى شىء من التفصيل:

المرحلة الأولى :

المرحلة الاستكشافية الاستطلاعية : وتشمل عدداً من الخطوات أو الإجراءات، من أهمها:

- التعرف على تصنيف المكتبة.
- المشاورة حول اختيار موضوع البحث.
- تحديد نقطة بحثية معينة.
- القيام بتجميع المصادر والمراجع حولها.
- التمييز بين المراجع الجادة، والمواد المسطحة.
- مراعاة أسس التوثيق العلمى.
- توظيف النصوص المقتبسة لخدمة هدف خاص.

المرحلة الثانية :

مرحلة الإصدار والإنتاج، والإسهام العقلى فى كتابة البحث وتشمل :

- إعادة ترتيب البطاقات لتحديد فصول البحث، وأجزائه، فى مسودة أولى.
- ثم إعادة تدوينه فى صورته النهائية.
- مراجعة البحث من حيث عناصر : الشكل، والمضمون، والتبويب، والتنظيم، والإخراج، والسلامة اللغوية.

وعلى العموم. . فإن البحث العلمى، يعتمد على المنهج التجريبى أو الوصفى أو التاريخى. ويهدف حل المشكلات ووضع التعميمات. ويسير بحسب خطوات المنهج العلمى، وهي : (تحديد المشكلة / تجميع البيانات / وضع الفروض / اختبار الفرض / النتيجة)، وتفصيل ذلك كما يلي :

- يبدأ البحث بمشكلة تستدعى الحل، ولذلك قيل : البحث هو علامة استفهام تحتاج إلى إجابة.

- جمع الحقائق المتعلقة، وتحليل الأدلة التى يتم الحصول عليها، وتصنيفها تصنيفاً منطقيـاً.

- استخدام العقل والمنطق لترتيب الأدلة فى حجج أو إثباتات يمكن أن تؤدى إلى حول للمشكلة.

- اختبار صحة الأدلة أو الفروض بالنقد وأساليب الإحصاء المناسبة.

- وضع الإطار المناسب واللازم لتأييد النتائج التى يتم التوصل إليها.

- بناء نتائج البحث بصفة أساسية على حقائق، بحيث تفسر وتوضح العلاقات بين العوامل المرتبطة بالمشكلة، وتوضح التعميمات.

- تقديم التوصيات التى تأخذ بالنتائج إلى حيز التطبيق العلمى.

المهم هنا هو البحث الذى يقوم به الطالب فى الجامعة، حيث يكلف بالأنشطة البحثية التى يقوم بها، والتى من أهمها:

المسح العلمى، وتحليل الوثائق وتفسير الأفكار والآراء وتعليلها ونقدها، أو عرض الكتاب، وإعداد التقارير، وجمع المعلومات عن شخصية تراثية أو معاصرة، وغيرها من التكليفات البحثية. وهذا النوع من البحوث يسمى البحث الصفى، أو النقطة البحثية، أو البحث التفسيرى النقدى.

وأهم الخطوات التى يسير فيها البحث الصفى ما يأتى :

- التنقيب عن حقائق معينة حول موضوع أو مشكلة فى مجال معين، يتم عن طريق قراءة وجمع مايتصل بالموضوع أو المشكلة من المراجع أو المصادر أو المجلات أو المقالات أو الخبراء المتخصصين فى هذا المجال.

- التصنيف والترتيب لهذه المعلومات، بحيث تغطى جوانب الموضوع أو المشكلة، وبحيث تبدو المعلومات مترابطة فى إطار محدد.

- التفسير النقدى الذى يعتمد على المناقشة والحجج الواضحة المقبولة والمنطقية ويؤدى إلى بعض التعميمات، والنتائج، والرأى الراجح الذى يقدمه البحث حلاً لمشكلته أو موضوعه، بعيداً عن الانطباعات العامة.

ويمكن عرض المعلومات التالية لتوضيح مكونات البحث الصفى فى الجامعة، وكيفية إنجازه.

٢- أهداف البحث:

أهم ما يميز البحث فى المرحلة الجامعية الأولى، هو أنه دراسة مكتبية، تتضمن فحص المواد القرائية فى المكتبة، ثم نقد وتقييم وتفسير هذه المواد.

وأهم أهداف القيام بالبحث ما يلى :

- تدريب الطالب على التفكير العلمى، وحسن التعبير عن أفكاره، وأفكار الآخرين.

- تعميق بعض القضايا التى لم تتسع المحاضرة لعرضها بعمق أو بتوسيع وشمول، لتأكيد مفهوم القراءة خارج المقرر..

- اكتساب مهارات القراءة والمكتبة، من حيث : التصنيف، والفهارس، والمراجع، ومصادر المعلومات.

- إتقان مهارة تجميع المواد المتعلقة بموضوع محدد، والقدرة على تصنيفها، وتوثيقها، وتقديمها بلغة عربية سليمة.

- الأخذ بمفهوم تنوع الأفكار، وتعدد الآراء، والتفكير الحر النقدى، والتفسير والتدليل والربط، وإبداء الرأى.

ويرى حاجى خليفة فى مقدمة كتاب «كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون» أن التأليف على سبعة أقسام، هى : إما شىء لم يسبق إليه فيخترعه، أو شىء ناقص يتممه، أو شىء مغلق يشرحه، أو شىء طويل يختصره دون أن يخل بشىء من معانيه، أو شىء متفرق يجمعه، أو شىء مختلط يرتبه، أو شىء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه.

وهذا النص - كما نرى - يحدد الأهداف، ولكنه مع ذلك يترك لنا حرية اختيار المجال الذى نكتب فيه أو نبحث عنه، فكل نقطة كبيرة أو صغيرة تصلح

مجالاً للبحث. وعلى ذلك فإن على الطالب ألا يتردد فى اختيار أية نقطة يراها جديرة بالنقاش والمعالجة.

ومن المتوقع أن ينعكس هدف البحث فى العنوان الذى اختاره الباحث. وينبغى أن يكون عنوان البحث مناسباً للهدف من إجرائه، وموجزاً على قدر الإمكان، ومستخدماً للتعبير الدقيق الواضح المحكم، وملتزماً بالصحة اللغوية.

٣- التعامل مع المصادر:

إن حصر أفضل المراجع الموجودة فى المكتبة، والمرتبطة بنقطة البحث، ثم استخلاص المعلومات الأساسية منها، أمران أساسيان لكى تبدأ بحثك.

وتحقيق ذلك يتطلب :

- الألفة التامة بالمصادر المختلفة فى المكتبة.
- معرفة الخدمات التى تقدمها المكتبة.
- إتقان ممارسة المهارات المكتبية.

ويمكن تفصيل مهارات العمل فى المكتبة من خلال النقاط التالية:

- قبل استخدامك للمكتبة يجب أن تألف موقعها، وإمكاناتها، وخدماتها، وتعليماتها، وأوقات عملها.
- ابحث عن أماكن الفهارس، وتأكد من الطريقة التى نظمت وفقاً لها (المؤلف / العنوان / الموضوع)، وهل هى فى أدراج مرتبة بحسب الحروف الهجائية، ويتم استخدامها بطريقة يدوية؟ أم هل وضعت على الكمبيوتر، ويتم استخدامها بطريقة آلية؟
- تعرف على تصنيف الكتب فى المكتبة، هل يسير حسب تصنيف ديوى، أم يسير حسب نظام مكتبة الكونجرس؟ . . . وهما التصنيفان المعمول بهما فى المكتبات الجامعية.

- تعرف أماكن أجهزة الكمبيوتر، والإنترنت، وقراءة المخطوطات، والمصورات، والتسجيلات وغيرها من الخدمات.

- خطط لعملك، ووضح لنفسك المهمة التى ستقوم بإنجازها قبل الذهاب إلى المكتبة، حتي لايضيع الوقت والجهد فى القراءة والبحث بطريقة عشوائية.

- لكى تيسر عملك فى المكتبة، ابدأ بالمراجع التى يسهل عليك الوصول إليها، واحجز تلك التى يشتد الطلب عليها بعد مساعدة أمين المكتبة لك، ولاتتردد على المكتبة فى ساعات الضغط الشديد والتنافس فى الحصول على المراجع والخدمات.

- حاول أن تقضى فى المكتبة فترة طويلة لإنجاز عمل معين، وحاول أن تضع نصب عينيك أهمية الموازنة بين الوقت وكمية العمل، ضماناً لزيادة الإنتاج، والشعور بالرضا عما أنجزته بعد جلسة فى المكتبة، مما يزيد اهتمامك، ويدفعك إلى بذل مزيد من الجهد.

- بعد أن تعثر على كتاب يفيدك فى بحثك، صوّر كل المعلومات اللازمة منه، حتى لاتعود إليه مرة ثانية.

- تعلم مهارة الانتقاء، بحيث لاتقرأ إلا المادة العلمية اللازمة لبحثك فقط، وبالقدر الذى تحتاج إليه. إنك لاتستطيع أن تعمل كل شىء مرة واحدة. ركز جهدك فى عمل واحد فى وقت واحد.

- اعمل عقلك وانقد ما تقرأ، واربط بين الأفكار والمعلومات، فالمراجع تختلف فى درجة الاعتماد عليها، والثقة بها، والبحث ليس مجرد عملية نسخ، بل هو انتقاء بوعى، وتنظيم للفكر، ونقد وإبداء رأى.

إن كل بحث يعتمد على مجموعة من المصادر الأولية، لأن العلم تراكمى، ولأن اللاحق لابد أن يضيف إلى السابق حتى ينمو العلم ويتقدم عن طريق البحث والدراسة. كما أن الباحثين يستخدمون المصادر لمعرفة ما تم التوصل إليه من أفكار، ولتوثيق مايؤلفون، وللاعتراف بفضل السابقين من العلماء. وكل هذه الأمور تعلو بالبحث وقيمته النظرية والتطبيقية، وتعلى من شأن الباحث لأمانته،

وسعة علمه، وكونه مصدراً يعتمد عليه اللاحقون، ويذكرونه إلى جوار غيره من المصادر.

واختيار البحث، ووضع خطته يستتبعه جمع المصادر التى ستقدم لك المادة الأولية الخام التى ستنسج منها بحثك، وكل بحث له طبيعته التى تحدد مصادره، فمثلاً :

- بحث عن برامج الأطفال المتلفزة، يجعل التليفزيون مصدراً أوليًّا لهذا البحث.

- وبحث عن الاهتمام بالحوادث المرورية، يجعل الصحافة ووثائق الشرطة مصدراً أساسيًا لهذا البحث.

- وبحث عن القيم الأخلاقية فى شعر العامية، يجعل الرواية الشفوية مصدركِ الأساسى، إلى جانب ما نشره منه وعنه.

ويقال : فاقد الشىء لايعطيه، ومعنى ذلك أنه إذا لم يكن لديك الأفكار والمعلومات عن موضوع ما، فإنك لن تستطيع أن تكتب عنه أى شىء. من هنا كان للمعلومات أثر كبير فى تشكيل هيكل الموضوع الذى تكتب عنه، وكان جمع المعلومات عن هذا الموضوع أمراً ضرورياً ولازماً حتى يخرج على الصورة المرجوة واللائقة.

٤- مصادر جمع المعلومات :

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال هو : كيف نحصل على المعلومات اللازمة لموضوع ما؟

والجواب : إن مصادر جمع المعلومات كثيرة ومتعددة، نذكر منها :

- القرآن الكريم وتفسيراته.
- الأحادث النبوية الشريفة وشروحها.
- وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

- الدوريات (الصحف والمجلات).
- دوائر المعارف والموسوعات العلمية.
- البيانات والإحصاءات.
- الجداول والرسوم والخرائط.
- المقابلات الشخصية مع أهل الاختصاص فى كل مجال.
- المعاجم اللغوية والمتخصصة.
- الكتب فى فروع العلم المختلفة.
- المخطوطات.

والمطلوب منك هو : أن تحسن الإفادة من هذه المصادر، وأن تختار منها مايناسب الموضوع الذى تكتب عنه، وأن تعتمد منها المراجع الجادة التى تعمق معلوماتك، وتثرى موضوعك.

أما عن الإجراءات التى يقوم بها الطالب، فهى :

- أن تجمع المعلومات الضرورية واللازمة للموضوع.
- أن ترتب هذه المعلومات حسب أهميتها.
- أن تنتقى منها مايوصل إلى الهدف من كتابة الموضوع.
- أن تصوغ الموضوع بلغة واضحة، مباشرة ودقيقة.
- أن تراعى ترتيب الأحداث ترتيباً منطقيّاً (الأسباب / النتائج / التسلسل الزمنى).
- أن تحلل المعلومات، وتعلق عليها إيجاباً أو سلباً، مع التعليل وذكر الأدلة وباختصار لابد من ظهور شخصية الطالب.

إن طرق جمع المادة العلمية تختلف باختلاف أهداف البحث، ووظيفة المادة العلمية، وموقعها فى البحث، وإمكانات البحث، وإمكانات الباحث.

ومن أهم طرق جمع المادة العلمية ما يلى :

- نقل فقرات، أو أفكار محددة من الكتاب، بلغة المؤلف مع الحذف والاختصار.

- إعادة صياغة أفكار ومعلومات باستخدام لغة الطالب وأسلوبه بصورة مجملة.

- شرح ومناقشة المعلومات الواردة، والتعليق عليها، وإبداء الرأى فيها.

- الاقتباس الحرفي للمعلومات، والتزام الدقة إلى أبعد درجة ممكنة، حتى إن الطالب لو وجد جملاً لاداعى لها، وضع نقاطاً ثلاث لتدل على الحذف (. . .).

- نقل معلومات فى مجملها وتحليلها ونقدها، الأمر الذى يتطلب عدم المغالطة فى إيراد آراء الغير، ثم نقدها.

وعلى هدى من هذه الأمور ننتقل إلى المسائل العلمية التى تترجم هذه الطرائق إلى منهاج عمل لجمع المادة العلمية.

وهنا يقوم الطالب بعد تحديد نقطة البحث، وتجميع المصادر بالسير فى الخطوات الآتية لجمع المادة العلمية اللازمة للبحث :

- قراءة أولية فى المراجع المتصلة بنقطة البحث، بهدف تحديد النقاط الفرعية للدراسة.

- تجميع المراجع المرتبطة بكل نقطة من النقاط الفرعية، والتى يمكن الرجوع إليها للحصول على المعلومات المطلوبة.

- تدوين المعلومات المرتبطة بكل نقطة فى بطاقات منفصلة (٥ X ٨ بوصة)، لسهولة استعمالها وترتيبها.

- تكتب كلمة تشير إلى النقطة الفرعية أعلى الركن الأيسر من البطاقة، ثم ترتب البطاقات تبعاً لهذه النقاط الفرعية.

- يسجل خلف البطاقة التفاصيل الببليوجرافية، وهي : (اسم المؤلف / عنوان الكتاب أو المقال / مكان النشر / الناشر / تاريخ النشر / أرقام الصفحات التى نقلت منها المعلومات).

- اجمع البيانات، ونظمها فى جداول أو رسوم بيانية، أو أية صورة أخرى تبرز علاقاتها، ثم صنفها بما يوضح الجوانب المختلفة لنقطة البحث.

- اكتب فقرات من الشرح والتفسير لكل قسم من أقسام نقطة البحث، واربط مبدئياً بينها، لتقود القارئ بالانتقال من نقطة إلى النقطة التى تليها.

- اقرأ ما كتبت مرة ثانية دون تعاطف مع ما هو مكتوب، حتي يمكنك أن تعيد ترتيب الفقرات، وتقدم عرضاً أكثر منطقية، أو انتقالات أكثر سلاسة.

- لكل ذلك، يفضل أن تكتب كل فقرة على بطاقة مستقلة، حتى يكون هناك مجال كاف لإجراء تصحيحات أو تعديلات، إذ باتباع ذلك يمكن إعادة كتابة فقرات أو إضافتها أو نقلها من قسم إلى قسم.

- اترك مسافات بين الأسطر، حتى تكون هناك مساحات للتصويب والإضافة، ويفضل استخدام القلم الرصاص لسهولة التغيير.

- يفضل أن تصوغ الفكرة بأسلوبك. ومن هنا اهتم بالأفكار التى ذكرها المؤلف لا بالألفاظ والجمل التى استعملها، حيث إن صياغتك للفكرة بأسلوبك دليل على فهمك واستيعابك.

الطالب وهو فى سعيه لإنجاز البحث يتعامل مع النصوص المنقولة من المصادر، والمقتبسة، والتمهيد لها، والتعليق عليها، والتوثيق. وكلها تشكل مهارات أساسية فى التعامل مع النص.

- نقل النص حرفيّا يتطلب وضعه بين علامات تنصيص «...»، وإذا تركت منه بعض العبارات تضع علامة الحذف وهى ثلاث نقط أفقية هكذا... وتشير فى هامش الصفحة إلى أنك نقلت النص (بتصرف).

- كتابة الهامش الذى يشير إلى المصدر الذى اقتبست منه النص يكون هكذا: اسم المؤلف / عنوان الكتاب / مكان النشر / دار النشر / سنة النشر / رقم أو أرقام الصفحات المنقولة منها.

- لايفضل أن يكون الاقتباس نصاً مطولاً يبلغ صفحة أو يزيد، كما أن الاقتباس يكون بهدف، مثل : تدعيم رأى، أو نفى فكرة، أو التدليل عليها، أو التفسير، أو التعليل.

- الاقتباس يكون من المصدر الأصلى، وليس من مرجع عرض أفكاراً من هذا المصدر.

- التمهيد للنص المقتبس أمر أساسى حتى نضع النص المقتبس فى مكانه، كما أن الاقتباس يتطلب التعليق على النص المقتبس بالشرح أو التوضيح أو النقد أو إبداء الرأى.

٥- اختيار البحث :

يسير الطالب فى سلسلة من الخطوات تساعده فى التعرف على نقطة البحث. ذلك أن نقاط البحوث هذه تمثل تحدياً لبراعة وإبداع الطالب الجامعى وكفاءته. وهذه الخطوات هى :

- محاولة الفهم الشامل للقضايا والأفكار الشائعة فى المجال العلمى الذى تقع فيه نقطة البحث.

- الاطلاع على الدوريات العلمية والببليوجرافيات السنوية والشهرية يوحى بالموضوعات التى يمكن أن يختار الطالب منها نقطة البحث.

- مناقشة الخبراء والمتخصصين فى المجال العلمى الذى يود دراسة نقطة بحث فيه.

- الاهتمام الشخصى، والرغبة الحقيقية لدى الطالب فى الحصول على نقطة للبحث، تعدّ مسألة أساسية تحفزه على التنقيب، وحتى تكون نقطة البحث ممتعة، فضلاً عن كونها واجباً وسبيلاً إلى النجاح.

- التأنى فى الانتقاء مسألة أساسية، حتى لايقع الطالب الجامعى فى سوء الاختيار، إما بانتقاء نقطة سبق إليها زميله، أو اختيار نقطة براقة عريضة أكبر من قدرة الطالب.

- قراءة الطالب لدراسة أو مقال يختلف فيه مع مؤلفه، وله رأى فيه، فإن هذا الاختلاف من شأنه أن يؤدى إلى قيام الطالب بدراسة هذه النقطة التى جاءت فى هذا المقال.

- الخبرة الجامعية التى يعيشها الطالب مجال خصب للتنقيب عن نقاط بحث حقيقية وليست متوهمة.

المهم هنا هو أن يسأل الطالب نفسه أسئلة تتعلق بنقطة البحث، هذه الأسئلة ستساعده فى الحكم على جودة نقطة البحث، وأنها جديرة بالدراسة، وهذه الأسئلة هى :

- هل تستحوذ نقطة البحث على اهتمام الطالب ورغبته؟
- هل هى نقطة جديدة؟
- هل يستطيع الطالب القيام بدراستها؟
- هل نقطة البحث نفسها صالحة للدراسة؟
- هل سبق لطالب آخر أن سجل للقيام ببحث فى هذه النقطة؟

ويمكن عرض هذه الأسئلة فى شىء من التفصيل :

- اهتمام الطالب بنقطة البحث يساعده فى تحمل المشاق وبذل الجهد والوقت فى دراستها.

- الحكم على جودة نقطة البحث يتطلب البحث عن الفجوات فى المعلومات الخاصة بها، وأنها تحتاج إلى استكمال، وعن القيمة النظرية أو العملية لنتائجها.

- يجب أن توضع القدرات أو المهارات التى يمتلكها الطالب فى الاعتبار، عند القيام بدراسة نقطة البحث، كما أن استعداده وكفاية مصادر البحث ومناقشة الوقت تساعده فى إمكانية القيام بدراسة نقطة البحث.

- هناك نقاط بحثية متخصصة جداً، أو عامة وعريضة، أو أنه لاتتوافر لها مصادر معلومات كافية، ولاقيمة عملية أو نظرية لنتائجها، وهنا وجب استبعادها.

– تتطلب أخلاقيات البحث ألا يأخذ الطالب نقطة بحث يدرسها زميله، فالأولية لمن سجل نقطة البحث أولاً.

– قبل أن تبدأ فى عملك، سل نفسك بهدوء : ما المشكلة التى أسعى إلى حلها؟ وما الحدود التى أسلكها وصولاً للحل؟ وعليك حينئذ مراعاة ما يلى :

– كن واثقاً من أن النقطة التى اخترتها ليست عامة أو غامضة.

– وضح لنفسك النقطة عن طريق صياغتها على هيئة سؤال يحتاج إلى إجابة.

– ضع حدوداً لنقطة البحث، واحذف الجوانب والعوامل التى لاعلاقة لها بهذه النقطة.

– عرف المصطلحات التى تستخدمها فى بحثك معتمداً على مصادر أساسية فى التخصص.

٦- مسودة البحث:

الكتابة عمل شاق، وعملية طويلة من التأليف، وإعادة التنظيم والحذف والصقل. والكاتب الناجح هو الذى يعيد كتابة بحثه مرات عديدة قبل أن يصبح راضياً عنه، كما أنه يتلقف فى سعادة اقتراحات الآخرين للتحسين، حتى يستطيع الكتابة بكفاءة. وهنا نقدم لك المعلومات التالية :

– حدد ساعات منتظمة للكتابة كل أسبوع، والتزم بذلك.

– تخير الزمان والمكان المناسبين لإنجاز بحثك، حيث يكون فى متناول يدك، أدوات الكتابة، والبطاقات، والمعاجم، والمصادر، وفى جو درجة حرارته مناسبه، وإضاءته مناسبة.

– انشغل بعمل واحد فى وقت واحد، وبنقطة بحث فرعية واحدة، حتى تستكملها ثم اتركها جانباً لتعود إليها عند انتهاء نقطة البحث، ولقراءتها قراءة ناقدة.

- عندما تتعثر فى كتابة نقطة بحث فرعية عليك أن تعيد قراءة بعض المراجع، وتعيد النظر فى التخطيط الذى سبق لك وضعه حتى تعود لك النظرة الشاملة والتصور الكلى لنقطة البحث الأصلية.

- تبادل مع زميل لك نقطة البحث التى يقوم بها كل واحد منكما، بهدف كشف أية فجوات أو نقاط ضعف، أو أفكار ليست واضحة، أو أخطاء لغوية، أو خطأً فى التوثيق.

- خصص قدراً من الوقت بغير تعجل، لعمل التصويبات الوافية والمطلوبة، حتى تطمئن إلى سلامة نقطة البحث، منهجيًا ولغويًا.

- اكتب بحثك باستخدام الكمبيوتر بالنظام الذى يطلب منك عند تقديمه، وبحيث تحتفظ فى مكتبتك بصورة منه.

إن البحث، مثل البناء، يحتاج إلى لبنات كافية لإعلائه وترقيته، واستكمال اللبنات فى البحث أمر ضرورى، كلما شعر الباحث أن موضوع بحثه فى حاجة إلى مزيد، وهنا تكمن المتعة البحثية، وينتقل الأمر من مجرد عمل آلى روتينى واجب ومطلوب، إلى أن يكون رياضة عقلية، وترفاً وجدانيًا، ولذة نفسية، تشبع كيان الباحث وترضيه، لأنها فى النهاية إسهامة وافرة لخدمة العلم، وخدمة المعرفة، وخدمة الإنسانية.

والبحث فى المستوى الجامعى لابد أن يكون ثمة ترابط بين أجزائه، وليس غايته جمع معلومات حول فكرة أو موضوع أو شخصية، بل هو تدريب على مهارات البحث العلمى، وإظهار شخصية الطالب. وهنا لابد أن نبادر، فنقول: إن لكل طالب رؤيته حين يبحث، فقد يتفق مع رأى ما، وقد يختلف معه، وهنا لابد أن يبرز: لماذا اتفق؟ ولماذا اختلف؟ داعماً رأيه بآراء الآخرين. إن الروح العلمية تفرض علينا التواضع، ومعاملة الآخرين بخلق حسن بأن ننتقى ألفاظنا، ونستخدم ألفاظ الحضارة لا ألفاظ الحجارة، وهنا نستخدم عبارات، مثل: هناك رأى آخر، أو لست أدرى عما إذا كان، أو لعل هذه الفكرة لو جاءت منفصلة

نوعاً لما أثارت تساؤلى، أو أنا لا أقف مع هذا الرأى، وغير ذلك من الأساليب الرقيقة المهذبة.

إن البناء المعمارى للبحث يتطلب تصميماً واضحاً، يقوم على أمرين :

الأول : وجود فرضية، تسخر لها كافة السبل، للتدليل عليها، ويتم ذلك مروراً بعدة خطوات، هى:

- أكد النقطة أو الفرضية.

- إعط معلومات مفصلة أو براهين تؤيدها.

- ضع كلامك أكثر، إما بالمقارنة : زمنيًا / مكانيًا / موضوعيًا / أو بالتصنيف والتقسيم.

- فى الخاتمة تنبأ بما يحدث.

- يمكنك هنا وضع حلول من عندك تجدها ملائمة لما تعرضه.

- تذكر هنا أن كل موضوع يحتاج أداءً خاصًا، فالبحث التاريخى يتطلب بيان السبب والأثر، والموضوع العلمى يحتاج إلى التأكيد والتثبت، وبعض الموضوعات يتطلب بلورة الحقائق والدليل عليها، أو أن نقطة ما بحاجة إلى طرح بدائل واختيارات للحلول.

الثانى : ترتيب البطاقات حسب نقاط رئيسية، أو قضايا فكرية، لها ثقل ملحوظ عن غيرها. ويتم ذلك عن طريق :

- حدد النقاط والقضايا الأساسية التى لها علاقة مباشرة بعنوان بحثك، والهدف منه، وفرضيته.

- صنف هذه التجميعات التى تجد أن لها تناسباً بعضها ببعض، والمصادر متنوعة.

- ضع المعلومات التى تدور حول عنوان واحداً معاً، وهذا يشكل لك فصلاً من فصول البحث، مثال ذلك:

* لو كنت – مثلاً – تبحث عن شخصية ما، ووجدت معلومات تتعلق بصفاتها الخلقية والخلقية فى أكثر من مصدر، فإنك تجمع كل هذا ضمن عنوان واحد ليكون فصلاً فى البحث.

* ثم قد تجد بعض المعلومات عن المؤثرات فى هذه الشخصية، أو تأثيراتها فى الآخرين، فتضع المؤثرات فى فصل، والتأثيرات فى فصل آخر، وهكذا.

– إذا شعرت أن المعلومات التى جمعتها وسجلتها فى بطاقات فى حاجة إلى مساندة عدد من معلومات أخرى ترى أنها ضرورية، فعليك أن تذهب إلى المكتبة من جديد وتفتش عن بغيتك حتى تعثر عليها، وحتى تشعر يقيناً بأن كل مسار أو محور قد استوفى حاجته تماماً.

– فى ترتيبك لقضايا البحث وأفكاره قد تفضل أن تبدأ من الخاص إلى العام، أو أن تبدأ من العموميات إلى أن تصل إلى الخاص، أو الأخص. إنه قرارك أنت، وتؤكد هنا أن لكل موضوع حيثياته الخاصة، وأن المعالجات السابقة لها هى التى توجه أحياناً إلى كيفية التناول الجديد.

– واعلم أنه كلما شعرت بالقلق من جراء وفرة المعلومات التى جمعتها، أو كلما أحسست بأن الآراء تتوارد حول الموضوع ككل أو بعض من أجزائه – دفعك ذلك إلى مزيد من الثقة فى الابتكار والإبداع.

– وما دمنا قد اتفقنا على أن البحث بناء معمارى، فلابد أن تكون فصوله متوازنة ومتماسكة، فلا يكون أحد فصول البحث خمس صفحات، على حين أن فصلاً آخر تصل عدد صفحاته إلى عشرين صفحة، المهم هنا أن تكون أعداد الصفحات متقاربة قدر الإمكان، ليتحقق للبحث العدل فى التوزيع والتوازن فى البناء.

– حدد مصطلحات بحثك بوضوح، فى أول مرة تظهر فيها فى البحث، ويمكنك عرض ذلك فى أول البحث، شريطة أن تلتزم بمدلول هذه المصطلحات طوال بحثك.

– اقتبس من المصادر فى حدود ٢٠٪ من عدد صفحات بحثك، وعليك أن تشير فى الهامش إلى المصادر التى اقتبست منها، والتزم فى هذا بقواعد الاقتباس.

– كتابة عنوانات الجداول : ترقم الجداول بالترتيب من بداية التقرير البحثى حتى نهايته، بما فى ذلك الجداول التى تظهر فى الملحق.

– توضع كلمة (جدول) متبوعة برقمه بمفردها أعلى الجدول.

– كتابة عنوانات الأشكال : يكتب أسفل البيانات والأشكال الإحصائية والرسوم كلمة (شكل)، وترقم الأشكال بالترتيب طوال البحث، ويوضع (عنوان) الشكل بعد (رقم) الشكل، ويكتب العنوان فى شكل هرم مقلوب.

٧- توثيق المعلومات :

إيراد التوثيق فى البحث إثبات لحق المؤلف، وأمانة علمية تحسب للباحث، وهو دلالة على دقة البحث وأصالته وجودته. وهنا لابد من إثبات المصادر التى اقتبست، والتى أثرت البحث. ويتم ذلك كله على ضوء مجموعة من القواعد الخاصة بالتوثيق، هى :

– القرآن الكريم:

فى قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾.

إذا أردنا توثيق هذه الآية، فإنه يتم ذكر اسم السورة، ورقم الآية، وذلك على النحو التالى فى هامش الصفحة:

(١) سورة القمر، الآية ٥٤.

وتتم الاستعانة عادة، فى توثيق القرآن الكريم، بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمؤلفه : محمد فؤاد عبد الباقى.

– الأحاديث النبوية :

– وإذا تم الأخذ عن كتب الأحاديث المبوبة، فإننا نذكر اسم المصدر الأصلى

(صحيح البخارى أو صحيح مسلم)، ثم رقم الجزء، ثم الكتاب، يليه الباب، ثم رقم الصفحة، مثال ذلك :

صحيح البخارى، الجزء الأول، كتاب الطهارة، باب الوضوء، ص ٩٢.

- إذا تم أخذ حديث عن كتاب غير مبوب من كتب الحديث، تكتب بيانات الكتاب العادية (المؤلف : العنوان، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة إن وجد، التاريخ، الجزء إن وجد، رقم الصفحة).

وتتم الاستعانة عادة فى توثيق الأحاديث النبوية بالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث لمؤلفه : فنسنك.

- المعاجم والموسوعات ودوائر المعارف المرتبة هجائيـًا :

- المعاجم اللغوية : يكتفى بذكر اسم المعجم والمادة : لسان العرب (ق و ل).

- دوائر المعارف : يكتفى بذكر اسم الدائرة والجزء والصفحة : دائرة المعارف، المؤلف، ج٢، ص ٢٨٤.

ونظراً لتعدد دوائر المعارف، يحبذ ذكر المؤلف إن وجد.

- معاجم الأعلام : تكون على النحو التالى :

- خير الدين الزركلى : الأعلام ج٥، ص ٩٤.

- عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ج٦، ص ٧٣.

- التوثيق بالكتب :

الكتب المؤلفة :

- إثبات حق المؤلف الأصلى لفكرة استعيرت دون أن تنقل بنصها، يضع الباحث رقماً صغيراً بين قوسين فى نهاية الفكرة المقتبسة وفوق نهاية الحرف الأخير للكلمة الأخيرة، ثم يثبت المصدر فى الهامش.

- يوضع النص القصير المقتبس داخل علامة التنصيص «...» ويكتب على مسافتين، ثم يكتب الرقم الذى يدل على الهامش على نصف مسافة لأعلى، بعد العبارة أو الجملة المقتبسة.

- أما النصوص الطويلة المقتبسة، والتى تزيد عن أربعة سطور مطبوعة، فإنها تكتب فى فقرات مستقلة على مسافة واحدة بحيث تكون متميزة عن سياق الكتابة فى الصفحة، ولا ضرورة لاستخدام علامات التنصيص.

- من كتاب لمؤلف واحد : المؤلف، العنوان، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة (إن وجد)، التاريخ، الجزء (إن وجد)، رقم الصفحة، مع حذف الألقاب العلمية.

- كتاب لمؤلفين اثنين : يذكر اسم الأول ، واسم المؤلف الثانى، مع ذكر باقى مكونات التوثيق.

- كتاب لثلاثة مؤلفين : يذكر أسماء المؤلفين الثلاثة مع ذكر باقى مكونات التوثيق.

- كتاب لأكثر من ثلاثة مؤلفين : يذكر اسم المؤلف الأول، وكلمة (وآخرون)، مع ذكر باقى مكونات التوثيق.

الكتب المحققة :

تذكر اسم المؤلف القديم، عنوان الكتاب، المحقق، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة، التاريخ، الجزء، الصفحة.

ويتبع ما طبق فى عدد المؤلفين على المحققين.

وإذا عرف المؤلف القديم بلقب معين، يذكر اللقب أو الكنية أولاً، ثم الاسم، مثل : سيبويه، عمرو بن عثمان : الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٩٨٧م، ج٣، ص٤٩.

الكتب المترجمة :

يذكر اسم المؤلف أولاً، وبين قوسين نكتب كلمة (مؤلف)، ثم عنوان

الكتاب، نقلاً عن (اسم الكتاب باللغة الأجنبية إن وجد)، ثم اسم المترجم، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة، التاريخ، الجزء (إن وجد)، الصفحة. مثال ذلك:

بيتر هاى (مؤلف). موجز تاريخ الأدب الأمريكى، نقلاً عن (اسم الكتاب باللغة الأجنبية)، هيثم على حجازى، لبنان، دار الكتاب العلمية، ط١، ١٩٨٢م، ص ٨٤.

ملاحظات:

- تكتب بيانات النشر كاملة فى المرة الأولى فقط.

- عند الاقتباس مرة ثانية من مصدر الاقتباس مباشرة، يحال بكلمة: السابق، ثم يذكر رقم الصفحة.

- فى حالة أخذ اقتباس من مرجع تم الأخذ منه سابقاً، وفصل بين الاقتباسين بمراجع أخرى، يكتفى بذكر المؤلف، والعنوان، والصفحة.

- إذا تم الاقتباس من صفحتين أو أكثر يكتب الهامش على النحو التالى: انظر الصفحة ١٧, ١٨، أو صفحات ١٧, ١٩, ٢٣، أو صفحات ١٧-٢٤.

٨- إعداد الهوامش والاختصارات:

- يكتب أسفل الصفحة جميع الهوامش المتعلقة بالنصوص التى تظهر فى تلك الصفحة بخط أصغر من خط المتن.

- يتم فصل الهوامش عن متن الصفحة بخط صغير.

- تكتب جميع الهوامش على مسافة واحدة، وتترك مسافتان بين كل هامش والذى يليه.

- يسبق كتابة المرجع فى الهامش رقم يتفق مع رقم الإشارة المستخدمة فى المتن.

- إذا كان النص يتكون من جداول أو مواد رياضية أو معادلات لاتستخدم الأرقام كإحالة، بل تستخدم نجمة (*) للإشارة إلى الهوامش.

- ترقم الهوامش ترقيماً متصلاً طوال تقرير البحث، أو يبدأ الترقيم جديداً مع كل صفحة أو كل فصل.

- يفضل بعض الناشرين طريقة أخرى فى التوثيق، توفر مساحة الطبع وتكاليفه، وهى : وضع رقم المرجع كما هو فى قائمة المراجع، وكذلك رقم الصفحة أو الصفحات داخل قوسين. مثال ذلك:

(٢٩ : ٣٠٨ - ٣١٠).

فالرقم (٢٩) يرمز لترتيب هذا المرجع فى قائمة المراجع آخر البحث أو الفصل.

والأرقام (٣٠٨ - ٣١٠)، هى أرقام الصفحات التى اقتبست منها فى أثناء البحث.

يمكن تكرار المرجع نفسه برقم آخر إذا اقتبس منه مرة ثانية فى مكان آخر.

كلمة أخيرة :

- الالتزام بأسلوب واحد أمر أساسى فى إعداد قائمة المراجع التى تثبت فى نهاية البحث.

- إذا أثبت فى قائمة المراجع عملين أو أكثر لمؤلف واحد، وبالطبع جاءت مرتبة من الأقدم إلى الأحدث، فإن عليك أن تضع بدل اسم المؤلف خطاً متصلاً بعد كتابة اسمه فى المرجع الأول (المؤلفات التى ألفها بمفرده تسبق التى شارك فيها).

- إذا ألف الكتاب ثلاثة مؤلفين فأقل تكتب أسماؤهم جميعاً، وخلاف ذلك يكتب اسم المؤلف الأول متبوعاً بكلمة : (وآخرون).

– أسماء المؤلفين العرب التى تحمل لقباً أو كنية، تكتب تحت الاسم الأخير للمؤلف ، مثل :

عبد الرحمن الكواكبى، يكتب تحت حرف (ك) الكواكبى، عبد الرحمن.

– تحذف أداة التعريف من السياق الهجائى فى فهارس (المؤلف / العنوان / الموضوع) إذا وردت فى البداية، ثم ترتب تبعاً للحرف التالى لأداة التعريف، مثل:

أبو الحسن الماوردى، يكتب تحت حرف (الميم) هكذا : الماوردى، أبو الحسن.

– تحذف كلمة (ابن ، أب ، أم) فى السياق الهجائى من أسماء المؤلفين إذا وردت فى البداية ثم ترتب تبعاً للحرف التالى لهذه الكلمات، مثال:

ابن خلدون، عبد الرحمن، يكتب تحت (الخاء) هكذا : ابن خلدون، عبدالرحمن.

– أرقام الصفحات المقتبس منها لاتكتب فى قائمة المراجع فى نهاية البحث أو الكتاب.

٩- كتابة التقرير:

تبدأ مرحلة كتاب بالبحث، بعد تصنيف البطاقات وترتيبها، وتصميم هيكل البحث، ويتم ذلك على الوجه التالى:

– تضم كل مجموعة من البطاقات التى تعالج فكرة جزئية إلى بعضها، ثم يقرؤها الباحث بتركيز وتأمل، وما دوّنه عليها من ملاحظات تتصل بالمادة العلمية.

– تعرض المادة العلمية التى تتضمنها البطاقات عرضاً واضحاً، والباحث هنا يناقش ويحلل ويعلل ويكوّن مادة جديدة فى كل نقطة فرعية من نقاط البحث.

- المسودة الأولى : أهم مهاراتها الانشغال بالأفكار وترتيبها، وتسلسلها، وتوثيقها.

- المسودة الثانية : يقوم فيها الباحث بمراجعة دقة العبارة، والصحة اللغوية، ووضوح الخط، وتنظيم الهوامش، وقائمة المراجع.

- مراجعة المشرف للبحث، حيث يوصى ببعض التعديلات، ويشير إلى الأخطاء اللغوية والفكرية والتوثيقية.

- وهنا يقوم الطالب الباحث بتصويب الأخطاء التى لاخلاف عليها، ثم يناقش المشرف فى القضايا إذا كان له رأى فيها، ويصبح المسئول عن هذه الآراء، وعليه الدفاع عنها وتبرير رأيه فى المناقشة.

إرشادات حول لغة البحث :

لغة البحث العلمى لها مميزات وشروط، يجب على الباحث أن يتقنها، لأنها تؤثر على جودة البحث، وأهم هذه الإرشادات هى :

- الجمل قصيرة، واللغة بسيطة لاتكلف فيها، بعيدة عن المجاز وعن الصور الأدبية، أو المبالغات والتعميمات الكاسحة، بل استخدم الأسلوب العلمى المباشر.

- لاتستخدم الضمير (أنا)، ولا تسند الأفعال إلى نفسك (بحثت - نقرر)، استخدم كلمة (الباحث).

- لاداعى للمقدمات الطويلة، وابتعد عن الصيغ الجاهزة، مثل : (من المدهش هنا . . مسك الختام هنا . . . وغير ذلك).

- لكل فكرة فقرة واحدة، ولايزيد طولها عن نصف الصفحة تقريباً، وترتبط بما قبله وما بعدها.

- تمسك بأدب البحث العلمى عند الاختلاف فى الرأى مع الآخرين، فعليك أن تستخدم الألفاظ المهذبة البعيدة عن السخرية أو التهكم أو التعالى على الآخرين.

– لاتستخدم الألفاظ التي تدل على التأكيد، مثل : (من المقطوع به / أوافق تماماً / مما لاشك فيه / من المؤكد)، وكذلك التفضيل، مثل : (أحسن قول/ أعظم شيء)، بل استخدم الألفاظ التى تدل على التواضع والنسبية، مثل : (لعل ذلك / على الأرجح / فيما أرى / من الأفضل / من الأحسن / إلى حدٍّ ما / غالباً ما / معظم الأمور).

١٠- مراجعة التقرير وتقويمه :

هذه الأسئلة يمكن الاسترشاد بها لتقويم نقطة بحثك، أو للتمييز بين البحوث القيمة والرديئة. وهذه الأسئلة الاسترشادية بعضها لمرحلة ما قبل اختيار نقطة البحث، وبعضها أثناء إجراء البحث، أو بعد الانتهاء من البحث، وتفصيل ذلك كما يلى :

أ- عنوان البحث :

– هل يحدد عنوان نقطة البحث ميدان المشكلة تحديداً دقيقاً؟

– هل العنوان واضح، وموجز، ويؤدى معنىً تامّاً؟

– هل تم تجنيب الكلمات التى لا لزوم لها، والعبارات الجذابة الغامضة المضللة؟

– هل وضعت الكلمات الأساسية فى بداية عبارات العنوان؟

ب- المواد التمهيدية :

– هل يحتوى بحثك على صفحة العنوان، والتمهيد، وكلمة الشكر، وقائمة المحتويات، وقائمة الجداول، وقائمة الأشكال؟

– هل تتفق خصائص هذه المواد السابقة مع النظام المطلوب فى جامعتك؟

– هل دونت عنوانات أقسام البحث، ورقمتها؟

– هل تتفق العنوانات التى سجلت فى قائمة المحتويات، وقائمة الجداول، وقائمة الأشكال، اتفاقاً تاماً مع نظيراتها المسجلة داخل مكونات البحث؟

جـ- عرض نقطة البحث :

- هل عرضت نقطة البحث عرضاً دقيقاً وكافياً وواضحاً؟

- هل انعكست نقطة البحث بوضوح فى عنوانه؟

- هل عبرت عن نقطة البحث فى جملة استفهامية، أو تقريرية صحيحة لغويا؟

د- مجال نقطة البحث وكفايتها :

- هل تتفق نقطة البحث مع توجهات ومطالب القسم العلمى الذى تدرس فيه؟

- هل حددت نقطة البحث بدرجة تسمح بدراستها، وتعكس أهمية هذه الدراسة؟

- هل نقطة البحث جديدة وجديرة بالدراسة؟

هـ- تحديد المصطلحات :

- هل أعطى المصطلح تعريفاً واضحاً ودقيقاً؟

- هل يتفق المصطلح مع ما ورد فى المعاجم المتخصصة أو آراء الثقات فى ميدان التخصص؟

- هل استخدمت المصطلحات والمفاهيم فى صلب البحث كما حددت فى قائمة المصطلحات بثبات ودون تغيير؟

و- طريقة معالجة نقطة البحث:

- هل تم جمع المعلومات والبيانات من مصادر أولية؟

- هل أعطى شرح أو تفصيل للمنهج المتبع فى البحث؟

- هل تتفق أدوات جمع المعلومات مع طبيعة نقطة البحث؟

- هل محصت المواد المصدرية تمحيصاً دقيقاً وناقداً للتأكد من صحتها؟

- هل تم الرجوع إلى المختصين فى مجال نقطة البحث لجمع معلومات؟

- هل هناك عوامل تؤدى إلى تحيز فى اختيار المصادر أو تحليلها أو عرض النتائج أو تفسيرها؟

ز- خلاصة البحث والنتائج :

- هل فسرت النتائج ونوقشت وقدمت التعميمات؟

- هل استخدمت الجداول والأشكال استخداماً له قيمة، وبحسب قواعد محددة وتم قراءتها وتفسيرها؟

- هل تقرير البحث سليم لغوياً، وتوثيقيًّا، ومكتمل العناصر اللازمة لتقرير البحث؟

- هل تقترح الدراسة مشكلات أخرى تحتاج إلى البحث؟

المراجع والملاحق :

- هل طريقة كتابة المراجع صحيحة وبياناتها كاملة؟

- هل هذه المراجع تم الاعتماد عليها فعلاً فى البحث؟

- هل طريقة كتابة الهوامش سليمة؟

- هل نظمت قائمة المراجع تنظيماً سليماً؟

ح- شكل التقرير وأسلوبه :

- هل البحث فى شكله النهائى قد كتب ونظم بشكل جذاب، وفق نظام القسم العلمى والكلية التى يقدم لها؟

- هل تمت مراجعة الجداول والأشكال وعنواناتها وأرقامها، وأرقام الفصول والعنوانات الرئيسية؟

- هل أقسام البحث متناغمة فى عدد صفحاتها، ومتناسقة مع غيرها، وملتزمة بالتنظيم نفسه؟

- هل لغة البحث سليمة لغويًا تستخدم اللغة العلمية المبسطة، وتلتزم بنظام الفقرات، وتستخدم علامات الترقيم والأرقام الصحيحة؟

البحث العلمى فى الجامعة

١ - الجامعة والبحث.

٢- البحث العلمى فى القرن الواحد والعشرين.

٣- أزمة البحث العلمى.

٤- الحفاظ على الملكية الفكرية.

١- الجامعة والبحث:

تكفل الدولة للمواطنين حرية البحث العلمى والإبداع الفنى والأدبى والثقافى، وتوفر وسائل التشجيع اللازمة لتحقيق ذلك. والبحث العلمى إحدى وظائف الجامعة وهو معبر لتغيير الواقع، ودفع عجلة التنمية داخل المجتمع، وضرورة لتطوير البيئة وحل مشكلاتها، وتوفير المعلومات اللازمة لمتخذى القرار. وفوق ذلك كله فإن الجامعات قادرة على المواجهة العلمية لتحديات الحاضر، ووضع الحلول والرؤى التى تنقلنا إلى القرن القادم.

إن البحث العلمى يعانى أزمة فى المنهج والهدف، ووضع البحث العلمى فى إطار النقاش والحوار، نضال اجتماعى تكتسب من خلال الأفكار وضوحاً ونضجاً وعمقاً فى فهم طبيعة الأزمة القائمة فى جامعاتنا، والحل لابد من مدراسة البحث العلمى كشفاً عما يكون قد شابه من خلل وقصور، وتأكيدا على أدواره فى خدمة التنمية الشاملة، وتعرية لما يواجهه من مشكلات، واستشرافا لما يسير عليه فى المستقبل. ومن ناحية أخرى فإن السعى للخروج من أزمة البحث العلمى فى جامعاتنا يقتضى :

- التأكيد على الأمانة العلمية، وإعلاء قيمة الدقة والموضوعية، ووضع ميثاق أخلاقى للبحث العلمى نعمل على غرسه عند الباحثين.

- تنمية روح النقد العلمى البناء الذى نضمن به نمو البحوث العلمية وتطورها فى خدمة حركة التنمية الشاملة فى مصر، وحل مشكلات المجتمع وتطويره.

- تنمية روح التفكير العلمى، واحترام وجهات النظر، والإيمان بتعدد الرؤى، وحق الاختلاف الذى يؤدى إلى التنوع والثراء، فى الفكر والرأى والناتج البحثى العلمى.

- الحوار البناء الذى يضمن تدعيم المدارس العلمية، وتلاقح الأفكار لتكوين مدرسة بحثية مصرية عربية لها بذورها وجذوره وفروعها وثمارها، التى تعود على الأمة بالنفع والتقدم.

- التأكيد على الاهتمام بحركة الترجمة عالية الكفاءة والأمانة فى مجالات ذات الإنتاج المبتكر والتطبيقات التكنولوجية.

- زيادة نسبة الإنفاق على البحث العلمى تدريجيًا، وصولاً إلى النسبة الدولية التى تجعلنا قادرين على الإفادة من نتائج البحوث.

- إدارة الوقت فى مجال البحث العلمى ضماناً للجودة وحسن الأداء.

- وضع تشريع متكامل للبحث العلمى على نسق قانون الجامعات يحدد مرافق البحث العلمى ومراكزه والعلاقة بينهما، ويحدد أساليب استثمار نتائجه فى مجالات التنمية الشاملة.

- إنشاء مجلس أعلى للبحث العلمى يضع القواعد المنظمة لأساليب التعاون والتكامل بين هيئات ومراكز البحث ضماناً لوحدة الهدف.

- تنشيط حركة البعثات الخارجية وفقاً لاحتياجات الوطن من التخصصات الجديدة فى مجال العلم وتطبيقاته.

- غربلة البحوث العلمية، واستخراج ما ينفع منها فى حل مشكلات التنمية، وحث الهيئات والموسسات للإفادة من هذه البحوث.

- توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار حتى نتحاشى القرارات سيئة السمعة، التى تتخذ فى غرف مغلقة وتأتى بنتائج عكسية وسيئة تضر بالمصلحة العامة.

وفى إطار اهتمام الجامعات بقضايا البحث العلمى لدفع عجلة التنمية، وتطوير البيئة وحل مشكلاتها وتوفير المعلومات اللازمة لمتخذى القرار، أقام مركز تطوير التعليم الجامعى عام ١٩٩٦ مؤتمراً عن «البحث العلمى فى الجامعات وتحديات المستقبل»، أكد على أن ٧٠٪ من قوة البحث العلمى فى مصر توجد داخل

الجامعات، وأن أى هبوط فى مستوى التعليم سوف يؤثر بشكل سلبى على منظومة العلم والتكنولوجيا، وأن قضية البحث العلمى فى الجامعات موضوع بالغ الأهمية وله آثاره وانعكاساته الكبيرة فى مستقبل الأمة، وفى إعداد الباحث والتكنولوجى المؤهل والقادر على حل مشكلات المجتمع. كما أننا نتطلع إلى جامعاتنا لتعظيم استثماراتها كمؤسسات منتجة للباحث المبتكر والعالم المبدع والتكنولوجى القادر على التحديث، والذى يمكن عن طريق التدريب المستمر الارتفاع بقدراتهم العلمية لتحقيق الآمال التنموية المستهدفة. كما ورد فى هذا المؤتمر أن البحث العلمى فى مصر يحتاج إلى خطة قومية تشترك فيها جميع المراكز البحثية والجامعات، وأن النهوض بالبحث العلمى يحتاج إلى روح الفريق وتفرغ الأساتذة الكامل.

إننا فى حاجة إلى تشجيع البحث العلمى الجامعى بالتنقيب عن المواهب وتدريبها وتوجيهها والاستفادة منها، وتوفير التقنيات الجديدة وتطويرها، والاتجاه إلى الأبحاث عبر الأنظمة وعلاج مشكلات الصناعة والعناية بالدراسات الاجتماعية للعلوم، والتأكيد على استخدام البحوث التطبيقية والبحوث الأساسية.

إن أزمة البحث العلمى ليست فى الجامعات وإنما فى المناخ الاجتماعى الذى يفتقد الإدراك بالهدف من البحث العلمى ودوره فى اللحاق بالعالم المتقدم وحل مشكلات علمية يطرحها المجتمع. وأن الجامعة لاتستطيع أن تتصدى لمشكلة البحث العلمى إلا حينما يقرر المجتمع أنه فى حاجة إليه. كما أننا فى حاجة إلى تطوير الأنظمة الداخلية للمؤسسات العلمية، والاهتمام بالنقد العلمى البناء. إن مستوى النقد لايتجاوز مناقشة الرسائل العلمية خلال قاعات البحث. ولابد من عمل تقارير لفحص الإنتاج العلمى بدلا من وضع تقارير الأستاذية فى ملفات سرية، وأن تذخر الدوريات العلمية بهذه التقارير.

إن الارتفاع بمستوى الأداء الجامعى يتطلب من عضو هيئة التدريس وقفة ومراجعة تكسبه عديداً من الخبرات والمعارف المستمرة، وتساعده فى معرفة نقاط

القوة والضعف فى أدائه. كما أن اهتمام أساتذة الجامعة بالبحث العلمى أمر ضرورى لأنه الطريق لتطوير الأذهان ومواكبة العصر، وأن يكون الأستاذ على وعى بأهداف العملية التعليمية وتنشيط دوافع الطلاب. كما أن الحرية الأكاديمية حق مكفول للجميع؛ لأنها هى الطريقة لتكوين شخصية الطالب الجامعى والعملية التعليمية وتحسين أداء أستاذ الجامعة، كما إن المعلم الجامعى لابد أن يتابع ويشارك بصورة إيجابية فى رسم السياسة التعليمية بالجامعة، وإن عملية التقييم الذاتى تساعد المعلم على تحديد دوره فى هذه العملية التعليمية.

إن هناك بعض الشروط لابد من توافرها ليكون لنا مكان بارز فى النظام العالمى الجديد، أهمها : توافر الإدارة السياسية الواعية بقيمة ودور العلم والتكنولوجيا فى بناء الدولة، وتوافر الإمكانيات والطاقة المؤسسية والمالية والبشرية القادرة على الابتكار والإبداع العلمى وربطه بأولوية التنمية الشاملة. إن عمليات الابتكار التكنولوجى أصبحت خاضعة لمنهج منظومى متكامل، تشترك فى وضعه وتنفيذه جهات تكنولوجية عديدة مع هيئات استشارية ووكالات حكومية.

إن البحث العلمى فى مصر يحتاج إلى خطة قومية تشترك فيها جميع المراكز البحثية والجامعات. كما أن الدراسات العليا فى الجامعات تفتقر إلى التطبيقات العملية التى يستفيد منها المجتمع، بالإضافة إلى أن المعامل بالجامعات تنقصها الإمكانيات والتجهيزات العلمية الحديثة وكذلك تعانى من سوء الاستخدام وعدم الصيانة الدورية.

إن جامعة عين شمس بها مكتبة للدراسات العليا تضم ٧٢ ألف رسالة علمية،ورغم ذلك فإن طلاب الدراسات العليا لايستفيدون منها الاستفادة اللازمة، بل يكتفون بعمليات النقل فقط وتجاهلوا الغرض الرئيسى لإنشائها وهو تعريف الباحثين بما تم دراسته وبحثه من قبل لكى يبدءوا من حيث انتهى الآخرون.

إن هناك سلبية أصبحت تلازم كثيراً من المؤتمرات الجامعية، وهى ارتباط

الأبحاث بترقيات أعضاء التدريس إلى الوظائف الأعلى : أستاذ مساعد وأستاذ.
إنَّ الأبحاث التى تعرض أمام المؤتمر هى بانوراما شاملة لرؤى علمية وفكرية وثقافية لأساتذة وخبرات كبيرة، عايشت البحث العلمى لسنوات طويلة فى مجالات الطب والهندسة والعلوم والرياضيات والزراعة والآداب والتربية والطفولة.. إلخ، إلى جانب رؤى الوزارات من خلال مراكز أبحاثها، إن مصر تملك من المقومات ما يحقق لها إنجازات كبيرة فى سباق البحث العلمى على المستويين الإقليمى والدولى بما لديها من العلماء والباحثين، أكاديميين وتطبيقيين، عبرت مساهماتهم حدود الوطن إلى كثير من العالم المتقدم.

وهذا الرصيد العلمى الكبير فى الداخل والخارج يستطيع سد فجوات التخلف وتطوير المجتمع، والمشاركة فى إثراء الحضارة الإنسانية بكل جديد ومفيد. إنه بالتعاون وتوفير المناخ العلمى السليم والإدارة الجيدة، وتحديد الأولويات والتنازل طواعية عن تضخيم الذات وعبادة «الأنا» تتقارب الجزر المنعزلة، وتتنافس العقول المدركة لمسئوليتها، وتثمر الأفكار خيراً ونفعاً عظيماً، والقضاء على ظاهرة السرقات العلمية وضرورة التصدى لها بالحسم والردع حماية للفكر والإبداع.
وأخيرا لابد أن نكون على اقتناع تام بأن استيراد الأجهزة الحديثة لايصنع تقدماً، وتظل مجرد شكل وديكور، ما لم تتوافر لها قاعدة علمية وكوادر فنية تبدع وتضيف إليها؛ حتى لاتظل سوقاً لتصريف منتجات الدول المصدرة للتكنولوجيا، لأنها بطبيعة الحال لاتريد لدول العالم الثالث أن تقوم فيها قاعدة علمية، تكون أساس انطلاقة لنهضة صناعية تنافسها فى الأسواق العالمية لتحكم قبضتها على مقدرات الشعوب، فتظل تابعة لها تمتص خيراتها وثرواتها، وهذا الاستعمار الثقافى والتقنى أشد خطراً وتوحشاً من الاستعمار القديم فى صورة احتلال عسكرى.. العالم فى سباق علمى مثير.. القوة فيه والغلبة لمن يعرف أكثر ويوظف هذه المعرفة لصالحه.

٢- البحث العلمى فى القرن الواحد والعشرين :

لقد أصبح الحديث يملأ الأسماع فى دول العالم الثالث عن بناء جسور إلى

القرن الواحد والعشرين . . وبناء الجسور، وإقامة نهضة صناعية، لايأتى بالتمنى، فالقرن الواحد والعشرون، صحيح أنه يبدأ فلكيًّـا بانتهاء منتصف ليلة ٢١ ديسمبر ١٩٩٩، ولكن الاستعداد لاستقباله بدأ منذ ٥٠ سنة على الأقل؛ أى من منتصف القرن العشرين فالدول التكنولوجية لم تصل إلى ما وصلت إليه من نجاحات فى مجال التكنولوجيات عالية الجودة والكفاءة، وفى انطلاق الصناعة والزراعة والاقتصاد وتحقيق مستوى معيشة أفضل لمواطنيها بين يوم وليلة. وإنما بالعمل الجاد والعقول المستنيرة التى تربت فى ظل نظام تعليمى جيد ومستقر من الحضانة إلى الجامعة إلى الدراسات العليا، وسيادة مناخ بحثى صحى حاضن للإبداع، دافع للتقدم راعٍ للتميز والنبوغ، خال من المعوقات والتعقيدات، ليس عيباً أن تقوم دول العالم الثالث باستيراد التكنولوجيا العلمية ولكن العيب أن تظل مستوردة، مستهلكة فالاستيراد لايصنع تقدما، وتظل الأجهزة مجرد شكل وديكور، وفى غياب وجود قاعدة علمية وكوادر فنية مدربة تبدع وتضيف لاتقوم نهضة صناعية متطورة ولاتستطيع أن تشق لنفسها طريقا نحو بناء تكنولوجيا جديدة تكتسب صفة القومية، وتستطيع بمنتجها الجديد أن تدخل ميدان المنافسة العالمية، وستظل دول العالِم الثالث تتنازعها مناطق النفوذ وسوقا كبيرة لتصريف منتجات الدول التكنولوجية وملتقى التوكيلات والعمولات. إن استيراد التكنولوجيا العالمية والاكتفاء بتشغيلها سواء تم ذلك بأيدٍ وطنية أو باستخدام خبرات أجنبية، هى بداوة علمية، تفرح بالشكل دون الجوهر، لاتبنى حضارة ولاتشارك فى تقدم، وتلك هى التبعية القاتلة.

إننا فى حاجة إلى ترجمة المعارف والعلوم المستحدثة والتقنيات المتطورة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية لنشر الثقافة العلمية بين الشباب، والتأكيد على الالتزام بالأمانة العلمية وتنمية روح النقد البناء لنمو البحوث، والتنسيق بين مراكز البحوث والجامعات لضمان عدم التكرار وغربلة البحوث واستخراج ما ينفع منها وتوظيفها واستثمارها قوميا فى حل مشكلات التنمية.

إننا مطالبون بمشاركة الهيئات والمؤسسات الاقتصادية فى تمويل البحوث التى نحتاج إليها، وزيادة نسبة الإنفاق على البحث العلمى ووضع تشريع متكامل

يحدد مراكز البحث والعلاقة بينها والتنسيق بين الجامعات ومراكز البحوث، بما يضمن عدم تكرار فى الأنشطة وتزويد طالب الجامعة بقاعدة ثقافية ومعرفية تعتمد على إتقان اللغات الأوروبية، وتكوين شبكة معلومات علمية قوامها نتائج البحوث التى أنجزتها مراكز هيئات البحث والجامعات تكون فى متناول الباحثين؛ حتى يفيدوا منها وليبدءوا من حيث انتهى الآخرون، وتعزيز العمل البحثى المشترك، وأن تنال نتائج البحث مكانة متقدمة عند متخذى القرار، وتدريس إدارة البحث العلمى والتقدم التقنى والصناعى لطلاب الدراسات العليا، وتنشيط حركة البعثات الخارجية لملاحقة التطور العالمى فى مجال العلوم والتكنولوجيا.

إنَّ هموم العلماء ومراجعة أمينة لواقع .. «البحث العلمى».. وطرح جوانب القصور.. والعمل بروح «الفريق فى المشروعات ذات الطابع القومى تأتى على قائمة أولويات البحث العلمى فى المرحلة الراهنة؛ ذلك لأن البحث العلمى داخل الجامعات يعانى أزمة حقيقية فى المنهج والأهداف.

إنَّه حسب إحصاءات الأمم المتحدة تبين أن إسرائيل هى الدولة رقم (١) فى العالم، التى تخصص أعلى نسبة من دخلها القومى لتطوير الأبحاث العلمية متقدمة فى ذلك على دول عديدة.. بينما تأتى مصر فى مرتبة متأخرة فهل يعنى ذلك أننا غير مهتمين بهذا الموضوع.. وهل تكتفى الجامعات بمهمة التدريس فقط.. ومن المؤسف أننا نضع نصب أعيننا اللحاق بالغرب، وأن نتقب فى كيف يفكر الغرب علميًّا، مع أننا لا نكفى أنفسنا عناء التأمل فى عبارة «جارودى» أن انهيار الاتحاد السوفيتى بدأ فى السبعينيات، عندما أعلن خرشوف أن هدف الاتحاد السوفيتى هو اللحاق بالغرب.

٣- أزمة البحث العلمى:

إن البحث العلمى يحتاج إلى مزيد من الاهتمام فى مجتمعنا .. ونشر الوعى بين المواطنين بأهميته، انطلاقاً من أن الجامعة ليست منفصلة عن المجتمع.. إن الخطأ الذى نقع فيه أننا لاننشئ أبناءنا على قيمة البحث العلمى.. الأمر الذى يعنى أننا نفتقد الهدف من البحث العلمى فى مجتمعنا. ولإحداث أى نهوض

بمستوى البحث العلمى، يتعين الرد على التساؤلات الآتية : هل الهدف منه البحث والوصول إلى الحقيقة بشكل مطلق؟! هل اللحاق بالعالم المتقدم. . هل العثور على حلول للمشكلات التى يواجهها المجتمع. . هذه الأهداف الاستراتيجية ليست بالوضوح الكامل فى مجتمعنا.

إن مشكلة البحث العلمى عندنا أنه ولد مشوّهاً منذ مولد أول جامعة مصرية - جامعة القاهرة - فلم تكن قضية البحث العلمى مطروحة على أجندة الجامعة، ولم يوضع لها أساس رصين للتراكم العلمى والمعرفى المطلوب لتطوير المنتج العلمى؛ حيث كانت مصر خاضعة آنذاك للاستعمار الإنجليزى بمعنى أن البداية الحقيقية للبحث العلمى ولدت متعثرة.

ومن المهم أن نؤكد أن البحث العلمى لايمارس فى فراغ حيث لامجال للانفصال بين الجامعة والمجتمع. . وربما تنقل مصر السريع بين الاقتصاد الرأسمالى والاقتصاد الموجه، ثم العودة ثانية إلى الاقتصاد الحز أثر على أهداف ومرتكزات البحث العلمى، حيث إنه لاتوجد خطة تحكم نمو وتطور الأبحاث العلمية. . ومعظم النجاحات تتم بشكل فردى. . كما أن سوق المجتمع العلمية مأمونة بالخارج. . وبالأجندة الدولية. . ويبقى التأثير السلبى لهجرة جيل من الطلاب والدارسين إلى البلدان النفطية؛ الأمر الذى يعنى توقف مسيرة التطور العلمى. . وهذا ساهم فى دعم بلورة ما يسمى بالمدرسة الوطنية فى البحث العلمى.

ويبقى أن «تسليم المفتاح» فى كثير من الأدوات والاختراعات التى اعتدناها لسنوات طويلة أمر لاعلاقة له بالبحث العلمى. . وهو أقرب إلى الانتفاع «الاستخدام» وتغليب استيراد التكنولوجيا. . وما أبعد الفارق بين تصنيع التكنولوجيا. . واستيرادها من الخارج. . وأيضا ضرورة استثارة «روح» الفريق والتخلى عن الفردية والأنانية؛ حيث أدى ذلك إلى «إعاقة» تخليق مدارس وطنية، تتخذ من المناقشة أداة لها لتطوير العملية العلمية. . ثم لماذا لانفكر فى عمل «حراك» للأساتذة بين الجامعات ومراكز البحوث لرفع العمل العلمى فيما بعد الأستاذية.

إن أزمة البحث العلمى ليست مقصورة على الجامعات وحدها . . بقدر ما هى جزء من مشكلات الدول النامية . . تلك الدول التى بدأ بها البحث العلمى «مشوهاً» . . وارتبطت فى مصر بالبعثات فى عهد محمد على «تسليم مفتاح»؛ حيث ذهب المبعوثون ليحصلوا على درجات عملية . . ويقدموا علماً جاهزاً لهذا جاءت تجربتهم «فجة ومبتسرة» بعكس اليابان؛ حيث كانت بعثاتها تركز على «كيف حدث» وحملوا عند عودتهم «سر الصنعة» وسر المعرفة .

إن العلم المصرى حافظ على نوع من التواصل - من طرف واحد - من الغرب يلخصها «الاستيراد والتصدير» . . وكان نتيجة ذلك أننا أخذنا نتاج الغرب ولم نرد عليه شيئاً . . الأمر الذى نجم عنه تبعية معرفية؛ إذ يكفى أن الجماعة العلمية عندما تكونت جاءت أقرب إلى الامتداد للجامعات العلمية فى الخارج .

وترتب على ذلك أن الإبداع العلمى يكاد يكون معدوماً . . وتقتصر على «المحاكاة» لما هو كائن فى الخارج، ولن يتغير ذلك الوضع ما لم يحدث تغير اجتماعى وإدراك واعٍ لوظيفة العلم، وربما يبقى الأمل فى إحياء النقد العلمى لتصحيح هذه الأوضاع . . يضاف إلى ذلك ضرورة التعامل بمنظور جديد مع الغير . . المتحررين من الدونية . . وإعادة اكتشاف كنوز الحضارة العربية .

إن حال البحث العلمى فى الجامعات تتطلب عودة روح الفريق وتفرغ الأساتذة الكامل للبحث العلمى . . يكفى أن تسجيل موضوعات رسائل الماجستير والدكتوراه يخضع لعامل المصادفة . . ولايراجع فى معظم الأحيان . . ومن المهم أن تقوم كل جامعة بوضع خطة متكاملة، وأن يتم التركيز فيها على موضوعات ذات قيمة، يعهد لكل قسم بنصيب منها . . وذلك تحت إشراف المجلس الأعلى للجامعات .

إن احتياج الدول النامية ينصب على العلوم التطبيقية والتى تلبى احتياجات مباشرة للمجتمع . . لاسيما وأن العلوم البحتة متطورة جداً فى الخارج ويتعذر علينا المنافسة .

إن الجامعات تعانى من مشكلات عديدة، على رأسها الانفصال بينها وبين قطاع الإنتاج والصناعة. . وفى عصر الخصخصة يكون وضع المنتج المحلى «تسليم المفتاح» حرجاً للغاية؛ حيث لن يقوى على المنافسة مع نظيره الأصلي. . ويتعين على إمكاناتها حتى تتولى تمويل تطوير البحث العلمى. إنَّ المعامل تعانى من نقص فى الإمكانات والتجهيزات؛ حيث لاتوجد دراسة مفصلة للأولويات . . يضاف إلى ذلك سوء الصيانة والأنانية العلمية. . وهذا كله يؤدى إلى أن يستهلك الجهاز قبل أن يستخدم. . إن مسألة الإمكانيات لاتمثل المعوق الرئيسى. . حيث إننا نفتقد إلى خطط جيدة للبحث العلمى. . وإلا فما معنى أن يدرس طالب الدراسات العليا ست سنوات، ثم تفاجأ عندما تقرأ رسالته أنها لاتقدم جديداً. . هذا جوهر أزمة البحث العلمى.

ويبقى أن يلبى البحث العلمى الضرورات المجتمعية والحضارية بما فى ذلك وضع سياسة علمية بحثية لكل جامعة مرتبطة بالسياسة العلمية، وفق أولويات المجتمع. . والسعى للحصول على مصادر تمويل البحوث العلمية من قبل واضعى السياسة العلمية، على أن تشارك الدولة مع المؤسسات والأفراد فى تعزيز الميزانيات والموارد البحثية، وربما يكون مفيداً إنشاء «صندوق قومى لتمويل البحوث العلمية».

هموم الجامعة والتحديات كثيرة هى المشكلات التى تواجه الجامعات. . يكفى أن نشير إلى «الأعداد الغفيرة» للطلاب. . ونقص التجهيزات فى المعامل. . وقبل ذلك ضغوط الحياة على العاملين بالتدريس فى الجامعة، ويضاف إلى ذلك الانفجار المعلوماتى الرهيب. . وغيرها من التحديات التى يتعين على «البحث العلمى» مواجهتها والتغلب عليها، قبل أن ندخل القرن القادم.

٤- الحفاظ على الملكية الفكرية:

ولا أحد يختلف عن أهمية البحث العلمى والدور الذى يقوم به فى خدمة أى مجتمع. . ولكن أخطر ما يواجه البحث العلمى هو سرقة الأبحاث العلمية. .

فهى أولاً تؤدى إلى ضياع مجهود كامل لباحث أفنى وقته وجهده لإنتاج هذا البحث.. وثانياً أنها تجعل عملية البحث العلمى تدور فى دائرة مفرغة، دون التوصل إلى نتائج حديدة أو تطورات أكثر عمقاً وأكثر إفادة .. ويصبح البحث العلمى مجرد وجاهة اجتماعية ووسيلة للحصول على درجة علمية.. إن لسرقة الأبحاث العلمية طرقاً ووسائل وأنواعاً مختلفة يعرفها بعض أساتذة الجامعة جيداً.. وربما أقدم هذه الطرق والأنواع هو أن يقوم أحد الباحثين فى جامعة ما بسرقة بحث كامل لباحث آخر فى جامعة ثانية، معتمداً على عدم وجود شبكة تربط الأبحاث فى الجامعات المختلفة.. وهذا النوع من السرقات ينتشر فى الجامعات الإقليمية وكذلك يحدث هذا النوع من جانب الباحثين العرب، عندما يقومون بالسطو على أبحاث علمية لباحثين مصريين، فينقلون الإطار النظرى والدراسات السابقة ويلفقون النتائج.

أما الطريقة الثانية لسرقة الأبحاث العلمية فهى السطو على كتاب نشر فى الخارج، ثم يقوم أحد الباحثين بإعادة إنتاجه بطريقة معينة على المادة العلمية الموجودة فى الكتاب، وينشر الكتاب باسمه مرتكزاً على عدم انتشار الثقافة العلمية بين أفراد المجتمع العلمى.

أما الطريقة الثالثة لسرقة الأبحاث العلمية.. فتتمثل فى قيام المشرف على رسالة الماجستير أو الدكتوراة بالاستيلاء على بعض النتائج البحثية، التى توصل إليها طالب الماجستير أو الدكتوراه الذى يشرف على رسالته، ويضع هذه النتائج فى ورقة بحثية خاصة به توضع فى سجل ترقياته.. وهذه الطريقة منتشرة بشكل كبير وواضح فى الجامعات.. ويقف طلبة الماجستير والدكتوراة عاجزين عن المطالبة بحقهم أو كشف الجريمة التى يرتكبها الأساتذة المشرفون.. خوفاً على مستقبلهم، وحتى يمكنه الحصول على الدرجة العلمية.

أما الطريقة التى ظهرت وانتشرت بسبب التقدم فى مجال الاتصالات والمعلومات.. فهى سرقة الأبحاث عن طريق الإنترنت، حيث يقوم أحد الأساتذة أو الباحثين بالحصول على الأبحاث، التى تمت فى تخصص معين من الإنترنت، ثم يقوم بتجميع تفاصيل وتجارب ونتائج من أبحاث مختلفة وترتيبها أو تلفيقها

فى بحث منفصل خاص به. . وهكذا ينتج بحث مزور ومسروق فى خلال عدة ساعات، دون أن يكتشف أحد ذلك.

أما النوع الأخير لسرقة الأبحاث العلمية. . فهو ترجمة أحد البحوث الأجنبية، دون الإشارة إلى أن هذا البحث مترجم، ويتم نشره على أنه بحث أجراه الباحث بنفسه بعد تغيير المكان والزمان والأرقام.

بيد أن هذه الظاهرة قلت كثيراً بسبب انتشار وسائل الاتصال والفضائيات، حيث أصبح من السهل التعرف على مختلف الأبحاث وما يدور فى المعامل والجامعات. . وتقع مسئولية سرقة الأبحاث على المجلس الأعلى للجامعات، حيث إنه لابد من أن يقوم المجلس بتسجيلها ونشرها لمنع السرقة أو تكرار الأبحاث. . وكذلك يقع على الإعلام دور كبير فى مقاومة عملية السرقة العلمية، عن طريق نشر الأبحاث العلمية والتوعية بها؛ مما يساعد على خلق نوع من الثقافة العلمية.

ولكن كيف لنا أن نعيد إلى الجامعة قدسيتها؟

الخطوة الأولى على الطريق تتمثل فى إنشاء جامعة للدراسات العليا. . جامعة وظيفتها تخريج طلاب حاصلين على الماجستير والدكتوراه . . ويتولى التدريس بها كبار الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة . . ولايضطلعون بأعمال إضافية . . تماماً كما هو الحال فى بعض البلدان الأوربية.

ربما تأخر إنشاء جامعة للدراسات العليا عندنا وراء التفاوت الكبير بين ثقافة الجيل الحالى من الباحثين وثقافة جيل الأساتذة فى الماضى. . إن التعجيل بإنشاء هذه الجامعة سوف يقضى نهائيًّـا على الجرائم المتعلقة بالبحوث.

يرتبط بذلك أيضاً أن تضع الدولة ضوابط جديدة فى طريقة مناقشة الرسائل الجامعية، بحيث يتم توزيع السلطات المطلقة الممنوحة للمشرف على أكثر من جهة. أيضا تيسير سبل التقاضى فى السرقات العلمية؛ لأنها بتعقيداتها الحالية تجعل الكثيرين يؤثرون الصمت.

إنّ المسئولية يتحملها بالأساس الأستاذ المشرف والقسم العلمى.. فالجامعة أساسها القسم العلمى.. وكذا رؤساء الجامعات.. فهؤلاء جميعاً مطالبون بمراجعة سجلات الأساتذة، الذين تخصصوا فى الإشراف على الطلاب العرب.. ومراجعة المدة الزمنية بكل بحث - تاريخ التسجيل وتاريخ المناقشة - وإدراجها فى قائمة «سوداء»؛ من أجل الحفاظ على البحث العلمى وسمعة الجامعات.

ولابدّ أن يستمر تقويم الأستاذ الجامعى بعد حصوله على الأستاذية.. وأن يوافق المجلس الأعلى للجامعات على تسجيل البحوث فى فهارس خاصة منعاً للتكرار.. وأن يوضع شعار «لاتستر على خطأ ولا حماية لفساد موضع التطبيق العملى». ومن المهم التفكير جديّـا فى إنشاء كلية للدراسات العليا.. تضم كبار الأساتذة الغيورين على البحث العلمى. والأهم من ذلك وضع ما يسمى «مجسات» لضبط هؤلاء إلى جانب التشديد أثناء مناقشة الرسائل وابتداع أساليب جديدة للتيقن؛ مما إذا كان البحث من صنعه أم لا؟. حيث يمكن سؤال الباحث عن اسم المرجع الأجنبى.. وكيف حصل عليه.. وترجمة بعض الفقرات إلى اللغة الأجنبية أو العكس.. وغيرها من «تكنيكات» المناقشة التى تكشف معدن الباحث ولاتتحول المناقشات إلى «ديكور علمى» وزفة المجاملات والنفاق، يضاف إلى ذلك أنه لابد من التطبيق الدقيق لقواعد النجاح فى الدراسات العليا، وأن ترتفع نسبة الحد الأدنى للنجاح إلى ٧٥٪ بدلاً من ٦٥٪. أيضا من المهم تبنى فلسفة جديدة فى اختيار المعيدين تبعد عن المجاملة.. إنها قانونيا أساسيا هو أبوة المؤلفات العلمية والمؤلفات عامة.. فالقانون نص صراحة على نسبة المؤلف إلى صاحبه، واعتبرها من صميم النظام العام فى المجتمع؛ إذ يتعلق بحق معنوى لصاحب المؤلف، من منطلق أن التأليف هو التعبير عن قدرة المؤلف على الابتداع والاختراع.

وهو أيضا صورة لفكرة الشخص، ومن هنا نعتبر - قانوناً - أن الحق الأدبى والمعنوى للمؤلف من الحقوق المالية فى حياته، وأن يوصى بحق النشر لأحد ورثته.. لكن القانون نفسه لايسمح له أن يتنازل عن الجانب المعنوى الذى يتمثل

فى «أبوة» المصنف ونسبته لصاحبه. إن التلاعب فى هذا الجانب يجعل من المصنف «عملاً لقيطاً» ينتمى إلى أب غير شرعى.. وهو أخطر ما يهدد الفكر ويهدد القدرة الإبداعية وقيمتها المعنوية فى المجتمع.. لذلك فإن هذه الظاهرة.. ظاهرة «تعليب الأبحاث» لابد من الوقوف فى وجه القائمين عليها.

البحث العلمى بين صيغ غالبة وصيغ غائبة

١ – أهمية البحث العلمى.

٢– الصيغ الغالبة فى البحث العلمى.

٣– الصيغ المنشودة فى البحث الجامعى.

البحث العلمى بين صيغ غالية وصيغ غائية :

يتناول هذا الفصل عدداً من المحاور التى تشكل فى مجموعها دراسة نظرية تطبيقية عن البحث العلمى فى الجامعات العربية، اعتمد فيها المؤلف على :

- الكتابات العربية وغير العربية التى عنيت بالبحث العلمى الجامعى فى إطار خبرة اليوم واستشراف الغد.

- خبرتى بالبحث العلمى منذ عام ١٩٦٧م وحتى الآن، ومنها :

● اشتغالى بالبحث العلمى باحثاً ومشرفاً ومناقشاً.

● مشاركتى فى لجان ترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين.

● خبرتى السابقة كمدير لمركز تطوير التعليم الجامعى.

● عضويتى بالمجالس القومية المتخصصة «المجلس القومى للتعليم العالى والبحث العلمى».

وبداية أود أن أشير إلى أن هذه المحاضرة تستهدف ما يلى :

- كشف مسارات وتوجهات ومثالب البحوث العلمية فى الجامعات العربية، للتبصير بالمزالق والأمور التى يجب الالتفات إليها عند الانشغال بالبحث العلمى.

- تنشيط حركة البحث العلمى وزيادة فاعليته بعرض الرؤى المستقبلية والانفتاح على أفكار وخبرات الآخرين.

- المساعدة فى تكوين حس نقدى حيال البحث العلمى الجامعى من حيث الموضوع والمنهج والإجراءات.

---

* هذه محاضرة ألقاها المؤلف فى كلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية بالرياض على المكرمات أعضاء هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات فى أول فبراير ١٩٩٩م.

- السعى نحو تغيير الذهنية للانتقال من الآلية وثقافة الإيداع إلى التجديد وثقافة الإبداع.

وهذه المحاضرة تنظمها ثلاثة محاور، هى :

- أهمية البحث العلمى فى الجامعة.

- والصيغ السائدة والغالبة فى مجال البحث العلمى الجامعى.

- ثم الصيغ المنشودة والغائبة لتطوير البحث الجامعى.

ويمكن عرض ذلك تفصيلاً كما يلى :

١- أهمية البحث العلمى :

رسالة الجامعة خماسية مركبة، فهى أولاً تتشابك فيها وظيفة التعليم والتعلم لهندسة العناصر البشرية المتخصصة وتصنيعها، وثانياً اقتحام آفاق البحث وإنتاج المعرفة، وثالثاً تبسيط العلوم بمختلف فروعها ونشرها لانتفاع الجماهير بإسهاماتها، ورابعاً الإثراء المتبادل بين الرصيد المتجدد للثقافة العربية الإسلامية ونظيره من نتاج مختلف الثقافات الأجنبية، وخامساً وأخيراً تقديم الخدمات الفنية والعلمية والتكنولوجية لمشروعات التنمية لخدمة المجتمع وتنمية البيئة.

وهنا لابد من التأكيد على أن البحث العلمى هو أحد المؤشرات التى تؤخذ فى الاعتبار، عند المفاضلة بين الجامعات باعتبارها بيوت خبرة تسخر البحث العلمى لخدمة المجتمع والارتقاء به حضاريـاً، متوخية فى ذلك الإسهام فى رقى الفكر وتقدم العلم، وتنمية القيم الإنسانية. وتزويد البلاد بالمتخصصين والفنيين والخبراء فى مختلف المجالات، وإعداد الإنسان للألفية الثالثة مزوداً بأصول المعرفة وطرق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة ليسهم فى بناء وتدعيم المجتمع، وصنع مستقبل الوطن، وخدمة الإنسانية. ويهتم البحث العلمى الجامعى كذلك ببعث الحضارة العربية والتراث الإسلامى وتقاليده الأصيلة، ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الإيمانية والخلقية، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات الأخرى والمؤسسات الإنتاجية والهيئات العلمية عربية وأجنبية.

إن البحث العلمى الجامعى هو عملية الوصول إلى حلول للمشكلات من خلال تجميع البيانات بطريقة مخططة منظمة، ثم تحليل تلك البيانات وتفسيرها ومناقشتها، أو هو طريق للوصول إلى المعرفة واكتشاف معلومات أو علاقات جديدة.

ويتفق المهتمون بتطوير التعليم الجامعى على أن البحث العلمى فى الجامعة يجب أن يكون مزدهراً وإلا اعتبرت الجامعة مقصرة فى أداء مهامها. ويبدأ الخلاف فى الرأى حول طبيعة البحث العلمى فى الجامعة، والأهداف التى يسعى لتحقيقها، ومسئولية تحديد أولويات البحث، والعلاقة بين البحث داخل الجامعة وخارجها، والتنظيم الخاص بالبحث العلمى وكيفية تمويله، وموقع أعباء هيئة التدريس على خريطة البحث العلمى (ماتفيف ، ا . ن . ١٩٧٤ ص ٦٠٨).

البحث العلمى الجامعى يشكل المهمة الأولى لمن يدرسون للحصول على الدرجات الأكاديمية، وهؤلاء يجب ألا ينفصل عملهم بالبحث عن تعليمهم وتدريبهم. هنا لايكتسب الباحث مهارات البحث العلمى والمعرفة العلمية فى ميدان تخصصه فحسب، وإنما يتفهم أيضاً الأسلوب العلمى، وينمى قدرات المبادرة والتفكير الابتكارى لديه. وتتوقف سمعة الجامعة ككل على مستوى الدراسات العليا بها، فترتفع بارتفاعه، وتهبط بتدهوره.

إن عضو هيئة التدريس الذى يشترك بهمة فى البحث العلمى يكون أكثر قدرة على تطوير محتوى المقررات التى يدرسها، وطرائق التدريس التى يستخدمها، بل إنه بذلك يمتلك روح البحث والتقصى والابتكار. إن البحث العلمى الذى يجرى فى الجامعة باعتبارها بيت خبرة يجلب موارد مالية إضافية للجامعة تدعم تمويل البحوث العلمية بها، كما أنه يساعد الجامعة فى القيام بدورها بقدر أكبر فى تحقيق التقدم العلمى والتكنولوجى وفى التنمية الشاملة للإنسان والعمران.

البحث العلمى الجامعى إما أساسى أو تطبيقى. وهدف البحث الأساسى زيادة المعرفة العلمية، وفتح مجالات جديدة للبحث، دون النظر إلى أغراض علمية.

أما البحث التطبيقي فهدفه التوصل إلى المعرفة العلمية بفرض علمي ملموس. وللعمل العلمي والتكنولوجي جانب آخر مهم هو التطبيق، وإنتاج مواد وبضائع جديدة وابتكار عمليات وطرائق وإعداد نماذج للتطوير.

إن البحث الأساسي يتطلب روحاً ابتكارية، وجسارة وذهناً متفتحاً وتحمساً كبيراً وتفانياً وفيضاً مستمراً من الباحثين والجامعات أوفر حظًا من هذه الناحية، فأساس وجودها التتابع اللامتناهي للأجيال، وعلى هذا فالواجب أن تكون الجامعات عملاً حيويًّا في تنظيم البحث الأساسي، الذي يمكن أن يضمن التنمية السريعة المطردة لهذا التنظيم. شريطة أن تكون مراكز التعليم والمنهجية، وأن توجه قواها نحو المزيد من تنمية البحث العلمي الأساسي وتطويره باعتباره استثماراً بعيد المدى، من أهدافه الرئيسية تنمية قدرات الإنسان العقلية والروحية.

ويشكل البحث التطبيقي في الدول النامية أهمية كبيرة ذلك أن نفعه ظاهر، ونتائجه أسرع، وهو قبل ذلك كله مطلب اجتماعي لدفع حركة التنمية وتطوير الإنتاج. وإن نجاح البحث العلمي وفاعليته في تحقيق التقدم يتوقف إلى حد كبير على التفاعل الوثيق بين كلا النوعين البحث الأساسي والبحث التطبيقي. فكل منهما ينشط الآخر، حيث يفتح البحث الأساسي آفاقاً جديدة أما البحث التطبيقي، في الوقت الذي وفر فيه البحث التطبيقي فرصاً جديدة للبحث الأساسي.

إن البحث العلمي يعتمد على أهداف واضحة هي التنبؤ والفهم والتحكم بغية تحقيق المعرفة العلمية (السيد، فؤاد ١٩٧٧ ص ١٢). ويعد التنبؤ بحدوث أمر ما وما يتصل به من أمور خطوة أساسية في سبيل إحراز المعرفة العلمية ومدخلاً طبيعيًّا للفهم والتحكم. ويشتمل الفهم كهدف من أهداف البحث العلمي على معرفة الأسباب والعوامل المؤثرة في حدوث الظاهرة، وعلى معرفة تكوينها الداخلي وعلاقتها وتأثيرها وتأثرها في الظواهر الأخرى. أما التحكم فإنه يعني مدى القدرة على تغيير الظاهرة عن طريق توجيه العوامل المؤثرة فيها. ويزداد

فهمنا للظاهرة وقدرتنا على التنبؤ بها تبعاً لزيادة قدرتنا على التحكم. إن دقة التنبؤ والفهم والتحكم عمليات نسبية. وتزداد دقة هذه العمليات فى العلوم الطبيعية عنها فى العلوم الإنسانية.

البحث العلمى طائفة من القواعد العامة، التى تصاغ بطريقة تؤدى إلى الوصول إلى الحقيقة، وهى قواعد تتصف بالتنظيم والضبط والموضوعية. وليست هناك طريقة علمية واحدة للبحث، بل إنها طرق علمية تختلف تبعا لاختلاف مهارات الباحثين، ومدى ابتكارها. وتتلخص أهم خطوات البحث العلمى فى المشكلة والفروض والاختبار والتجريب. وهناك بحوث مرحلية تقتصر على دراسة خطوة واحدة من خطوات البحث، وقد تستعين بخطوات أخرى، وبحوث رئيسية تستغرق كل خطوات البحث أو أغلبها لحل المشكلة.

إن البحث العلمى الجامعى يجنبنا الحلول العفوية للمشكلات التى تواجهنا، ويؤكد تضافر الجهود فى عمليات علمية منظمة، تساعد فى الوصول إلى قرارات تستند إلى الحقيقة. وهو الوسيلة لنقل الجهود المبذولة إلى مستويات أفضل باستمرار بالكشف عن الجديد وتيسير إدخال هذا الجديد، والأخذ به على أساس من الدراسة وتقدير المتغيرات والنتائج. كما أن البحث الجامعى هو الوسيلة لنظرة شاملة إلى أى نظام فى الدولة بمفرداته وجوانبه المختلفة، وإلى علاقاته مع الأنظمة المجتمعية التى يؤثر فيها ويتأثر بها - لهذا كله كان الاهتمام بالبحث العلمى اتجاهاً عامًّا تأخذ به الدول المتقدمة على أوسع نطاق، وتسعى الدول النامية إلى التوسل به فى مواجهة مشكلاتها المختلفة، وتطوير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.

٢- الصيغ الغالبة فى البحث العلمى:

ويمكن عرضها فى النقاط التالية :

- نعترف ومنذ البداية أن دولاً عربية كثيرة قد أولت الجامعات اهتماماً متزايداً باعتبارها محفل الفكر وموطن التقدم وقاطرة التطوير والتنوير؛ فأنشأت مراكز

بحثية، وشبكات قومية للمعلومات وتوسعت في إنشاء الكليات التطبيقية والتكنولوجية وكليات البيئة وتنفيذ مشروعات للترابط بين الجامعات العربية والأجنبية في مجالات التنمية الزراعية، وإنتاج الغذاء، والصناعة والطاقة والعلوم التطبيقية والتعليم والصحة والتنمية الاقتصادية والبيئة، وإنشاء الوحدات البحثية المتميزة ذات الطابع الخاص، ومراكز المستقبليات التي تعنى بالتطورات المستقبلية والتخطيط للمستقبل، ومراكز تسويق الخدمات الجامعية، والتوسع في البعثات الخارجية، ونظام الإشراف المشترك وربط الجامعات بمراكز الأبحاث وبنوك المعلومات بالجامعات الأمريكية والأوربية، ناهيك عن رعاية الدراسات العليا والتوسع فيها على المستوى القومي.

- توافر بعض عناصر البيئة العلمية المناسبة لإجراء البحوث الجامعية، والتي من شأنها المساعدة على البحث وذلك في بعض البلدان العربية، مثل : حضور الباحثين للمؤتمرات العلمية لكونها تتيح لهم فرصة تبادل الآراء وتعرف نتائج البحوث الأخرى، وعدم المساس بالحرية الأكاديمية؛ حيث إن حرية البحث وإبداء الرأى مكفولة تقريباً في بعض الجامعات، والسماح بإنشاء الجمعيات العلمية، وعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات بين الجامعيين على المستويات المحلية والقومية، بل وتوفير الدعم المادى لدى عدد محدد من الباحثين للمشاركة في تلك المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة، التي تعقد خارج حدود الوطن بشروط فيها التقدم ببحث على هذه المؤتمرات، والحصول على موافقة بقبول البحث من تلك المؤتمرات، وذلك لمرة واحدة كل عام دراسي.

- إغفال النظرية النقدية التي تبرز التوظيف الاجتماعي للبحث العلمي، حيث اتجهت بحوث كثيرة للحصول على درجات علمية، ووضحت تمارين بحثية يقوم بها الطلاب لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه، وينطبق ذلك على كثير من بحوث أعضاء هيئات التدريس؛ للوفاء بطلب الإنتاج العلمي اللازم للترقية في سلك هيئة التدريس، الأمر الذي يشير إلى سيادة الطلب الفردي على البحث الجامعي من منظور المنفعة الشخصية، وما يرتبط بذلك من حراك طبقي أو عوائد مادية.

شاهد على ذلك فقر الفكر بالتخلى عن البحث العلمى، بعد الوصول إلى درجة الأستاذية فى أغلب الأحايين.

ومن الإنصاف أن نسجل بالتقدير جهود نفر قليل ممن لهم بحوث تتسم بمنطلقات النظرية النقدية فى التحليل والكشف عن التوظيف الاجتماعى والأيديولوجى للبحث الجامعى، غير أن بعض هذه البحوث جاءت بمساندة متخذى القرار، حيث ظهرت عقب إصدار القرار. وما نأمله هو أن تنمو الرؤى النقدية فى وطننا العربى، لتخفف من غلواء البحوث المثالية المجردة من كل إطار تاريخى أو سياق اجتماعى.

- قلة الاهتمام بإعداد الباحثين الذين يتعاملون مع التكنولوجيا المتقدمة والعقول الإلكترونية ويتقنون اللغات الأجنبية ومهارات القراءة للدراسة، إضافة إلى عدم وجود الإدارة العلمية التى تضع الخطط والسياسات اللازمة للبحث العلمى (الغنام ، محمد أحمد ١٩٨٣ ص ٤٧).

- مرحلة الدراسات العليا الدراسة فيها ناقصة قدراً، محدودة اتساعاً، مسطحة عمقاً، قاصرة من حيث مواجهتها لمتطلبات الإعداد العالى المتخصص، بالإضافة إلى عدم وجود بحوث الفريق أو البحوث الجماعية، والتى هى أكثر تنظيمات البحوث مناسبة لتدريب الباحث الناشئ، الأمر الذى نتج عنه معاناة الباحث من الجمود الفكرى، والالتزام الكامل بحرفيات المنهج العلمى وأساليبه، مع اتصافه بالتهاون والتمويه والعجلة (عثمان، سيد ١٩٩٢ ص ٣٦).

- وحدات البحوث العلمية التابعة للجامعات العربية هى فى الغالب الأعم تنصرف منفردة فى اختيار موضوعات البحث العلمى، وكذلك فيما يتعلق بتوجيه الأداء البحثى، حيث لاتتوافر عادة سياسة علم وتكنولوجيا داخل الجامعة التى تتبعها هذه الوحدات. ومع غياب قائمة بالمشكلات الفعلية التى تتطلب حلولاً، لم يكن وارداً وضع تصورات لمهام البحث العلمى والتطوير التكنولوجى، وبالتالى اعتماد آليات عمل تمكن الباحثين والمبدعين من تحقيق أهداف محددة (سعيد، منى ١٩٩٦ ص ٥٣).

إننا لانجاوز الحقيقة كثيراً إذا قلنا إن معظم الإصلاحات التى تتم فى الدول النامية تأتى من مبادرات فردية، أو نتيجة تأثر بموجات وافدة لاقت إعلاماً كبيراً، أو هى حصيلة خبرات شخصية مر بها أصحاب القرار. وقد تكون هذه الإصلاحات مفيدة لدى أصحاب زاوية الرؤية، ولكنها لم تخضع للبحث العلمى والتجريب قبل التعميم؛ أي إنها لم تبن على أساس نتائج بحوث علمية متعمقة هادفة.

- فرض القيود والشروط حول الحصول على البيانات، إضافة إلى عدم توافر بيانات حديثة، وعدم تحديث بعض البيانات القديمة، وعدم تقديم تفسير موضوعى لفئة أخرى من البيانات؛ مما يشكل عائقاً أمام تجميع البيانات الحديثة والدقيقة اللازمة لإجراء البحث العلمى، ناهيك عن ندرة وتبعثر فى البيانات والمعلومات بسبب عدم وجود مسوح شاملة، وعدم وجود قاعدة بيانات كمبيوترية عريضة وميسرة أمام الباحثين، وإذا وجدت تحكم البعض فيها، وفرضت السرية على بعضها مما يعوق مسيرة البحث العلمى الجامعى.

- قلة الوقت المتاح لعضو هيئة التدريس لإجراء البحوث، وعدم وجود هيئة مسئولة عن إجراء البحوث والتنسيق بينها على مستوى الجامعة، ونقص التنسيق بين مؤسسات المجتمع والجامعة فى تحديد الموضوعات التى تحتاج إلى بحث، ونقص المراجعة العلمية للتخصصات المختلفة، وقلة المكافآت التشجيعية للباحثين، وكثرة الإجراءات الإدارية، وعدم وجود خطة واضحة للبحوث التى تحتاج إلى تنفيذ، وقلة الأجهزة العلمية اللازمة لإجراء البحوث، وطول الفترة اللازمة للحصول على سنة التفرغ العلمى (ست سنوات)، وعدم وجود مكتبات خاصة بكل كلية، وطول فترة الدوام الرسمى لعضو هيئة التدريس، وعدم وجود مجلة للجامعة لنشر البحوث بها، وبطء الإجراءات اللازمة لشراء وتوفير الأجهزة المطلوبة (البروانى ، ثوبية ، وهندى، صالح ١٩٩٥ ص ٣١ - ٧٨).

- الكثير من الجامعات العربية لاتزال تعانى من حالة الجمود، التى تبدو جلية فى طرق إعداد أبنائها وبناتها فى إطار التلقين لا التثقيف؛ ليتخرج منها فى الأغلب أنصاف متعلمين من مستهلكى المعرفة لامنتجى المعرفة.

- كما أن بعض تلك الجامعات محاط بأسوار تفصلها عن حركة التغيير والتجديد والتفاعل مع متغيرات ومطلوبات العصر وطموحات المستقبل، وبذا أضحى البحث العلمى الجامعى لايرتبط ارتباطاً قوياً بحركة المجتمع وقدرته على إشباع حاجاته الحاضرة والمستقبلة، ناهيك عن عدم الارتباط بين البحث العلمى وتطبيقاته التكنولوجية والتنمية القومية وحركة الإعمار وبناء الإنسان.

- حداثة بعض الجامعات العربية، إضافة إلى غياب الاستراتيجيات والخطط التنموية للبحث العلمى فيها أدى إلى تخلفها، كما أن أنشطة البحث العلمى لاتمثل أكثر من ٥٪ من أعباء هيئة التدريس بالجامعات العربية، على حين تمثل ٣٣٪ من أعباء هيئة التدريس فى جامعات الدول المتقدمة (اليونسكو ١٩٨٧ ص ١١).

- البحث الجامعى على كثرته يدور فى فلك عدة موضوعات بعينها، تتكرر بصور متعددة حول موضوعات محددة لاتمتد إلى قضايا ومشكلات آنية أو مستقبلية، دونما اختلاف بينها اللهم فى نوعية العينة واختلاف طفيف فى المنهج أو أدوات القياس.

- أحادية الرؤية هى السمة الشائعة فى بحوث علمية جامعية، حيث الرأى الواحد والفكر الواحد فى التفسير، والنظرة الخطية من حيث المدخلات، والنظرة الإطلاقية الاستعلائية من حيث تصور الباحث واحتكاره للحقيقة وتعميماته الكاسحة بعيداً عن النظرة المنظومة وتعددت المدخلات وارتباطها والنظرة النسبية المتواضعة. إنها مسألة الانغلاق الفكرى، وهنا تصبح المعرفة نتاجاً سلطويّـا فى مصدرها وفى التعامل معها، والمعرفة السلطوية بطبيعتها يقينية مطلقة نهائية، لاتعترف بقواعد المنهج العلمى الحديث من الاحتمالية أو النسبية أو التعددية.

ومثل هذا التوجه البحثي أحادى الرؤية يضيق حرية الباحث وحرية الفكر، ويقتل الإبداع، ولايساعد على تطوير المعرفة. يسود هذا المنهج الفكرى فى البحث العلمى الجامعى فى الوقت، الذى استقر فيه المنهج العلمى الحديث على أن المعارف حول الطبيعة والمجتمع هى معرفة احتمالية ونسبية لانهائية.

- نحا المنهج المتبع فى البحث الجامعى منحى إحصائيًّا بحتاً فى الأغلب جعله يتصف بالجمود والركود، وأخذت الإحصاءات والأرقام والجداول والمعالجات الإحصائية تطغى وتسود حتى اختفت شخصية الباحث، وأصبح يتلاعب بالأرقام والإحصاءات. ساعده فى ذلك ما يتوافر الآن من أجهزة الحاسب الآلى، والعقول الإلكترونية المتقدمة التى تناولت عن الباحث مهمة المعالجات الإحصائية، حتى غالى البعض وأسرف فيها. وانحصر دور الباحث فى التطبيق الآلى لعدد من الاختبارات والمقاييس والاستبيانات، وجمع المعلومات والإلقاء بها فى جعبة الحاسب الآلى، وطلب معلومات كمية ضرورية أو غير ضرورية يحشرها الباحث حشراً فى بحثه. وامتلأت البحوث بجداول التحليل العاملى وتحليل التباين، وأصبح الباحث يقوم بدور المتعهد، فهناك من يؤجر ليطبق الأدوات، ومن يصحح ويتولى الحاسب الآلى إكمال المهمة، وبذلك فقد الباحث مهارات البحث، والحس البحثى وشخصية الباحث. ولاينبغى أن يفهم من ذلك التقليل من شأن المعالجات الإحصائية الضرورية، ولكن الخطأ فى الإسراف (العيسوى، عبد الرحمن ١٩٨٩ ص ٨).

- المجلات العلمية غير متخصصة عموما فى الدول العربية، حيث إنها تنشر مقالات وموضوعات فى مجالات مختلفة، وتوزع دون انتظام وبكميات محدودة (عبيد، إلهام ١٩٩٧ ص ٨٧)، كما أن الرسائل العلمية لم تقدم نماذج فعالة فى خلق أطر نظرية جديدة، أو تقديم حلول علمية لحل المشكلات الملحة.

- عدم الرغبة فى الاطلاع والقراءة المستمرة بين بعض الباحثين وانتشار السرقات العلمية، وغياب المدارس البحثية والتنظيم والتخطيط للبحوث داخل الأقسام العلمية (خضر ، عبد الفتاح ١٩٨١ ص ٢٧).

- غياب سياسة واضحة للبحث العلمى داخل الجامعة الواحدة، وافتقاد الجامعات إلى قاعدة معلوماتية بحثية أدى إلى ضعف التنسيق بين الكليات المتناظرة فى الجامعات على المستوى القطرى والمستوى القومى وإلى تكرار موضوعات البحث العلمى ، وبحث مشكلات متوهمة وغير حقيقية.

- ضعف العلاقة بين الجامعة ومؤسسات الإنتاج نتيجة غلبة الطابع الأكاديمى النظرى على كثير من الرسائل الجامعية؛ مما يفقده الاتصال بمشكلات المجتمع، ويفقد الممارسين الثقة فى جدوى البحوث العلمية، حيث إن لديهم انطباعاً بأن الباحثين العلميين فى الجامعات. بعيدون عن الميدان وأنهم يتحدثون عن مثاليات، ويطلبون من الممارسين أن يكونوا مجرد مستهلكين للمعرفة، وليسوا مشاركين فى البحوث العلمية الجامعية التى يطلب منهم فى النهاية العمل بنتائجها.

٢- الصيغ المنشودة والغائبة فى البحث الجامعى :

ويمكن عرض ذلك تفصيلاً كما يلى :

- تبنى استراتيجيات تحقق الربط بين البحوث التطبيقية فى الجامعات وخطة التنمية الشاملة، باعتباره فكراً جديداً لوظائف البحث العلمى الجامعى، يعكس إدراكها لأهمية تحقيق التعاون والتكامل بين سياسات الدولة، التى تسعى إلى تلبية مطالب مجتمعية عامة وقطاع الصناعة والأعمال، الذى يقوم بصفة أساسية على مفاهيم التنافسية الاقتصادية العلمية، ومحاولة الإفادة من موارد هذا القطاع فى تمويل مشروعات بحثية أكاديمية بالجامعات تستهدف تحقيق الربط بين البحث العلمى الجامعى وإحداث التنمية الاقتصادية (عيد، رمضان، وعلى، محمود ١٩٩٨ ص٢). وفى هذا الإطار الجديد ظهرت مجالات ثلاثة أساسية للبحث الجامعى كاستجابة تغيير مخطط نحو اجتماعية المعرفة، تمثل الاستشارات البحثية المجال الأول لإسهام البحث العلمى الجامعى فى تحقيق التنمية الاقتصادية، ويمثل تسويق الأبحاث الجامعية المجال الثانى لتأكيد الوظيفة الاجتماعية للبحث العلمى الجامعى، وهو مايعنى ظهور صيغة جديدة للجامعة كمشروع استثمارى يشمل

المشاركة فى تسويق الأنشطة البحثية، ومنهجاً أكثر تدعيماً للتنمية الاقتصادية، وأكثر قدرة على حل المشكلات التى تصطنعها آليات السوق فى عصر المعلوماتية. أما المجال الثالث الجديد للبحث العلمى الجامعى ، فهو التعاقدات البحثية الأكاديمية من أجل تطوير منتجات المؤسسات الصناعية والمجتمعية؛ الأمر الذى يؤكد على توجيه الجامعات نحو الاستجابة لمشكلات المجتمع، والاضطلاع بمسئولياتها فى حل مشكلاته.

إن هذه المجالات الثلاثة للبحث العلمى الجامعى تستجيب لمقولة أساسية ورؤى معرفية جديدة هى أن : وظيفة الجامعة هى فتح الطريق نحو تنمية القدرة على التفكير وإثراء المعرفة البشرية، والتطبيق الابتكارى لهذه المعارف (الباز، أسامة ١٩٩٦ ص ١٥٣).

- التعليم الجامعى معنى بإعداد باحث علمى، قادر على نقد المعرفة لا نقل المعرفة، يمتلك مهارات الوصول إلى مصادرها، وكيفية توظيفها فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة، يتعامل مع المعرفة باعتبارها وحدة واحدة، مدركاً أنه لاحدود فاصلة بين العلوم الأساسية والتطبيقية والتكنولوجية عند دراسة الظاهرات الطبيعية والمشكلات المجتمعية، متقناً ثقافة التفاوض والحوار بين الثقافات، بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة واحدة مسامية الجدران.

- نحن فى حاجة إلى تشكيل باحث علمى جديد، يتحرك فى إطار القيم الخلقية السامية، يمتلك ذهنية منفتحة ناقدة فى إطار منهجية جديدة إعداد باحثين بعد احتضان ورعاية التفوق والمتفوقين، وتوفير مناخ إبداعى قوامه الحرية والبهجة والتشجيع، يمتلك مهارات البحث العلمى والتعامل مع شبكات المعلومات، والانتقال من الثقافة الورقية إلى الثقافة الكمبيوترية التى تتطلب امتلاكاً لمهارات اللغة الإنجليزية.

- النهوض بعناصر البنية الأساسية للبحث العلمى الجامعى، من حيث : توفير الأجهزة العلمية والمعامل والأبنية البحثية، وإيفاد المبعوثين إلى الجامعات المتقدمة

فى التخصصات الدقيقة، وتنشيط الزيارات العلمية لأعضاء هيئات التدريس بين الجامعات القومية والأجنبية للاطلاع على منظومة البحث العلمى الجامعى، وحضور المؤتمرات والندوات الدولية والقومية المتخصصة، وإنشاء شبكة تخدم البحث العلمى فى الجامعات العربية، إضافة إلى شبكة محلية تخدم الجامعات فى الداخل وتوفر الاتصال بالجامعات الأجنبية وبنوك المعلومات على المستوى الدولى، وإنشاء مركز للمستقبليات فى كل جامعة لتحقق الوعى البحثى بمتغيرات الحاضر ومطلوبات المستقبل، والعمل على تقليل النقل من الغير، والانتقال إلى المشاركة فى تصنيع وهندسة المستقبل، خاصة وأن الجامعات العربية بها ثلاثون ألف عالم يعملون فى مائة جامعة عربية... إنهم الرصيد الذهبى للأمة العربية الإسلامية، القادرون على تحقيق القيادة والريادة بعون الله تعالى.

- استشراف المستقبل يتطلب الاهتمام بالبحوث البيئية / والربط بين النظريات الحديثة وتطبيقاتها الميدانية، وإجراء بحوث العمل، والاستجابة للمشكلات المتوقعة، والأخذ بالبحوث التطويرية، والتركيز على البحوث المستقبلية، والبحث الفريقى، والمشروعات البحثية، والبحوث البينية، ورعاية الفئات الخاصة، ومساعدة صانعى القرار، «والارتباط بصيغة المجتمع وظروفه ومرحلته الحضارية ومواءمة احتياجات المجتمع وأولوياته من البحوث الأساسية والبحوث التطبيقية، وأن يكون مرتبطاً بتطور حركة المجتمع، وبما يريده، وما يستطيعه لقيادة التغيير فى المجتمع وهياكله (كاظم، محمد إبراهيم ص ١١٥).

- إنشاء مجلس أعلى للبحوث يتولى التخطيط لها على المستوى القومى، ويقوم على أساس الاتصال المباشر بمراكز البحث العلمى بالجامعات العربية ليقدم لها الاقتراحات والتوجيهات والدعم المادى والبشرى للقيام بالمشروعات البحثية الضخمة، التى تجرى على المستوى القومى العربى، وبذلك نضمن للبحث العلمى الجامعى دماء متجددة وآفاقاً متسعة ومتنوعة، تكفل للجامعة دورها القيادى والريادى فى حركة التطوير والتنمية باعتبارها خط الدفاع الأول للأمن الاجتماعى، الذى هو أحد مكونات الأمن القومى العربى.

- بناء نموذج لإنتاج المعرفة يحقق أهداف التنمية الشاملة، يتزامن فيه الاهتمام بالإبداع الإنسانى وإسهامه فى إنتاج هذا النموذج المعرفى بمشروعات التحديث والتطوير. وهنا لابد من التأكيد على مفهوم وحدة المعرفة، وما يعنيه من تداخل للتخصصات العلمية وتنوعها كمدخل لتطوير البحث العلمى الجامعى، والدعوة إلى تكوين فرق متكاملة تنتج مشروعات بحثية قومية. مع ضرورة إعداد قاعدة بيانات بأسماء واهتمامات أعضاء هيئات التدريس المتميزين فى مجالات بحثية محددة، وتوفير معلومات متجددة عن الخبرات الأكاديمية والباحثين العلميين بصفة عامة فى المجالات المستحدثة والتكنولوجيا المتقدمة. وهنا لابد من ضرورة تسويق قاعدة البيانات هذه على شبكات المعلومات (عيد رمضان وعلى، محمود ١٩٩٨ ص ٣٥).

- الجدة فى اختيار موضوعات البحوث العلمية الجامعية، واختيار المشكلات الحقيقية التى تنبع من الواقع الفعلى للممارسات داخل المؤسسات الإنتاجية والخدمية وخارجها، والتعمق فى الخلفية النظرية للبحث، والاستناد إلى رؤى جديدة ونظريات حديثة وخلفية فكرية أو أيدلوجية تتناغم معه توجهات الدولة، وبناء أدوات بحث مناسبة لطبيعة الدراسة والهدف الذى تسعى إلى تحقيقه، واستخدام الأساليب الإحصائية دون إسراف، والتعمق فى تحليل وتفسير نتائج البحث العلمى بصورة واضحة متكاملة، بحيث يقدم البحث إضافة جديدة تساعد فى تطوير المعرفة أو الاشتباك مع الواقع والممارسين فى الميدان.

- منح أعضاء هيئات التدريس حوافز تشجيعية لإجراء البحوث مادية أو كالألقاب الفخرية للباحثين المتميزين، وتشجيع طلاب الجامعات على إجراء البحوث فى العطلة الصيفية تحت إشراف أساتذتهم وإقرار نظام التفرغ بمرتب مجز للأساتذة للقيام ببحوث علمية أساسية أو تطبيقية، وتوفير متطلبات البحث العلمى من مكتبات حديثة وشبكات للمعلومات وبيانات إحصائية وزيارات علمية داخل الوطن وخارجه، وتحقيق التوازن المطلوب بين الجهد المبذول فى التدريس الجامعى والجهد المبذول فى البحث الجامعى وخدمة المجتمع.

- التوسع فى إنشاء مراكز للبحث، وإعطائها المرونة الإدارية، والتمويل المناسب والاستقلالية بعيداً عن السيطرة المركزية، واجتذاب الباحثين الممتازين والانفتاح على ثقافة الإنترنت، وتنويع وسائل نشر البحوث العلمية، وتوفير التسهيلات اللازمة للقيام بدورها كبيوت خبرة للمؤسسات الإنتاجية والخدمية، ولحل مشكلات المجتمع، وحتى نضمن للبحث العلمى الجمعى استمراره وتميزه.

- تطبيق فكرة توءمة الجامعات، وتعنى إنشاء قنوات علمية بين الجامعات العربية والأجنبية لتعزيز الحركة الأكاديمية وإجراء البحوث المشتركة، وتبادل الأفكار المبتكرة، والتقنيات الجديدة فى المجالات البحثية وتبادل أعضاء هيئة التدريس، وكذلك زيادة الاهتمام بالبعثات إلى الخارج، والاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية الحية لمختلف التخصصات.

تطوير البحث التربوى

١ - أهمية البحث التربوى.

٢- مجالات البحث التربوى.

٣- أنواع البحوث التربوية.

٤ - المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوى.

٥- تنمية البحوث التربوية وتطويرها.

البحث التربوى نشاط أساسى لتنمية الكفاية فى المواقف التعليمية، وتوفير المعرفة التى تسمح بتحقيق الأهداف التربوية بأكثر الطرق والأساليب فاعلية. كما أنه يسهم فى تجنيب العملية التربوية مخاطر التخبط والعشوائية؛ الأمر الذى قد يؤدى إلى تضحيات عديدة بالنسبة للمجتمع والأجيال الصاعدة فيه. إن تنظيم العملية التربوية يتضمن الإجابة عن سؤالين : أولهما لماذا نربى؟ وثانيهما كيف نربى؟ ويتضمن السؤال الأول جوانب تتعلق بفلسفة المجتمع، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومكانة التربية فيه ودورها فى تحقيق أهدافه. أما السؤال الثانى وهو كيف نربى؟ فإنه يتضمن جوانب تتعلق بالمؤسسات التربوية وبالمفاهيم وطرق التدريس، وإدارة التعليم واقتصادياته، وطبيعة الأفراد، وكيفية تعلمهم.

إن البحث التربوى يسهم فى تطوير الفكر التربوى علميًّا وعربيًّا وقطريًّا؛ بغية تحقيق المزيد من تطوير حياة الإنسان وزيادة سعاته، كما أنه يسهم فى دراسة الواقع وحل المشكلات التى تواجهه، ودراسة الأنظمة التربوية من أجل زيادة كفايتها، ثم قيادة قاطرة التجديد التربوى وفق تطور الحياة دائمة التغير.

والبحث التربوى باعتباره جزءاً من البحث العلمى الجامعى يسهم فى نشر المعرفة، ويتمثل ذلك فى توفير مادة التدريس والتدريب، وتنمية المعرفة ويتمثل ذلك فى إنتاج البحوث التى تضيف الجديد إلى ميدان التربية، ثم تطبيق المعرفة ويتمثل ذلك فى خدمة البحث التربوى للمؤسسات التعليمية، ووضع الحلول للمشكلات التربوية المطروحة على الساحة التعليمية والتربوية.

ويستهدف البحث التربوي استكشاف القوانين ومبادئ العمليات التربوية حثًّا لتطوير التربية وتقدمها لمواكبة الحاضر والمستقبل. ووضع الأسس النظرية والعملية

لخطة تربوية عامة تنطوى على تحديد الأهداف التربوية العاجلة والآجلة لنوعيات التعليم ومراحله وصفوفه. كذلك تجويد نوعية التعليم وتحسين مردوده، وتحديث المفاهيم التى ينبغى تعلمها، والعادات التى ينبغى اكتسابها، وكذا أساليب التفكير وتحسين نوعية التربية، التى يوفرها الآباء والأمهات للأبناء والبنات فى مرحلة ما قبل التعليم النظامى. كما يستهدف أيضاً تطوير الأثر الذى تتركه التربية غير النظامية خاصة التأثير التربوى لوسائل الإعلام مسموعة ومرئية ومقروءة. ونقل الخبرات الثرية المتناغمة مع الثقافة العربية الإسلامية إلى المدارس بالدول العربية عبر البحوث المقارنة. ولعل من أهم ما يسعى البحث التربوى إلى تحقيقه تغيير الذهنية لدى القيادات التعليمية لتأخذ بمفهومات حديثة، مثل : تعدد الرؤى، والانفتاح الثقافى، والتكنولوجيا المتقدمة، والتعليم للحياة وليس للامتحانات، وتنمية التفكير قبل التحصيل، وتنوع مصادر التعلم الذاتى.

أولاً - أهمية البحث التربوى :

مضى الوقت الذى كانت تعامل فيه التربية على أنها حرفة يتصدى لها أى فرد، وتقوم على الجهود العفوية، والاجتهادات الشخصية. فقد تأثرت بالتطورات العلمية، وأخذت تتحول إلى مهنة لها أسوار، لها أصولها العلمية ومبادؤها الخلقية. وأصبح التمييز بين الأنظمة التعليمية يعنى النظر إلى كل نظام من زاوية قدرة العاملين فيه، والموجهين له على تحريكه وتطويره والنهوض به، فى ضوء المتغيرات التى تشكل واقعه، وتؤثر على مستقبله، وهو الأمر الذى يتطلب عمليات أساسية، من أهمها : تحليل شامل لأوضاع النظام التعليمى من أجل تعرف مواطن الضعف والقوة فيه، والقيود الإنسانية والسياسية والمالية التى تعوق تطوره، والمتغيرات التى يمكن التحكم فيها من حوله.

يضاف إلى ذلك أن البحث التربوى يساعد فى توفير المعلومات اللازمة لوضع أنماط أو نماذج تعبر عن حركة التعليم فى مواقف وظروف معينة، ويسهل بها تقدير النتائج فى حالة تغير هذه المواقف وتلك الظروف. كما أن البحث التربوى

يساعد أيضاً فى الكشف عن اتجاهات التعليم وتحديدها، والعمل على التأكد من فاعليته والاختيار من بينها قبل البدء فى تنفيذها، ذلك أن البحث التربوى يتضمن العمليات التى أصبحت لازمة لتوفير القوة والفاعلية لأى نظام تعليمى.

إن تقدم البحث العلمى والإفادة منه فى تطوير الحياة رهن بما يتوافر له من كوادر علمية وفنية ممتازة من الباحثين والعاملين. وتؤكد الكثير من الدول العربية هذا المنحى، وتحاول الأخذ به على أوسع نطاق، إدراكاً لأهمية البحث العلمى ودوره فى تطوير أنظمتها التعليمية وتعبئة جهودها القومية من أجل ذلك؛ وصولاً إلى أمانيها وآمالها فى مستقبل يتكافأ قيمة وشرفاً مع إمكاناتها الضخمة ودورها الحضارى فى العالم، ويتمثل هذا فى : إنشاء المراكز المتخصصة فى البحث التربوى، وتقويم الأوضاع التعليمية على أسس علمية، والاستعانة بالخبرات الفنية المختلفة، والتعاون مع المنظمات الدولية من أجل ذلك، وتشجيع البحث العلمى بكافة الوسائل الممكنة، وتنمية الوعى بأهميته فى معالجة المشكلات التى تواجهها النظم التعليمية فى الدول العربية، وتزويد المهتمين بميدان البحث العلمى التربوى بالمفاهيم والمهارات الأساسية والجديدة، ومساعدتهم على الاطلاع على التجارب والنماذج الجديدة فى التربية، والعمل على تطوير أجهزة البحث التربوى وتقويم نشاطها ووظائفها.

إن على التربية أن تواجه تحديات القرن القادم؛ حتى تحافظ على استمرار وجود الإنسان العربى الكفء فى عالم تكنولوجى علمى متغير سريع التغير، حتى تنشىء جيلاً جديداً لمجتمع جديد، لايقتصر على مجرد نقل المعرفة، بل نقد المعرفة وتصنيع المعرفة، فى عالم لم يعد فيه المعلوم علماً، بل أصبح التفكير والإبداع أساس نهضته وتقدمه.

إن قصور المدرسة بصورتها الحالية عن أداء أدوارها التربوية وتفريغها من دورها التعليمى، وعجزها عن القيام بدور فاعل فى تغيير الذهنية وأنسنة الإنسان، بل قصورها عن الاتساع لهذا العدد الضخم من الأطفال، وظهور مشكلة

الاستيعاب، وكذا مشكلة التسرب والارتداد إلى الأمية. . . كلها أمور تجعل البحث العلمى التربوى مطلباً قومياً وجماهيرياً وإسلامياً قبل ذلك كله.
يجب أن تتطور المدرسة فى الدول العربية لتستجيب لمناخ حضارى جديد، يتطلب نقل المعرفة بصورتها الحديثة إلى بناتها وأبنائها، وجعل المدرسة مزرعة للفكر تعنى بثقافة الإبداع لا بثقافة الإيداع، ونقل المدرسة إلى عوالم التكنولوجيا المتقدمة حتى تخرج إنساناً قادراً على أن يفكر عالمياً ويطبق محلياً. يجب أن تتطور المدرسة لتستجيب لهذا المناخ الحضارى الجديد، عن طريق التجويد والإصلاح والتجديد والتحديث. وهذا الأمر يتطلب المعالجة العلمية للمشكلات التربوية بهدف التوصل إلى الحلول المناسبة تخلصاً من عيوب الواقع التربوى، وإصلاحاً له، وطرحاً لصيغ جديدة للعملية التربوية، ولأشكال غير تقليدية لمدرسة المستقبل. إن قوام ذلك كله هو البحث التربوى.

وهناك خصائص للباحث العلمى التربوى والمهارات اللازمة له، ذكرت بعضها إحدى الدراسات التربوية الحديثة من وجهة نظر بعض أعضاء هيئات التدريس بالكويت يمكن عرضها كما يلى (عبيد، إلهام ١٩٩٧ ص ص ٩٣ - ٩٨).

*** المهارات البحثية التى يجب أن يمتلكها الباحث التربوى هى على الترتيب:**

الأمانة العلمية، ودقة الملاحظة، والعمل البحثى الجماعى واختيار وتحديد المشكلة التى يقوم بدراستها، وتحديد نوعية المعلومات المطلوبة، والتحليل الكيفى، واختيار أساليب البحث العلمى المناسب لمنهج البحث وأهدافه، وبناء أدوات مناسبة، واستخدام مصادر المعلومات الآلية (الإنترنت، والإريك)، وطرح الأسئلة بطريقة تفيده فى عمل بحثه، ودمج المعلومات التى حصل عليها مسبقاً فى تسلسل منطقى مترابط، وجمع البيانات المرتبطة بالبحث، والتحليل الكمى، واستخدام الكمبيوتر، والبحث المكتبى.

*** المهارات المعرفية التى يجب أن يمتلكها الباحث التربوى العربى هى :**

القراءة الانتقائية، والقدرة على الاستنتاج، والوعى بأنواع مناهج البحث

العلمى، والمرونة الفكرية، وعقلية انتقائية، والحدس، وعقلية استقلالية، ودائم الاطلاع على كل ما هو جديد، وعقلية نقدية غير تبريرية، وذو ثقافة مهنية، والقدرة على التنبؤ فى مجال تخصصه بطريقة عملية دقيقة، وإجادة لغة أجنبية واحدة على الأقل، وعقلية إبداعية.

* الخصائص النفسية والاجتماعية التى يجب أن يمتلكها الباحث التربوي العربي، هى : الالتزام والجدية والمثابرة، والاستماع الجيد، والثقة بالنفس ويقدر قيمة الوقت، واحترام الرأى الآخر، والتقويم الذاتى، والنزوع إلى الكمال، والحيادية وعدم التعصب لفكرة أو رأى، والواقعية، والشعور بالمسئولية الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعى الجيد، وشخصية محبوبة، واجتماعى غير انعزالى، والموضوعية، والطموح، وإقناع الآخرين بما يريده.

* الخصائص التربوية المجتمعية التى يجب أن يمتلكها الباحث التربوى العربى، هى : الحساسية المجتمعية لقضايا ومشكلات المجتمع، والانفتاح على الفكر التربوى العالمى، وعلى وعى بفلسفة التعليم الجامعى وأهدافه، والوعى بدور التربية فى تنمية المجتمع وتطويره، والوعى بفلسفة التعليم عن بعد وأهدافه، وتشخيص مشكلات وقضايا النظام التربوى، والوعى بواقع نظام التعليم وتاريخه.

ثانياً - مجالات البحث التربوى :

جاء الاهتمام المتزايد بالبحث التربوى جزءاً من الاهتمام بالبحث العلمى الجامعى، وتعبيراً عنه على أساس أن الإنسان هو مصدر القوة والتقدم فى كل مجتمع، وأن التربية هى التطبيق الأساسى لتحقيق أى قوة ذاتية لجميع أفراد المجتمع، وأن البحث العلمى وسيلة التربية لتحسين أساليبها، والنهوض بمستواها، ومواجهة المطالب المتعددة الملقاة عليها. من هنا أخذت مجالات البحث العلمى فى التربية تتسع وتتعدد لتشمل كل مدخلاتها ومنتجاتها، وكل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التى تؤثر فى كفايته وجودتها، ولعل من أمثلة ذلك :

- التوظيف الاجتماعى للتعليم بنبش العوامل والقوى والمتغيرات، التى تكمن وراء اختيار معارف بعينها، ومقومات بذاتها فى إعداد شخصية المواطن، وتفحص أنواع القيم والدوافع والمهارات والقدرات التى يزود بها النظام التعليم زبائنه من الطلاب وهؤلاء الذين يلفظهم بعد حين، والتمايز فى أنواع المعارف وأساليب التفكير، وطرق الغربلة، ومقومات تكوين الشخصية، وعلاقة التعليم بفرص العمل، والإبداع والإبداع فى نتاج العمل والفكر، إلى غير ذلك من الوظائف التى يؤديها نظام التعليم فى نطاق نظم المجتمع الأخرى سياسية واجتماعية وثقافية.

إن نجاح البحث التربوى يعنى زيادة فهمنا وتعميق رؤيتنا للظاهرات التربوية، وإيجاد حلول مناسبة وواقعية للمشكلات الملحة التى تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية فى المجتمع.

- التعليم كنظام يدخل ضمن نظام أكبر يتطلب البحث فى الجوانب التالية :

- علاقة التعليم كنظام بالقوى التاريخية والاجتماعية التى تحيطه.
- علاقته بالأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والثقافة المحيطة به داخل المجتمع.
- علاقته بالأنظمة التربوية الأخرى داخل مؤسسات المجتمع.
- علاقته بالأنظمة العربية والعالمية.

- التعليم كنظام قائم بذاته يتطلب البحث فى الجوانب التالية :

- مدخلاته : وتتضمن الأهداف المتوقعة، وطبيعة الطلاب فيه والمناهج والمعلمين والمبانى والمعامل والميزانية.
- العلاقات داخل النظام نفسه.
- مخرجات التعليم التى تتمثل فى مدى تحقيق الأهداف ونوعية المتخرجين فيه.

وهناك مجالات تربوية تحتاج إلى مزيد من البحث التربوى، هى :

- دراسة خصائص الصغار والكبار وحاجاتهم والفروق الفردية بينهم وطرق تعلمهم.

- الظروف البيئية التى تساعد على تحقيق تعلم أكثر إيجابية وأفعل أثراً.

- البحث فى صياغة الأهداف التربوية، والوسائل التى تكفل تحقيقها دون ضياع أو فاقد.

- إخضاع المقررات الدراسية والمناهج وطرق التدريس والعمليات الإشرافية والإدارية للتقويم والدراسة من أجل تطويرها، والكشف عن الجديد فيها.

- البحث فى نظم تربية المعلم وتدريبه.

- دراسة اقتصاديات التعليم وأنواع المبانى الدراسية.

- علاقة التعليم ككل بمطالب التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبفلسفة المجتمع وتطلعاته فى المستقبل القريب والبعيد.

- وضع السياسات والاستراتيجيات والمخططات التربوية.

- أهم الإشكاليات التربوية التى ينبغى أن يتولاها المتخصصون بالبحث والدرسة؛ من أجل تعرف الوقائع والحقائق القارة فى باطن النظام التعليمى وتجاويفه هى : الطلب الفردى أو المجتمعى على التعليم، والتوحد أو التعدد فى أساسيات الثقافة، وسيطرة الدولة صاحبة السيادة والشرعية وضغوط جماعات المصالح، والتمايز على أساس القدرات والمواهب الذهنية واليدوية والفنية والجسمية فى مقابل القدرات المالية والنفوذ، ودور التعليم فى تنمية مختلف الطاقات والقدرات الإنسانية، أو التركيز على القدرات الذهنية وحدها، وبحث وظيفة التعليم فى تنمية القدرات والطاقات إلى أقصى مايمكن أن تبلغه لدى كل فرد أم العمل على الغربلة، والتخلص من الطلاب بأسرع مايمكن، ودراسة توظيف التعليم من أجل الإنتاج والإنتاجية أو للاستهلاك والاستمتاع والزينة، والتعليم الفردى والتعليم الجماعى، والعملية التعليمية بين التلقين والحفظ والطريقة البنكية من ناحية وبين الاستيعاب والتخيل والإبداع والتفكير العلمى من

ناحية ثانية، وتوظيف التعليم من أجل حرية الوطن والمواطن وتحقيق التنمية الشاملة المطردة، والحرية المسئولة والرخاء المبدع للأمة العربية (عمار، حامد ١٩٩٣ ص ١٧٩).

ثالثاً - أنواع البحوث التربوية :

تختلف أنواع البحوث التربوية باختلاف زاويا الرؤية. وعادة ماتقسم هذه البحوث بحسب طبيعتها، واتجاهها، ومناهجها، ومداخلها، ومن حيث القائمين بالبحث ويمكن عرض ذلك كما يلى (عبد الحميد، جابر، كاظم، أحمد خيرى ١٩٨٥، ص ٧٨):

١- أنواع البحوث التربوية من حيث طبيعتها :

أ- بحوث أساسية أو بحتة أو نظرية، وهدفها الوصول إلى حقائق وتعميمات وقوانين محققة من أجل تكوين نظام معين، وهى تسهم فى نمو المعرفة العلمية بقطع النظر عن تطبيقاتها العملية.

ب- بحوث تطبيقية، هدفها تطبيق المعرفة العلمية المتوافرة، وكذلك التوصل إلى معرفة لها فائدتها العملية فى مهاجمة بعض المشكلات.

وهناك نوعان من البحوث التطبيقية : بحوث معملية هدفها تطبيق معارف علمية داخل إطار محدد، وبحوث فعل أو عمليات وهدفها تطبيق المعارف العلمية، سواء المستقلة من البحوث الأساسية أو المعملية على المجال العام أو المجتمع.

٢- أنواع البحوث التربوية من حيث اتجاهها:

أ- بحوث أكاديمية تهتم بالتعمق والشمول والربط بين الجزيئات، وتفيد في الخطط طويل الأمد.

ب- بحوث ميدانية تهتم بالمعالجة السريعة للمشكلات فى حد ذاتها بصرف النظر عن علاقتها بغيرها، وتفيد فى الخطط قصيرة الأمد.

٣- أنواع البحوث من حيث تناولها ومناهج البحث فيها :

أ- بحوث تاريخية، هدفها وصف وتسجيل الأحداث والوقائع التى جرت فى الماضى وتحليلها وتفسيرها، لاكتشاف عوامل وقوانين تساعد فى فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

ب- بحوث وصفية، هدفها وصف الظاهرة، وجمع الحقائق والمعلومات وتقويم هذه الظواهر فى ضوء ما ينبغى أن تكون عليه، وفى ضوء معايير أو قيم، واقتراح الخطوات التى يجب أن تكون عليها.

وهذه البحوث الوصفية تنقسم إلى :

* بحوث كشفية، هدفها معرفة موضوع ما، وقد يكون ذلك عن طريق المسح.

* بحوث تشخيصية، هدفها تحديد العلامات المميزة، والمظاهر الفارقة لكل مشكلة.

* بحوث تقويمية، هدفها تعرف مدى ما تحقق من نتائج.

* بحوث مسحية، وهى دراسة شاملة مستعرضة لعدد من الحالات، يمكن الوصول منها إلى تقرير عام عن الواقع.

* بحوث العلاقات المتبادلة، هدفها البحث عن الأسباب فى الظواهر الحالية مثل الدراسات السببية المقارنة، ودراسة الحالة.

جـ- بحوث تجريبية، هدفها إخضاع الظاهرة للتجريب، والضبط التجريبى وصولاً إلى النتائج التى تتعلق بمتغيرات محددة؛ أى إنها بحوث تتحكم فى الظواهر التربوية.

٤- أنواع البحوث من حيث المدخل للبحث :

أ- بحوث ذات مدخل واحد، حيث تدرس المشكلة من بعد واحد من أبعادها.

ب- بحوث ذات مداخل متعددة، حيث تدرس المشكلة أو الظاهرة من أبعاد مختلفة: تاريخى - اجتماعى - اقتصادى - ثقافى - علاقتها بغيرها.

٥- أنواع البحوث من حيث القائمين بالبحوث :

أ- بحوث فردية، حيث يقوم بها فرد واحد، وهى جزئية ذات مدخل واحد.

ب- بحوث جماعية، حيث يقوم بها أفراد متعددون، يختلفون فى التخصص والفهم ويتفقون فى الهدف.

رابعاً - المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوى :

كثر الجدل والنقاش فى الآونة الأخيرة حول البحث العلمى التربوى، من حيث : طبيعته، وجدواه ومنهجه، ومشكلاته، ونموذجه السائد. وتزايد هذا الحوار الذى اتسعت دائرته لتشمل كثيراً من المفكرين الاقتصاديين والاجتماعيين والسياسيين والتربويين منظرين وممارسين ميدانيين.

وكثر التساؤل عن طبيعة الأزمة القائمة فى البحث التربوى. هل هى أزمة فى نموذج المنهج العلمى السائد فى بحوثنا التربوية؟ أم إنها أزمة فى التفكير الإيديولوجى الممثل للمنحى الاجتماعى المحيط بالبحث التربوى؟ أم هى أزمة فى هذا وذاك، أى أزمة فى المنهج والمنحى معاً، وما المخرج من هذه الأزمة على المستوى العلمى النظرى؟ وهل من إمكانية لتأسيس علم نقدى فى التربية يطرح تصورات لبنية علم بديل يتجاوز الأزمة القائمة، ويفسح الطريق أمام إمكانية التعبير عن حركة الواقع الاجتماعى وطموحاته؟ (البيلاوى، حسن ١٩٨٨ ص ٣٦):

ومن خلال تتبع الدراسات والبحوث التى تعرضت لأزمة البحث التربوى واقعه ومستقبله، ومن خلال خبرتنا بميدان البحث التربوى وتعاملنا مع الباحثين إشرافاً ومناقشة، ومشاركة فى الندوات والمؤتمرات محليًّا وقوميًّا بل ودوليًّا، وشغلنا للوظائف الإدارية والقيادية المرتبطة بكليات التربية ومراكز تطوير التعليم

الجامعى، وعضوية اللجان والجمعيات العلمية والتربوية - أمكن التوصل إلى هذه المشكلات الواقعية والمستقبلية المرتبطة بالبحث التربوى، والتى يمكن عرضها كما يلى :

- البحث التربوى يعانى من كثرة المتغيرات التى تؤثر فى العملية التعليمية، وعلى الباحث فى دراسته أن يواجه هذه المسألة بأن يثبت أو يتخلص من العوامل الخارجية، التى قد تحول بينه وبين قياس العوامل الرئيسية الظاهرة التى يتصدى لدراستها.

- ويعانى البحث التجريبى التربوى من مشكلة معرفة الشخص لدوره فى التجربة؛ إنه فرد فى تجربة ما. وتميل به هذه المعرفة إلى أن يسلك سلوكاً مختلفاً عن سلوكه العادى فى حياته اليومية، وقياس مدى تغير هذا السلوك واختلافه عن السلوك العادى عملية شاقة عسيرة؛ لأن مثل هذا التغير يختلف تبعاً لاختلاف خصائص الأفراد. وبهذا يختلف سلوكه عن السلوك الذى نتوقعه منه، لو لم يكن يعلم أنه هو نفسه موضوع التجربة (السيد، فؤاد البهى ١٩٧٧ ص ١٢).

- أدوات القياس فى التربية تشهد تقدماً بطيئاً بسبب تعقد الظواهر والمشكلات السلوكية التربوية، كما أن هناك مشكلات وأسئلة متعلقة بالقضايا التربوية تحتاج إلى حلول. وقد أظهر علم التربية قصوراً ملموساً لأنه بقى متخلفاً فى إطاره النظرى، ومازال بحاجة إلى أبحاث فى هذا الإطار خاصة فى دقة القياس.

- إن مادة البحث التربوى هى الإنسان، وتلك مادة معقدة، فقد يكون السلوك الملاحظ غير ناتج عن المثير المحدد من قبل الباحث، كما أن الباحث يتعامل مع متغيرات كثيرة من الصعب ضبطها فهو يعمل بشكل عام فى ظروف أقل دقة إذا ما قورن بعمل الباحث فى العلوم الطبيعية، إضافة إلى خضوعه لمعايير قانونية وأخلاقية، تشكل محددات للبحث التربوى (عودة، أحمد، وملكاوى، فتحى ١٩٨٧ ص ٢٧).

- أضف إلى ذلك أن كثرة من متخذي القرار التربوي يعتمدون علي خبراتهم السابقة وآرائهم الأحادية، مع أن هذه الخبرات والأراء ليست دقيقة ولاموضوعية، بل مسيَّسة فى كثير من الأحيان لتزييف الوعى الجماهيرى ولكسب تأييد وهمي، ولذلك فإن إيمان التربويين بأهمية البحث التربوى فى اتخاذ القرار التربوى هى الخطوة الأساسية نحو النضج العلمى للتربية، فدون البحث العلمي لن تكون لعلم التربية خلفية نظرية كما هو الحال فى العلوم الطبيعية، وما لم تنضج التربية علميًـا فستبقي الحلول المطروحة للمشكلات التربوية حلولاً هشة ووهمية.

- إن محددات الطريقة العلمية فى البحث التربوي والبحوث الإنسانية بوجه عام، والاختلاف فى طبيعة المشكلات يؤدى إلى اختلاف فى دقة النتائج التى يتم التوصل إليها للأسباب التالية (عودة، أحمد، وملكاوي، فتحى ١٩٨٧ ص ٣٨):

- تعقد المشكلات التربوية حيث تتأثر بالسلوك الإنسانى المعقد، مما يسبب ضعفاً فى تعرف المشكلة.

- ضعف القدرة على الضبط التجريبى، حيث إن بعض المشكلات غير قابلة للتجريب المخبرى، ومن العسير عزل بعض المتغيرات المتداخلة عن المتغيرات المستقلة والتابعة (المتغيرات الأساسية) فى البحث.

- تغير الظواهر الاجتماعية تغيراً سريعاً نسبيًّا؛ مما يقلل من إمكانية تكرار التجربة فى ظروف مماثلة.

- عدم الاتفاق علي تعريفات محددة لمفاهيم تربوية يخلق عدم الاتفاق على مدلولاتها، ولاتزال مشكلة المصطلح التربوى قائمة وتحتاج إلي اتفاق بين أهل التربية.

- أغفل المشتغلون بالعلوم التربوية والنفسية النظرية النقدية التى أبرزت التوظيف الاجتماعى للتعليم فى سياق الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية (عمار، حامد ١٩٩٣ ص ١٦٩)، ولم يتعد التحليل السائد فى

معظم الدراسات أكثر من تصور عام يفتقد العمق العلمى للعلاقات بين التعليم والمجتمع، ومن ثم لم ينبشوا فى أعماق تلك العلاقات، أو فى تأثيرها المتباين على مختلف الشرائح الاجتماعية. لقد تجاهل معظم التربويين وواضعى السياسة التعليمية مسألة التوظيف الاجتماعى للتعليم. وقد يكون الدافع إلى ذلك مسايرة التربويين للسلطة وخطابها الرسمى، وقد يكون تكاسلهم فى الاطلاع على مختلف النظريات التربوية واقتصارهم على النظريات الوضعية البراجماتية فى مفاهيمها الجزئية وفلسفتها النفعية الآنية دليلاً للفكر والفعل.

- كبح جماح التفكير العلمى فى البحث التربوى منهجاً وأسلوباً؛ للوصول إلى المعرفة، وإلى تطويرها، بل وإلى توضيح قصورها، واستبدالها بمعطيات وقوانين علمية جديدة، حيث يسود فى مراحل التعليم المختلفة التعليم البنكى والمعرفة السلطوية التى هى بطبيعتها يقينية مطلقة نهائية، لاتعترف بقواعد المنهج العلمى الحديث من الاحتمالية والنسبية والتعددية فجاء البحث التربوى معتمداً على منهج القياس وصولاً إلى المعرفة والأحكام، بعيداً عن المنهج العلمى الذى يقوم على التخيل فى فروضه وعلى التجريب والاختبار فى إقرار نتائجه. إن تجميد البحث التربوى لايغنى عن مواجهة الحاضر بموضوعية؛ من أجل التحرك نحو المستقبل بكل ثقة وإمكانية.

- وفى دراسة أجريت لتحديد مشكلات البحث التربوى الأكثر حدة كما يشعر بها أعضاء هيئة التدريس فى جامعتى اليرموك والإمارات العربية المتحدة، ودرجة التوافق بينهما فى ترتيب هذه المشكلات المحتملة فى البحث التربوى. وقد توصلت إلى أن أهم هذه المشكلات، هى : عدم الاستفادة من البحث التربوى فى اتخاذ القرارات التربوية، وعدم ترجمة نتائج البحث التربوى فى برامج قابلة للتطبيق، وثقل الأعباء المنوطة بعضو هيئة التدريس (عودة، أحمد ١٩٩١).

- وفى دراسة أخرى استهدفت تعرف واقع البحث التربوى وأهم معوقاته فى دولة قطر. وكانت أهم ماتوصلت إليه من معوقات ما يلى :

- عدم وجود هيئة معاونة من المعيدين والباحثين، وعدم وجود خطة واضحة للبحوث التربوية، والعادات والتقاليد التى تحول دون إجراء بعض البحوث، ثم صعوبة الإجراءات الروتينية، ونقص التمويل وقلة المخصصات المالية، وقلة المكافآت المرصودة للباحثين، وقلة المراجع العلمية، وقلة أدوات البحث والمقاييس المقننة، وعدم توافر الوقت الكافى للباحث بسبب ظروفه وأعماله، وعدم فتح أبواب الدراسات العليا بالجامعة، وقلة الخبرة باستخدام الكمبيوتر (الصاوى، محمد وجيه ١٩٩٣). وجاء فى مقال علمى عن اتجاه البحوث النفسية موضوعاً ومنهجاً فى مصر أن : المتأمل فى مسار البحوث النفسية يلمس أنها على كثرتها تدور فى فلك عدة موضوعات بعينها، تتكرر بصورة متعددة حول موضوعات محددة، ولاتتسع آفاقها لتشمل موضوعات جديدة إلى الحد الذى يحدث معه أن يتكرر الموضوع بعينه، دونما أى اختلاف اللهم فى نوعية العينة التى تجرى عليها البحث، واختلافات طفيفة فى المنهج أو الأدوات القياسية المستعملة، والمفروض أن يتصف بالحيوية والدينامية وملاحقة تطورات العصر (العيسوى، عبد الرحمن ١٩٨٩ ص ٧).

- إن البحوث الحالية لاتتصدى، كما ينبغى أن يكون، لمشكلات المجتمع على اعتبار أن العلم وسيلة المجتمع فى تحديث شكل الحياة على أرضه، وأداته فى التطوير والتغيير والنمو والتقدم والسير بالمجتمع قدماً إلى ما هو أفضل. ولايخفى أن المجتمع يعهد بمؤسساته العلمية وباحثيه ومفكريه بمهمة التصدى لمشاكل المجتمع الراهنة والآتية لكى يقدم لها الحلول والمقترحات، وبذلك يكون للعلم وظيفة تنموية وتطويرية هادفة، تدفع بالمجتمع إلى اللحاق بالعصر، بل إن العلم لاينتظر ولايقف ساكناً منتظراً حدوث المشكلات ثم التصدى لها، ولكن عليه أن يتنبأ بها، ويواجهها قبل حدوثها، وأن تكون له رؤيته المستقبلية.

والمأمول أن تتجه آفاق البحث النفسى لدراسة مشكلات معاصرة كالتعصب والتطرف والإرهاب والعنف والإدمان، وكذلك مايعانيه بعض أفراد المجتمع من الأمراض النفسية والعقلية والسلوكية، ومايوجد فى المجتمع من سلبيات كالتواكل والاعتمادية واللامبالاة وعدم تحمل المسئولية، والتمسك بقيود الروتين وأغلاله

والعقم الإدارى والتسلط وأحادية الرؤية وجماعات الضغط الاجتماعى والإقصاء وجرائم الرشوة والتزوير والتزييف، وكذلك مشكلات غلاء الأسعار، وانقلاب هرم الأجور، وجرائم الخطف والاغتصاب والتهريب إلى خارج حدود الدولة.

- لقد نحا المنهج المتبع فى جل البحوث النفسية منحًى إحصائيًّا بحتاً جعله يتصف بالجمود والركود، وأخذت الإحصاءات والأرقام والجداول والمعالجات الإحصائية تطغى وتسود حتى اختفت شخصية الباحث وتوارت خبرته الشخصية والذاتية ومرئياته الخاصة وخبرته المهنية.

- أصبح التلاعب بالأرقام والإحصاءات فى البحوث التربوية سمة غالبة، ساعد فى ذلك مايتوافر الآن من أجهزة الآلى والكمبيوترات والتكنولوجيا المتقدمة، التى تناولت نيابة عن الباحث حتى مهمة المعالجات الإحصائية. وتزايدت طلبات الباحثين من هذا الكمبيوتر إلى أن وصلت إلى حد طلب معلومات غير ضرورية يحشرها الباحث حشراً فى بحثه، وبذلك فقد الباحث مهارات البحث وتقنياته وفنونه وفقد الحس البحثى وموهبة العلم والعلماء، وقضى على روح البحث وعلى شخصية الباحث. ولاينبغى أن يفهم من ذلك التقليل من شأن الفنون والمعالجات الإحصائية الضرورية، ولكن الخطأ فى الإسراف (العيسوى، عبد الرحمن ١٩٨٩ ص ٨).

إن الأرقام مهما بلغت دقتها لاتزداد عن كونها حقائق جامدة صماء، يبعث الباحث فيها الروح، وذلك بما يضفيه عليها من التفاسير النفسية والطبية والاجتماعية والتربوية والخلقية والروحية من واقع الخبرة المهنية ومن ثنايا المنظور التربوى.

إن اختيار متغيرات البحث لايتم فى ضوء تأسيس نظرى، أو دلائل إمبريقية ميدانية، حيث يتم إلقاء المتغيرات فى سلة البحث التربوى بشكل عشوائى، دونما الاستناد إلى هذا التأسيس، أو تلك الدلائل.

إن هناك أخطاء فى البحث التربوى تعزى إلى الباحث، وأخرى تعزى لطبيعة البحث التربوى نفسه، ويمكن عرض ذلك تفصيلا كما يلى :

- تقديم معلومات غير ضرورية يحشرها الباحث حشراً دون أن تكون لها وظيفة حقيقية فى البحث، وأن حذفها من البحث لايؤثر على وحدته العضوية. ويرجع السبب فى ذلك أن الباحث كان قد قرأ هذه المعومات وأراد أن يثبت المصدر الذى اشتقت منه، ظنًّـا منه أن تضخم حجم البحث وكثرة التوثيق ميزة تحسب له، على حين أنها تحسب عليه.

- كثرة الاقتباسات والاستشهادات لأدنى ملابسة، بل وتوثيق معلومات لاتحتاج إلى توثيق، حيث صارت أموراً من أدبيات البحث التربوى. وقد نسى الباحث أن الاقتباس لابد أن تكون له وظيفة فى البحث تأكيداً لفكرة، أو تفسيراً لرأى، أو تعليلاً لمسألة، أو معارضة لمقولة، أو إثباتاً لمصطلح.

وفى أحايين كثيرة يحاول الباحث أن يتملق ويتقرب من عضو هيئة التدريس المشرف على رسالته العلمية فيحشر مقولات من كتب ومؤلفات وأبحاث لهذا المشرف، وتلك آفة من آفات البحث العلمى، تجد قبولاً وارتياحاً لدى بعض المشرفين على بحوث الماجستير والدكتوراه خاصة إذا استبعد الباحث بحوثاً ومؤلفات متخصصة لا لشيء، إلا لأن صاحبها على خلاف مع المشرف على الرسالة!

- وضع بحوث ودراسات ومؤلفات فى قائمة المراجع، وكلها لم يوظف فى صفحات البحث. يظهر ذلك جلياً عند مقارنة المراجع التى ذكرت فى هوامش الصفحات بقائمة المراجع التى أثبتت فى نهايته، والعلة فى ذلك محاولة إثراء قائمة المراجع الأجنبية؛ حتى يكتسب الباحث صفة سعة الاطلاع والإحاطة بمجال البحث ومتغيراته.

- تتجه بعض البحوث إلى محاولة معرفة فاعلية طريقة واحدة على تحسين أحد جوانب التحصيل، أى تأثير متغير مستقل وحيد على متغير واحد، وهو أمر لايتفق مع مفهوم تربوى، وهو أنه ليست هناك طريقة مثلى أو فضلى لأن لكل طريقة مزاياها، حسناتها وعيوبها. والفكر الحديث فى ميدان البحث التربوى يهتم

بالموازنة بين عدة طرائق للتدريس وتأثيراتها على عدد من المتغيرات التابعة التى لاتركز - كما هو شائع - على المجال المعرفى، بل تمتد إلى المجال الوجدانى، والمجال المهارى أيضاً.

- قراءة النتائج بعد جدولتها من الأمور الشائعة فى مجال البحث التربوى، كما أن الاكتفاء بإثبات مستوى الدلالة من الأمور التى يختم بها الباحث بحثه. أما الاهتمام بالكيف فى مقابل الاهتمام - الشائع - بالكم فهو الغاية من البحث التربوى، الذى يتطلب التنبؤ والتفسير والتعليل والموازنة وإبداء الرأى؛ أى ترجمة النتائج الكمية إلى تجديدات تربوية ومشروعات مستقبلية، تجعل للبحث التربوى غاية وهدفاً ومغزى فى مجاله.

- الترجمة الحرفية التى لاتعكس خصائص التراكيب العربية وخصائص اللغة المنقول إليها، مما لايجعل ما يقال كلاما يحسن السكوت عليه، ولايؤدى إلى معنى تام، أو نقلات فكرية منطقية وواضحة، تنمى الأفكار وتثريها قضية تحتاج إلى وقفة ومراجعة؛ خاصة إذا تضمنت هذه الترجمات مصطلحات تربوية تحتاج إلى الدقة والتحرى .... كل ذلك يجعل البحث التربوى غير متماسك، وكأنه أشتات غير مجتمعات، ناهيك عن الأخطاء اللغوية نحوية وصرفية وإملائية ودلالية، وكذا استخدام اللغة الأدبية الفضفاضة التى لاطائل تحتها، مع أن البحث التربوى له لغته العلمية السليمة الدقيقة الموضوعية.

- التعصب لإطار نظرى وفكرة تربوية محددة، على الرغم من زعم الباحثين بأنهم موضوعين ومنفتحون عقليـًا للرؤى المختلفة، الأمر الذى يؤدى إلى الفشل فى فهم سلوك معين، كما أنه يوجه تفسيرات النتائج.

- اعتماد تصميمات تجريبية مختلفة مما يؤدى إلى نتائج مختلفة باختلاف تلك التصميمات، كما يختلف التحليل الإحصائى حسب المتغيرات الداخلة فى البحث، وحسب طريقة اختيار العينة، وحسب أسلوب جمع البيانات.

- الخلل فى التحليلات الإحصائية، والذى سببه التحيز لنتيجة معينة مسبقاً أو

فى درجات الحرية التى تظهر دلالة إحصائية للفروق الصغيرة رقمياً، أو فى تقليل التباين داخل المجموعات، أو التلاعب فى الدرجات الخام، قبل معالجتها إحصائياً، أو فى مرحلة جمع البيانات قبل تحويلها إلى نتائج رقمية.

- أخطاء فى التطبيق وتسجيل الإجابات بطريقة ناقصة أو ملفقة أو بعيدة عن التطبيق الميدانى للأدوات إرضاءً للآخرين، ومساندة لمتخذ القرار التربوى، أو الرغبة فى مخالفة ما هو معتاد وشائع، أو لإثارة الإعجاب أو العطف.

- اختيار مشكلات متوهمة وغير حقيقية بغية المنفعة الشخصية والحصول على درجة الماجستير أو درجة الدكتوراه أو للترقية إلى وظائف جامعية عليا (أستاذ مساعد - أستاذ مشارك - أستاذ).

- الاتجاه السلبى نحو البحث التربوى حيث لايلمس الميدان جدوى لنتائج هذه البحوث، ولتعاملها مع الأرقام والإجراءات الإحصائية التى ينظر إليها على أنها غاية وليست وسيلة للوصول إلى نتائج منضبطة، حتى أنه يمكننا القول إن بعض البحوث النفسية إذا طرحت منها العمليات الإحصائية فإن النتيجة تساوى صفراً.

- وقد ذكر أحد الباحثين رؤية ورأياً حيال بحوث المناهج، أكد على ظاهرة محاكاة بحوث أجريت فى مجتمعات أخرى أمريكية أو أوربية بغض النظر عن مدى تماثل أو تغاير المشكلات، التى تهتم بها تلك البحوث الأجنبية مع المشكلات التى تعانى منها مؤسساتنا التربوية مع أن مشكلات تلك الدول مشكلات رفاهية، وليست مشكلات ضرورة، كما أن مشكلة قابلية نتائج البحوث التربوية للتطبيق الفعلى على مستوى حجرة الدراسة تبقى بغير حل ذلك أن البحوث الحالية لاتعطى قدراً كافياً من الاهتمام للكيفية التى يمكن بها وضع نتائج تلك البحوث موضع التنفيذ. ناهيك عن غياب الخلفية الفكرية والتصور المفاهيمى عن تلك البحوث؛ الأمر الذى يحيل البحث التربوى إلى مجموعة من الإجراءات الآلية التى يلعب فيها العقل دوراً هامشياً، ولعل ذلك أحد الأسباب القوية التى تجعل الباحثين غير قادرين على إعطاء تفسيرات مقبولة للنتائج التى توصلوا إليها، وعدم قابلية تلك النتائج للتعميم (عطيفة، حمدى، ١٩٨٨ ص ١١).

- عدم ثقة الممارسين الميدانيين فى أحيان كثيرة فى النتائج التى تتوصل إليها البحوث التربوية؛ حيث يقوم بها باحثون غير أكفاء ينغمسون فى الأحاديث النظرية البعيدة عن واقع المدرسة والفصل الدراسى، بل إن هناك فئة مثالية من الباحثين تحاول أن توظف أفكاراً وتبتدع تنظيمات لاتلائم البيئة التى يبحثون فيها، وأن معظم أفكارهم مستورد من الغرب، كما أن بعض الباحثين يعمدون إلى تقييم الجهود المختلفة للممارسين؛ مما يولد لديهم شعور بعدم المبالاة بما يقدمه البحث التربوى. ولعل ذلك يعود إلى عدم توافر خبرة تدريسية كافية لدى الباحثين تمكنهم من تعرف المشكلات الحقيقية فى الميدان، والافتقار إلى السمات الشخصية اللازمة للباحث التربوى، وعدم توافر خلفية كافية لدى الباحث فى المجالات الأخرى المرتبطة بمجال دراسة (عبد الحليم، أحمد المهدى ١٩٨٣ ص ٨٨).

- محدودية عدد المتغيرات فى البحث التربوى الواحد، وهذا الأمر يؤدى إلى طمس الطبيعة المتكاملة والمتشابكة للمشكلات التربوية.

- إيلاء التصور المنهجى أهمية كبرى تفوق التصور المفاهيمى للعلم، وهذا التوجه لايؤدى إلى حدوث تقدم ملموس فى مجال المعرفة التربوية، ولكنه يكرس الاهتمام البالغ بالناحية الكمية فى معالجة النتائج.

- وفى دراسة قامت بها باحثتان تحت عنوان : نظرة إلى البحوث المستقبلية فى مجال التربية، عرضتا واقع البحوث التربوية فى المشكلات التالية : معظم البحوث تقوم على أسلوب رد الفعل أو تتبع الأسلوب الصيانى العلاجى، يظهر ذلك من خلال المبررات على أن المشكلة موجودة بالفعل، وأن الهدف من بحثه هو تقديم علاج لها. (العاصى، ثناء، وأبو سعدة، وضيئة ١٩٨٨ ص ٤١٤). كما أن البحوث التربوية ركزت على حل مشكلات النظام التعليمى، ولم تعط اهتماماً كافياً لقضايا أو مشكلات ارتباط النظام التعليمى بالمجتمع، وأن بعض الرسائل الجامعية بحوث فردية جزئية يتناول فيها الباحث بالدراسة متغيرات

محددة من الظاهرة التربوية، وأن بحوثاً أخرى اعتمدت على أدوات ومقاييس، قد لا تتلاءم مع طبيعة الظاهرة التربوية، كما أن أغلب البحوث تعتمد الاستبيانات واستمارات استطلاع الرأى، التى هى فى جوهرها آراء شخصية.

إن بعض البحوث ينسج منوال بحوث أخرى دون تغيير، كما أن عدداً غير قليل لايرتبط بالتغير الاجتماعى؛ من حيث العلاقة بين النظرية والتطبيق. (هلال، عصام الدين ١٩٨٧ ص ٩٠). كما أن كثرة من البحوث التربوية لاتتناسب مع تطلعات المجتمع المستقبلية، وتنتهى بتوصيات فى صورة شعارات لاإجرائية يعصب تحقيقها.

- وفى دراسة تناولت معوقات البحث العلمى فى جامعة السلطان قابوس كما يراها أعضاء هيئة التدريس، جاء ترتيب المعوقات كما يلى (البرواني، ثوبيه، هندى، صالح ذياب ١٩٩٥) :

- عدم وجود بند خاص لتمويل البحوث، وقلة إشراك أعضاء هيئة التدريس فى الندوات والمؤتمرات العلمية بصفة دورية وقلة الوقت المتاح لعضو هيئة التدريس لإجراء البحوث، وقلة عدد مساعدى البحث، وعدم وجود هيئة مسئولة عن إجراء البحوث والتنسيق بينها على مستوى الجامعة، ونقص التنسيق بين مؤسسات المجتمع العمانى والجامعة فى تحديد الموضوعات، التى تحتاج إلى بحث، ونقص المراجع العلمية للتخصصات المختلفة، وقلة المكافآت التشجيعية للباحثين، وكثرة الإجراءات الإدارية، وعدم وجود خطة واضحة للبحوث التى تحتاج إلى تنفيذ، وقلة الأجهزة العلمية اللازمة لإجراء البحوث، وعدم وجود دراسة مسحية على مستوى السلطنة للبحوث، التى أجريت فى كل تخصص حتى يمكن الإفادة منها، وصعوبة حصر الباحثين للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث على مستوى السلطنة، وطول مدة الفترة اللازمة للحصول على سنة للتفرغ العلمى (ست سنوات)، ولاتوجد مكتبات خاصة بكل كلية تحتوى على البحوث التى أجريت للإفادة منها.

وقد أشار أعضاء هيئة التدريس إلى معوقات أخرى، هى : بطء الإجراءات فى شراء وتوفير الأجهزة المطلوبة، وعدم وجود بند مالى خاص بتغطية نفقات إحضار مرجع من جامعة أو مركز بحث في الخارج، وصعوبة تعيين مختصين ومساعدى بحث، وعدم وجود هيئة أو جهة للإشراف على البحوث وتنسيقها، وقلة إدراك أهمية البحوث ودعمها من الجهات الممولة، وعدم وضوح أولويات البحث العلمى، ونقص التنسيق بين المؤسسات والجامعة فى تحديد الموضوعات، التى تحتاج إلى بحث، وعدم وجود مجلة للجامعة لنشر البحوث فيها، وطول فترة الدوام الرسمى لعضو هيئة التدريس وأثره السلبى على إنتاج البحث.

خامساً - تنمية البحوث التربوية وتطويرها :

هناك وسائل متعددة لتنمية البحوث التربوية، تقوم بها المؤسسات التربوية والوزارات المعنية والمراكز العلمية والمنظمات الإقليمية والعربية والدولية، يمكن عرضها كما يلى :

- إنشاء ودعم أجهزة البحوث التربوية، وضمان توفير الكفاءات العلمية لها، وتدريب العاملين فيها، وتخصيص الموارد المالية اللازمة لها، وتطوير هذه المراكز لتصبح مراكز إقليمية عربية.

- تكوين هيئة استشارية عربية للبحوث التربوية، يراعى أن تضم ممثلين عن المؤسسات العاملة فى البحوث التربوية وغيرهم من الخبراء لوضع برنامج قومى لتطوير البحوث التربوية وتنميتها والانتفاع بنتائجها، واقتراح مشروعات مشتركة تقوم بها المؤسسات العامة، توطئة لإنشاء مؤسسة عربية للبحوث التربوية تتولى مهمات هذه البرامج، وتعمل على تعميقها وتوسيعها، وتكفل التعاون العربى فى نشاطها.

- إنشاء برنامج قومى لتنمية البحوث التربوية بحيث يحقق : زيادة الوعى بأهمية البحوث التربوية فى التصدى للمشكلات التربوية التى تواجهها الدول العربية، والعمل على تطوير أجهزة البحث القائمة فيها، والتنسيق بين جهود هذه الأجهزة القائمة وتبادل الخبرة فيما بينها.

– تتبادل الدول العربية نتائج بحوث الخبراء فى مجال البحث التربوى، وأن تقدم الدول العربية القادرة المساعدات الفنية فى هذا المجال إلى الدول العربية، التى لاتزال فى حاجة إلى هذه المساعدات.

– تطوير أجهزة البحوث التربوية على المستوى الوطنى والمستوى القومى لدراسة قضايا التعليم على أسس علمية، ولإيجاد قياس لتحديد النوعية التربوية، ولاستحداث الوسائل والأساليب العلمية لمواجهة المشكلات المتصلة بمستوى التحصيل والتكيف والإنتاجية من حيث العدد الأمثل من التلاميذ للفصل، ومن حيث المناهج وتطويرها، ومن حيث المعلمين ومستويات إعدادهم وطرق توجيههم، ومن حيث الكتب والمكتبات والمعامل والمختبرات، ومن حيث الرعاية الاجتماعية والصحية فى المجتمع المدرسى وتنظيماته؛ إلى غير ذلك من جوانب العملية التربوية.

– إجراء البحوث التربوية لمعالجة المشكلات المحلية، وإعداد المتخصصين لذلك، وتوفير الإمكانات التى تعينهم على القيام ببحوثهم، وتفرغهم لهذه المهمة، والمساعدة على نشر هذه البحوث، وإنشاء أجهزة متخصصة للبحث العلمى التربوى فى وزارات التربية وفى الجامعات العربية.

– عقد المؤتمرات والحلقات الدورية والتدريبية، وتيسير انتقال المطبوعات وتحقيق التعاون البحثى بين الهيئات والمجالس المتخصصة، وتشجيع البحوث التربوية والتعليمية فى مجال التعليم المهنى والفنى بمختلف أنواعه، ولاسيما البحوث التى تتناول طرق التعليم والتدريب والتقويم والتخطيط.

– إنشاء مدارس تجريبية مهنية وفنية؛ ليتم فيها إجراء وتجريب البحوث العلمية، والتطبيقات التربوية لتوصيات البحوث قبل تعميمها على الصعيد العربى.

– تزويد مراكز وهيئات البحث التربوى بالبحاثة المستقلين الأكفاء، الذين تتدرج أعمالهم فى إطار خطة البحث العامة باعتمادات مالية كافية؛ تأميناً لإنجاز أعمالهم فى أحسن الظروف، وضماناً لنشر هذه الأعمال.

- تتوقف قيمة البحوث التربوية على الاختيار المناسب لموضوعات البحث العلمي ومناهج البحث ووسائله، والرقابة التى يتم فى إطارها إنجاز هذه البحوث، والدقة العلمية التى يراعيها القائمون بهذه البحوث.

- تقتضى عملية تنظيم البحوث التربوية وضع خرائط بحثية وخطط بحثية سنوية وطويلة الأجل، شريطة تنسيق الخطط فيما بين المؤسسات التى تتعاون معاً على دراسة مشكلة واحدة.

- نظراً لتعقد البحوث العلمية للظاهرات التربوية، فإنه يفضل الاستعانة بعلم الفسيولوجى وعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة، وكذا الخبراء المتخصصين فى العلوم الأخرى.

- بعث الرغبة فى نفوس المعلمين فى كافة مراحل التعليم للمساهمة فى البحوث التربوية بصورة مباشرة نشطة، ناهيك عن تعريفهم بنتائج البحوث التربوية الحديثة.

- ضرورة انتقاء المشكلات التى تدور البحوث العلمية حولها، كما ينبغى تقييمها بعناية؛ تأميناً لأصالة هذه البحوث، وضماناً لفائدتها وإمكانية تطبيقها.

- اتخاذ التدابير اللازمة بنشر نتائج البحوث والتجارب التربوية على أوسع نطاق، عن طريق المطبوعات والمحاضرات والإعلام والمعارض والدورات التدريبية والكتب السنوية والمجلات المتخصصة والنشرات وقوائم المطبوعات.

- البحث التربوى وسيلة لبلوغ هدف معين، ولا يعد هدفاً فى ذاته، ولذا ينبغى أن تتجلى على صعيد الواقع النتائج، التى توصل إليها البحث فيما يوضع من برامج وأساليب وإجراءات عملية قابلة للتطبيق.

- إذا تعذر وجود مدارس تجريبية، فمن الممكن تعيين بعض الصفوف التجريبية فى المدارس العادية؛ للعمل على إدخال نتائج البحوث فى التعليم بصورة تدريجية.

- اتخاذ الإجراءات من أجل تأمين إشراك المعلمين الأكفاء على أساس فردى أو جماعى فى البحوث التربوية، وإشراك المعلمين فى البحث التربوى وسيلة لاستكمال تدريب المعلمين مهنيا ولتحسين التربية. وهنا لابد من تسهيلات خاصة لهؤلاء المعلمين كتخفيف أعباء التعليم أو إعطائهم مكافآت مناسبة، ولابد من تقديم إرشادات تتصل بطرق إجراء البحوث وتطبيق أدوات البحث التربوى.

- ضرورة الإقلال من المهام التدريسية على نحو لا يثقل كاهل عضو هيئة التدريس، كى يتوافر له الوقت الكافى لإجراء البحوث، والمشاركة فى أنشطة البحث التربوى.

- تقديم العون الممكن لعضو هيئة التدريس .فى إجراء البحوث الميدانية والتقويمية والإحصائية، وفقاً لمجال تخصصه واهتماماته، وتذليل العقبات الإدارية والمالية والفنية التى قد تواجه البحث فى هذا الصدد.

- تطبيق نظام التفرغ بعض الوقت والتفرغ الكامل لإجراء البحوث التربوية، وينطبق ذلك على أعضاء هيئات التدريس المتميزين، وللقيادات الجامعية على السواء.

- يتمتع الباحث التربوى بحرية إجراء البحوث العلمية والنظرية والعملية، شريطة عدم تعارض هذه البحوث مع المصلحة العامة، والتناغم مع الأهداف التربوية المستقبلية.

- نشر البحوث التربوية ونتائجها وتوصياتها مجاناً على نفقة الجامعة وكذلك الأمر بالنسبة للمؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية التربوية، ويمكن أن يتم ذلك فى إطار نشرات تربوية دورية تعمم على التربويين المنظرين والممارسين الميدانيين، أو من خلال مجلة متخصصة على المستوى الجامعى أو وزارات المعارف والتربية والتعليم أو مراكز البحوث التربوية.

- يسمح لعضو هيئة التدريس بتقديم الاستشارات التربوية وإجراء البحوث لمؤسسات تربوية قطرية وعربية ودولية، مع إطخار عميد الكلية إثراءً للخبرة

الشخصية، وتحقيقاً لدور الجامعة فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة باعتبارها بيوت خبرة.

- السماح لعضو هيئة التدريس بالمشاركة فى المؤتمرات والندوات التربوية داخل الدولة وخارجها إذا قبل له بحث تربوى، على أن تتحمل الجامعة كافة نفقات السفر والإقامة. *

- منح مكافآت تشجيعية لمن يقومون ببحوث تربوية مبتكرة أو قيمة تفيد فى حركة التنمية أو تطوير التعليم أو رفع مستوى الأداء الجامعى.

- على البحث التربوى أن يواكب الأحداث الاجتماعية المتطورة وسريعة التطور، وأن تكون له كلمته المحايدة والموضوعية والصريحة والصادقة. إن هناك ضرورة لإنشاء مجلس أعلى للبحوث الإنسانية يتولى التخطيط لها واقتراح المجالات التى تجرى فيها، وذلك بعد التفكير فى مشكلات المجتمع الراهنة والمستقبلية والاطلاع على أحدث صيحات العلم واتجاهاته ومناهجه فى الخارج. إن هذا المجلس الأعلى للبحوث الإنسانية يخطط له على المستوى القومى وبالجامعات والمعاهد العليا ليقدم لها الاقتراحات والتوجيهات والدعم المادى والبشرى للقيام بالمشروعات البحثية الضخمة، التى تجرى على المستوى القومي. وبذلك نضمن لبحوثنا وما يبذل فيها من جهد دماء متجددة وآفاقاً متسعة ومتنوعة، ونكفل للعلم دوره القيادى والريادى فى حركة التطوير والتنمية.

- العناية بالبحوث الوصفية التى تساعد فى تكوين أنظمة تصنيفية تعمل كأساس للبحوث الفرضية الاستدلالية، والاهتمام بتطوير نظريات تربوية، تستند إلى أسس فلسفية واجتماعية ونفسية مقبولة؛ حتى يمكن التركيز على الصورة التربوية ككل بدلاً من تجزئتها عند التعامل مع المشكلات التربوية، إضافة إلى سيادة الصيغ التكاملية فى إجراء البحوث التربوية مع العناية بالبنية المفاهيمية القوية فى تلك البحوث (عطيفة، هدى ١٩٨٨ ص ٢٥).

- لن تستطيع غالبية الدولية العربية التخلص من جانب كبير من مشكلاتها، بل سوف تتفاقم هذه المشكلات مستقبلا، الأمر الذى يزداد معه الإحساس

بضرورة الاهتمام بالبحوث المستقبلية للتغلب على تلك المشكلات. والبحوث المستقبلية هى نوع من البحوث يهدف أساساً استكشاف صور المستقبل، أو المستقبل المحتمل محدوثه أو المستقبل الممكن تحقيقه عنه طريق التخطيط والتنبؤ وتحديث المجتمع ووضع استراتيجيات البحث التربوى.

وتتحدد أهمية البحوث التربوية المستقبلية فى القيام بعمليات البحث والتجريب والتخطيط للمستقبل، ووضع نماذج يتبعها متخذو القرار التربوى فى التنفيذ والمتابعة، والبحوث التربوية المستقبلية التى توضح لنا التحديات والمشكلات الحالية والمستقبلية، التى تواجه النظام التعليمي والتربوى داخليًّا وخارجيًّا فى المجتمع (العاصى، ثناء، وأبوسعدة، وضيئة ١٩٨٨ ص ٤٠٣).

البحث التربوى فى كليات التربية

١- خطة البحث.

٢- الدراسة الميدانية.

٣- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها.

٤- توصيات البحث.

٥- ملحق البحث.

أولاً - خطة البحث :

فى إطار قناعتنا بأن تطوير البحث التربوى يصدر من عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات ولايفرض عليهن، وبأن تطوير البحث التربوى يسهم فى تطوير الذهنية وتطوير البحث، وبأن البحث التربوى يسهم فى كشف الواقع والتعامل مع الجذور والبذور وقيادة قاطرة التطوير والتنوير التربوى، كما أنه يسهم فى نشر المعرفة التربوية ونقدها لا نقلها، كان من الضرورى القيام بدراسة البحث التربوى فى كليات التربية للبنات بالمملكة العربية السعودية.

إنَّ القدرة على الوصول إلى المعرفة التربوية الجديدة، والمتجددة وتوظيفها هى الشغل الشاغل للمهمومين بالبحث التربوى، حيث أصبح تحديث المعرفة ونقلها ونقدها أموراً تتناغم مع الدعوة للانتقال بالبحث العلمى التربوى من ثقافة الإيداع إلى ثقافة الإبداع، حيث أصبح الاشتغال بالبحث يعنى تنمية التفكير لا تنمية التحصيل، وحيث انتقال من صراع الثقافات إلى حوار الثقافات، ومن الرأى الواحد إلى تعدد الرؤى، ومن الثقافة المعيارية إلى الانفتاح الثقافى، حيث العالم كله قرية صغيرة مسامية الجدران، وحيث انهارت الخبرات الذاتية أمام نواتج البحث العلمى التربوى، التى تعبد السبل أمام متخذى القرار التربوى، بل وتحقيق التقدم الاجتماعى والاقتصادى. ومن هنا ظهرت على الساحة التربوية دعوات المخلصين والمؤمنين بجدوى البحث التربوى والتسريع بتوفير المناخ التربوى المناسب لتحقيق تجديد البحث التربوى وجودته، وإعادة تشكيل باحث تربوى جديد لعصر جديد تسيطر عليه تكنولوجيا متقدمة، وشبكات للمعلومات

---

* تشكر الدكتورة شيخة الحثلان وكيلة كلية التربية للبنات بالرياض؛ لإشرافها على التطبيق الميدانى لأدوات البحث، وكذا التحليل الاحصائى لنتائج البحث.

العالمية، وقواعد بيانات على كافة الأصعدة القطرية والقومية، والسعى نحو فتح الطريق أمام تدفق بحوث تربوية مستقبلية ووظيفية، بعد إزالة معوقات ومشكلات تقف حائلاً أمام مسيرة البحث التربوى، وحتى تتحول أكواخ البحث التربوى إلى صروح لها مقوماتها وجدواها.

إن الكشف عن الإمكانات المتوافرة للبحث التربوى فى كليات التربية للبنات أمر مهم فى استثمار هذه الإمكانات والطاقات، وفى توفير التغذية الراجعة وفق أسس ومعايير تنشط البحث التربوى وتثريه، وفى رسم تصورات بحثية مستقبلية تتناغم مع التوجهات المستقبلية لكليات التربية للبنات.

كل ما سبق يدعو إلى ضرورة القيام بدراسة عملية، تتناول الباحث التربوى، ومشكلات البحث التربوى الواقعية والمتوقعة وعوامل تطوير البحث التربوى.

والسؤال الرئيسى للبحث هو : ما واقع البحث العلمى التربوى فى كليات التربية للبنات، وما مستقبله كما تراه عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات؟ وتتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما سمات الباحث التربوى وقدراته ومهاراته؟
- ما المشكلات الواقعة والمتوقعة للبحث التربوى؟
- ما العوامل التى تساعد فى تطوير البحث التربوى؟
- ما علاقة الباحثة التربوية بالمتغيرات التالية :
  * التخصص العلمى (علوم تربوية / علوم نفسية).
  * الدرجة العلمية (عضوة هيئة تدريس / محاضرة أو معيدة).
  * الجنسية (سعودية / غير سعودية).
  * الخبرة فى الاشتغال بالوظائف الإدارية.
- الخبرة فى الإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها.

وسيقتصر هذا البحث على :

- كليتى التربية للبنات الأقسام الأدبية، والتربية للبنات لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض.

- عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات بقسم التربية وعلم النفس بالكليتين السابقتين.

- الإشراف على الرسائل العلمية التربوية أو مناقشتها داخل كليات التربية للبنات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، أو في جامعات أخرى.

- التخصص العلمي في مجالين : أولهما المجال التربوي، ويشمل : التخصصات في التربية الإسلامية، والمناهج وطريق التدريس، والإدارة التعليمية، وتكنولوجيا التعليم. أما المجال الثاني فهو المجال النفسي، ويشمل : المتخصصات في علم النفس، والصحة النفسية، ورياض الأطفال.

ويسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

- السعي نحو كشف معوقات البحث التربوي في كليات التربية للبنات الواقعية منها والمتوقعة.

- كشف سمات الباحثة العلمية التربوية ومهاراتها وقدراتها، والتي يتطلبها البحث التربوي لتجديده وتجويده.

- تحديد عوامل تطوير البحث التربوي عالميًّا، وتطبيقها محليًّا، بما يتفق مع الرؤى العلمية الإسلامية لعضوات هيئات التدريس، والمحاضرات والمعيدات.

وتكمن أهمية هذا البحث في الأمور التالية :

- تحرير البحث التربوي من أفكار وتصورات وعادات بحثية، تقف حائلاً دون تحقيق الغاية المنوطة به، بغية تجديد وتجويد الحياة التربوية.

- تنشيط حركة البحث التربوي في كليات التربية للبنات باعتبارها إحدى الوظائف الجامعية التي تطور وظيفتي التعليم، وخدمة المجتمع وتنمية البيئة.

- تنمية كفاءة صانعي القرار التربوي بتقديم معلومات تساعد في تجسير الفجوة بين الواقع التربوي وتربية المستقبل.

- تطوير الفكر التربوي من خلال توظيف البحث التربوي، وحتى يقوم بدوره

فى تطوير المجتمع وتنويره على مستوى البيت والمدرسة.

- السعي العلمى نحو إعداد معلم جديد لمجتمع عربى إسلامى جديد يحسن التعامل مع متغيرات الحاضر ومواكبة المستقبل.

- تقديم تصورات بحثية ورؤى مستقبلية للبحث العلمى التربوى، والباحث فى التربية.

ويستخدم البحث الحالى المصطلحات التالية :

- البحث التربوى :

. البحث التربوى جهد منظم موجه غايته التوصل إلى حلول للمشكلات التربوية فى المجالات المختلفة، أو «هو خطوات منظمة ودقيقة» تقوم على الدراسة والاستقصاء بغية الاكتشاف أو حل مشكلة أو التوصل إلى تعميمات (فرانكلن، جاك ١٩٩٠ ص ٧).

- المنهج النقدى الاجتماعى :

هو أسلوب فى البحث يعتمد على التحليل والتفسير، ومحاولة كشف العلاقات الكامنة خلف المشكلة التى يتناولها البحث التربوى.

- خبرات اليوم :

هى مجموعة الأفكار والمعتقدات والسلوكيات التى تشيع فى التعامل مع البحث التربوى من حيث طبيعته ومنهجه، وكذلك من حيث التفكير الإيديولوجى المتمثل فى المنحى الاجتماعى المحيط بالبحث التربوى.

- رؤى الغد :

هى محاولة استكشاف صور البحث التربوى فى المستقبل، أو المستقبل المحتمل حدوثه عن طريق التخطيط والتنبؤ، وتحديد مناهجه واستراتيجيات تناول موضوعاته ومشكلاته الواقعية والمتوقعة، التى تواجه النظام التعليمى والتربوى داخل المجتمع وخارجه.

ثانياً - الدراسة الميدانية :

الاستبيان هو الأداة التى تم الاعتماد عليها فى جمع المعلومات اللازمة عن البحث العلمى التربوى واقعه ومستقبله فى كليات التربية للبنات بالرياض.

والهدف من الاستبيان هو تعرف آراء عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات فى التخصصات التربوية والنفسية المختلفة بكليات التربية للبنات حيال البحث العلمى واقعه ومستقبله، من حيث : سمات الباحث التربوى وقدراته ومهاراته، والمشكلات الواقعة والمتوقعة للبحث التربوى، وعوامل تطوير البحث التربوى.

إنَّ مصادر بناء الاستبيان هى مجموعة البحوث العلمية، والكتابات التربوية فى مجال البحث التربوى. وقد شملت المصادر التالية : إلهام عبيد (١٩٩٧ ص ٩٠) جابر عبد الحميد، وخيرى كاظم (١٩٨٥ ص ٧٨)، فؤاد البهى السيد (١٩٧٧ ص ١٢)، أحمد عودة، وفتحى ملكاوى (١٩٨٧ ٢٧)، أحمد عودة (١٩٩١ ص ١٣٠) وجيه الصاوى (١٩٩٣ ص ٢٧٠)، عبد الرحمن العيسوى (١٩٨٩ ص ٨) حمدى عطيفة (١٩٨٨ ص ١١)، أحمد المهدى (١٩٨٣ ص ٨٨) ثناء العاصى، وضيئة أبو سعدة (١٩٨٨ ص ٤١٤)، عصام الدين هلال (١٩٨٧ ص ٩٠) ثويبة البروانى وصالح هندى (١٩٩٥ ص ٤٥).

أما الصور المبدئية للاستبيان، فإنها تتضمن ثلاثة أقسام:

القسم الأول : خطاب موجه إلى المستفتيات يوضح موضوع البحث وغايته ومكونات الاستبيان، والمطلوب عمله من المستفتية إزاء مفردات الاستبيان.

والقسم الثانى : بيانات عامة عن المستفتية، تشمل : التخصص، والدرجة العلمية، والجنسية، وشغل الوظائف القيادية، والإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها.

أما القسم الثالث من الاستبيان فقد تناول محاور ثلاثة، هى : سمات الباحث التربوى وقدراته ومهاراته، والمشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوى، ثم عوامل تطوير البحث التربوى. وأمام كل محور من هذه المحاور خمس درجات للأهمية (مهم جدا / مهم / متوسط الأهمية / قليل الأهمية / غير مهم)، وذلك بإعطاء قيمة تبدأ بخمس درجات، وتندرج حتى درجة واحدة على الترتيب، بغية ظهور التباين والمراتب بين استجابات المستفتيات.

وفى محاولة للتحقق من صدق الاستبيان تم عرضه على عدد من المحكمين والمحكمات لمعرفة مدى تحققه للأهداف المنوطة به. وقد أشار المحكمون والمحكمات إلى الاستبيان يقيس ما وضع لقياسه، كما أشاروا ببعض التعديلات، مثل : وضع عناوين جانبية فى كل محور، وحذف مفردات وتعديلاته فى صياغة مفردات أخرى، كما أشاروا بإعادة توزيع مفردات بحسب انتمائها حيث تم نقلها من محور إلى محور آخر.

وتم إجراء التعديلات المطلوبة، كما تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام معامل ألفا كرومباخ، ووجد أن ألفا يساوى ٨٥ر٠ وهو مؤشر على درجة مرتفعة من الثبات.

إنّ الاستبيان فى صورته النهائية يتكون من خطاب موجه للمستفتيات، وبيانات عامة عن المستفتيات وثلاثة محاور، جاءت كالآتى :

- سمات الباحث التربوى وقدراته ومهاراته، ويتكون هذا المحور من (٣٢) مفردة.

- المشكلات الواقعة والمتوقعة للبحث التربوى ، ويتكون هذا المحور من (٣٦) مفردة.

- عوامل تطوير البحث التربوى، ويتكون هذا المحور من (٣٢) مفردة.

وقد وضع أمام هذه المفردات خمسة درجات للأهمية وترك فى نهاية كل محور مكان لإضافة ماترى المستفتية ضرورة إضافته من مفردات.

وبذلك يصبح الاستبيان صادقاً وثابتاً وصالحاً للتطبيق (انظر ملحق البحث).

ويتكون مجتمع البحث من عضوات هيئات التدريس، والمحاضرات والمعيدات بقسمى التربية وعلم النفس بكلية التربية للبنات الأقسام الأدبية، وكلية التربية للبنات لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض، وذلك فى العام الدراسى ١٤١٩ - ١٤٢٠هـ.

وتم اعتبار مجتمع البحث عينة للبحث الحالى، وهى بهذا الاعتبار تستغرق جميع التخصصات التربوية والنفسية، وهى: التربية الإسلامية، والمناهج وطرق التدريس، والإدارة التعليمية، وتكنولوجيا التعليم، وعلم النفس، والصحة النفسية، ورياض الأطفال.

وقد تم توزيع (٩٨) استبياناً على المكرمات عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، وجمع منها (٦١) استبياناً، واستبعد منها ثلاثة استبيانات لعدم دقة الاستجابة.

والجدول (١) يوضح حجم العينة وصفاتها وتوزيعها حسب المتغيرات والنسبة المئوية لكل متغير من متغيرات البحث:

جدول (١) : توزيع العينة حسب متغيرات البحث.

ن = ٥٨

المتغيرات	التخصص العلمي		عضو هيئة التدريس		الوظائف الإدارية		الإشراف / المناقشة		الجنسية السعودية	
	تربية	علم نفس	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	٤٥	١٣	٢٠	٣٨	٧	٤١	١٠	٤٨	٤٤	١٤
٪	٧٧ر٦	٢٢ر٤	٣٤ر٥	٦٥ر٥	٢٩ر٣	٧٠ر٧	١٧ر٢	٨٢ر٨	٧٥ر٩	٢٤ر١

ثالثاً - عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها :

يمكن عرض نتائج البحث الحالى من خلال المعالجات الإحصائية التى استخدمت فى تناول النتائج الكمية، التى عبرت عن آراء عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات على الأسئلة الواردة فى الاستبيان، والتى طبقت على (٦١) عضوة من عضوات هيئة التدريس والمحاضرات والمعيدات، ويمكن عرض ذلك تفصيلاً كما يلى :

أولاً - سمات الباحثة التربوية وقدراتها ومهاراتها :

السؤال الأول من أسئلة البحث هو :

ما سمات الباحثة التربوية وقدراتها ومهاراتها؟

وقد تم التوصل إلى استجابات ثمانٍ وخمسين عضوة من عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات بكلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية، وكلية التربية للبنات لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض، وذلك فى شهر ذى الحجة ١٤١٩ هـ.

وقد ورد هذا السؤال فى الاستبيان مقسماً إلى ثلاثة أقسام، يتضمن كل قسم إحدى عشرة مفردة، وسؤالاً مفتوحاً. تناول القسم الأول السمات الشخصية، والقسم الثانى القدرات المعرفية، والقسم الثالث المهارات البحثية. وفيما يلى عرض المتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية، والترتيب الذى حظيت به كل مفردة من هذه المفردات بحسب درجة أهميتها. ويمكن عرض نتائج كل قسم من هذه الأقسام كما يلى:

القسم الأول : السمات الشخصية للباحثة التربوية :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسط الحسابى، والوزن النسبى، لكل مفردة وترتيبه، كما يوضحه الجدول التالى :

جدول (٢) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوي، والترتيب حسب السمات الشخصية للباحثة التربوية

م	المفـــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبى المئوى	الترتيب
١	تتمسك بالأمانة العلمية	٥٨	٤,٩١٠	٩٨,٢٦	١
٢	تتروى فى إصدار الأحكام	٥٧	٤,٧٣	٩٤,٢٧	٢
٣	منفتحة ثقافيـًا ولها عقلية ناقدة	٥٧	٤,٧٠	٩٤,٠٢	٣
٤	تثق فى نفسها وفى الآخرين	٥٧	٤,٧٠	٩٤,٠٢	٣
٥	موضوعية فى تقدير الأمور	٥٦	٤,٦٤	٩٢,٨٤	٤
٦	تقوّم نفسها ذاتيـًا	٥٧	٤,٦٣	٩٢,٦٢	٥
٧	تعترف بالفضل لذويه	٥٧	٤,٥٧	٩١,٥٦	٦
٨	لديها مرونة فى التفكير	٥٨	٤,٥٠	٩٠	٧
٩	تتقبل الرأى الآخر وتأخذ بالتعددية	٥٦	٤,٤٦	٨٩,٢٨	٨
١٠	تمتلك القدرة على الحوار	٥٨	٤,٤٣	٨٨,٦٢	٩
١١	تمتلك دقة الملاحظة والخيال الابتكارى.	٥٧	٤,٣٥	٨٧	١٠

يتضح من الجدول رقم (٢) ما يلى :

١- أن السمات الشخصية للباحثة التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية جدًا لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات بكليات التربية للبنات بالمملكة العربية

السعودية، ونالت متوسطات عالية، وصلت إلى أكثر من أربع درجات، ونالت وزناً نسبيًّا مئويًّا وصل إلى ٩٠٪ فأكثر هى على الترتيب : التمسك بالأمانة العلمية، والتروى فى إصدار الأحكام، والانفتاح الثقافى وامتلاك العقلية الناقدة، والثقة فى نفسها وفى الآخرين والموضوعية فى تقدير الأمور، والتقويم الذاتى، والاعتراف بالفضل لذويها، والمرونة فى التفكير.

٢- أن السمات الشخصية للباحثة التربوية التى نالت اهتماماً بدرجة عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، والتي نالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، ووزناً نسبيًّا مئويًّا يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪ هى على الترتيب : تقبل الرأى الآخر والأخذ بالتعددية، وامتلاك القدرة على الحوار، وامتلاك دقة الملاحظة والخيال الابتكارى.

والملاحظ على هذه السمات الشخصية للباحثة التربوية التى حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات أنها تجعل للباحثة التربوية السعودية خصوصية تنفرد بها عن غيرها، فهي سمات ترتبط بقيم إسلامية أصيلة، وتتفق مع روح الإسلام الحنيف، وتتماشى مع طبيعة العلم النافع، وكلها سمات لباحثة مؤمنة تمتلك القدرة على التأمل والتفكير، ومحاسبة النفس، واحترام حقوق الغير، وتعطى كل ذى حق حقه، وتعرف ما لها وما عليها. ومن هنا فقد حظيت كل هذه السمات باهتمام عال، ظهر من خلال مدارسة المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية المئوية التى حظيت بها السمات الشخصية للباحثة التربوية السعودية.

القسم الثانى : القدرات المعرفية للباحثة التربوية :

يمكن عرض مفردات هذا القسم والمتوسط الحسابى والوزن الحسابى لكل مفردة وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالى:

جدول (٣) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوي ، والترتيب حسب القدرات المعرفية للباحثة التربوية.

م	المفــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المئوي	الترتيب
١	لديها خلفية عريضة في تخصصها.	٥٨	٤٫٧٩	٩٥,٨٦	١
٢	تتقن مناهج البحث العلمي	٥٨	٤٫٧٠	٩٤,١٢	٢
٣	متمكنة من الكتابة العلمية السليمة.	٥٨	٤٫٦٣	٩٢,٧٤	٣
٤	تنتقي مما تقرأ.	٥٦	٤٫٥٧	٩١,٤٢	٤
٥	تتابع الإصدارات الجديدة في تخصصها.	٥٨	٤٫٥٣	٩٠,٦٨	٥
٦	تسيطر على قواعد اللغة العربية.	٥٧	٤٫٢٨	٨٥,٦	٦
٧	تدرك أنظمة المكتبات وخدماتها.	٥٨	٤٫٠٣	٨٠,٦٨	٧
٨	تعرف وظائف الجامعة وأهدافها .	٥٥	٤	٨٠	٨
٩	تستخدم اللغة الإنكليزية قراءة وكتابة.	٥٨	٤	٨٠	٨
١٠	تتقن المعلومات الإحصائية.	٥٧	٣٫٩١	٧٨,٢٤	٩
١١	تعرف أسماء الخبراء وأعمالهم في تخصصها.	٥٧	٣٫٩١	٧٨,٢٤	٩

يتضح من الجدول رقم (٣) ما يلى :

١- أن القدرات المعرفية للباحثة التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات بكليات التربية للبنات بالمملكة العربية السعودية، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، ونالت وزناً نسبيــاً مئويــاً وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، هى على الترتيب : امتلاك خلفية معرفية عريضة فى تخصصها، وإتقان مناهج البحث العلمى ومهاراته، والتمكن من الكتابة العلمية السليمة، والانتقاء من بين ما تقرأ، ومتابعة الإصدارات الجديدة فى تخصصها.

٢- أن القدرات المعرفية للباحثة التربوية نالت درجة عالية من الاهتمام لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات تقريباً، ووزناً نسبيــاً يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : التمكن من قواعد اللغة العربية وإدراك أنظمة المكتبات وخدماتها، ومعرفة وظائف الجامعة وأهدافها، واستخدام اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة، وإتقان المعلومات الإحصائية، ومعرفة أسماء الخبراء وأعمالهم العلمية فى مجال تخصصها.

والملاحظ أن الباحثة التربوية تدرك تماماً القدرات المعرفية اللازمة لها؛ حتى تتمكن من مجال البحث التربوى وفنياته من حيث الاستيعاب للخبرات المتراكمة فى تخصصها، وكذا مناهج البحث التربوى ومهاراته، والانتقاء الواعى من القراءة المرتبطة ببحثها فى ضوء قراءة كل ما تخرجه المطابع وما يدور فى عالم الصفحة المطبوعة.

وقد جاءت القدرات المعرفية المرتبطة بالسيطرة على اللغة العربية واللغة الإنجليزية والمعلومات الإحصائية، ومعرفة أسماء المتخصصين وأعمالهم العلمية وما تحويه المكتبات الجامعية فى مرتبة تالية من حيث الأهمية النسبية لسابق علم الباحثة بها والتعرض لها، خلال برنامج إعدادها البحثى فى مرحلتى البكالوريوس والدراسات العليا.

القسم الثالث : المهارات اللازمة للباحثة التربوية :

يمكن عرض مفردات هذا القسم والمتوسط الحسابى، والوزن النسبى لكل مفردة وترتيبها كما يوضحه الجدول التالى :

جدول (٤) : توزيع المعدلات والوزن النسبى المئوى ، والترتيب حسب المهارات البحثية للباحثة التربوية.

م	المفــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبى المئوى	الترتيب
١	تمتلك مهارات البحث التربوى.	٥٧	٤ر٧٥	٩٥ر٠٨	١
٢	لها شخصيتها فى البحث.	٥٨	٤ر٧٢	٩٤ر٤٨	٢
٣	لديها الوعى بأخلاقيات البحث.	٥٨	٤ر٦٨	٩٣ر٧٨	٣
٤	تتقن كتابة التقرير (البحث).	٥٦	٤ر٦٢	٩٢ر٥٠	٤
٥	متمكنة من مهارات القراءة الناقدة.	٥٦	٤ر٥٧	٩١ر٤٢	٥
٦	تكون محايدة فى التجريب.	٥٨	٤ر٥٣	٩٠ر٦٨	٦
٧	تحلل المعلومات وتفسرها.	٥٧	٤ر٥٠	٩٠ر١٦	٧
٨	تنظم وقتها لإنجاز البحث.	٥٨	٤ر٤٦	٨٩ر٣٠	٨
٩	تتعامل مع المكتبة وفهارسها.	٥٧	٤ر٢٦	٨٥ر٢٦	٩
١٠	تستخدم التكنولوجيا المتقدمة.	٥٨	٤ر٠٣	٨٠ر٦٨	١٠
١١	تحسن العمل فى فريق.	٥٥	٤ر٩٨	٧٩ر٦٢	١١

ويتضح من الجدول رقم (٤) ما يلى :

١- أن المهارات البحثية للباحثة التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، ونالت وزناً نسبيـًّا مئويـًّا وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، هى على

الترتيب : امتلاك مهارات البحث التربوى، ولها شخصية فى البحث، ولديها الوعى بأخلاقيات البحث، وتتقن كتابة تقرير البحث، ومتمكنة من مهارات القراءة الناقدة، ومحايدة فى التجريب، وتحلل المعلومات وتفسرها.

٢- أن المهارات البحثية للباحثة التربوية نالت درجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، ووزناً نسبيًّا مئويًّا يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : تنظيم الوقت لإنجاز البحث، وتتعامل مع المكتبة وفهارسها، وتستخدم التكنولوجيا المتقدمة، وتحسن العمل فى فريق.

والملاحظ على هذه المهارات البحثية للباحثة التربوية أنها مهارات لازمة وضرورية لجودة البحث التربوى، وأنها ترتبط بمراحل إجراء البحث منذ مرحلة القراءة الناقدة للمصادر والمراجع وحتى الانتهاء من كتابة تقرير البحث، وأنها تركز فى مجموعها على تكوين شخصية بحثية متفردة وتكوين بصمة بحثية لكل باحثة تربوية. كما أن حصول هذه المهارات على درجة عالية من الاهتمام من قبل عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات يشير إلى معرفتهن بهذه المهارات، وممارستها عند إجراء البحث التربوى، وعند نقد البحوث التربوية.

ثانياً - المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوى :

السؤال الثانى من أسئلة البحث هو :

ما المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوى؟

وقد تم التوصل إلى استجابات ثمان وخمسين عضوة من عضوات هيئات التدريس، والمحاضرات والمعيدات بكلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية، وكلية التربية للبنات لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض، وذلك فى شهر ذى الحجة ١٤١٩.

وقد ورد هذا السؤال فى الاستبيان مقسماً إلى ثلاثة أقسام، يتضمن كل قسم اثنتى عشرة مفردة، وسؤالاً مفتوحاً. تناول القسم الأول مشكلات المنهج

العلمى، والقسم الثانى مشكلات محيطة بالمجتمع، والقسم الثالث مشكلات مرتبطة بحركة المجتمع. وفيما يلى عرض المتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية والترتيب الذى حظيت به كل مفردة من هذه المفردات بحسب درجة أهميتها. ويمكن عرض نتائج كل قسم من هذه الأقسام كما يلى:

القسم الأول : مشكلات المنهج العلمى:

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسط الحسابى، والوزن النسبى لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالى:

جدول (٥) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوي، والترتيب حسب مشكلات المنهج العلمى.

م	المفــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبى المئوى	الترتيب
١	افتقار المكتبات للمراجع والتقنيات.	٥٨	٤٫٥٠	٩٠	١
٢	غياب الأمانة العلمية لدى البعض.	٥٤	٤٫٤٤	٨٨٫٨٨	٢
٣	قلة المجلات المتخصصة فى التربية.	٥٧	٤٫٣١	٨٦٫٣٠	٣
٤	غياب الدقة والموضوعية فى التوثيق.	٥٨	٤٫٢٩	٨٥٫٨٦	٤
٥	ندرة أدوات البحث المقننة.	٥٦	٤٫١٩	٨٣٫٩٢	٥
٦	محاكاة البحوث لبعضها موضوعاً ومنهجاً.	٥٧	٤٫١٩	٨٣٫٨٦	٦
٧	ضعف القدرة على الضبط التجريبى.	٥٦	٤٫١٧	٨٣٫٥٦	٧
٨	كثرة المعلومات غير الوظيفية.	٥٧	٤	٨٠	٨
٩	عدم قابلية نتائج البحث للتطبيق.	٥٧	٣٫٩٦	٧٩٫٢٨	٩
١٠	سيطرة الأرقام والإحصاءات فى البحث.	٥٤	٣٫٨٥	٧٧٫٠٢	١٠
١١	سرعة تغير الظواهر الاجتماعية.	٥٦	٣٫٧٥	٧٥	١١
١٢	قياس متغير مستقل على متغير تابع.	٥٠	٣٫٦٢	٧٢٫٤	١٢

ويتضح من الجدول رقم (٥) ما يلى :

١- أن مشكلات البحث التربوى المرتبطة بالمنهج العلمى حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، كما نالت وزناً نسبيـًا مئويـًا وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، انحصرت فى مشكلة أساسية واحدة، هى : افتقار المكتبات للمراجع والتقنيات المتقدمة.

٢- أن مشكلات البحث التربوى المرتبطة بالمنهج العلمى نالت درجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات تقريباً ووزناً نسبيـًا مئويـًا يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : غياب الأمانة العلمية لدى البعض، وقلة المجالات المتخصصة فى التربية بالمملكة العربية السعودية، وغياب الدقة والموضوعية فى التوثيق، وندرة أدوات البحوث النفسية المقننة، ومحاكاة البحوث لبعضها موضوعا ومنهجا على المستويات القطرية والقومية والدولية، وضعف القدرة على الضبط التجريبى، وكثرة المعلومات غير الوظيفية المتضمنة فى البحوث التربوية، وعدم قابلية بعض البحوث للتطبيق، وسيطرة الأرقام والإحصاءات فى البحث، وسرعة تغير الظاهرات الاجتماعية، وقياس متغير مستقل واحد على متغير تابع واحد.

والملاحظ على هذه المشكلات أنها مشكلات واقعية تواجه البحث التربوى، وأنها مشكلات ملحة تحتاج إلى مواجهة للإقلال منها، وأن بعضها يمثل عيوباً شائعة فى البحث التربوى على المستوى القطرى والمستوى القومى على حد سواء تحتاج إلى وقفة ومراجعة؛ حتى يتحقق للبحث التربوى الجودة والانطلاق والتميز والارتباط بالواقع التربوى والتعليمى العربى، خاصة افتقار المكتبات للمراجع الحديثة والدوريات والتقنيات المتقدمة وشبكة المعلومات العالمية.

القسم الثانى : مشكلات محيطة بالواقع :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسط الحسابى، والوزن النسبى لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالى:

جدول (٦) : توزيع المعدلات والوزن النسبى المئوى، والترتيب حسب مشكلات محيطة بالواقع.

م	المفــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبى المئوى	الترتيب
١	كثرة الأعباء التدريسية.	٥٨	٤,٤٣	٨٨,٦٢	١
٢	البيروقراطية الإدارية وصعوبة الإجراءات.	٥٨	٤,٣٧	٨٧,٥٨	٢
٣	عدم إيمان الممارسين بأهمية البحث التربوى.	٥٦	٤,٣٧	٨٧,٥٠	٣
٤	الانفصال بين البحث التربوى وصناع القرار.	٥٧	٤,٣١	٨٦,٣٠	٤
٥	عدم التنسيق بين مؤسسات البحث التربوى.	٥٨	٤,٣١	٨٦,٢٠	٥
٦	تقييد الحرية الأكاديمية للباحث.	٥٧	٤,٢٦	٨٥,٢٦	٦
٧	الانفصال بين البحث والواقع التعليمى.	٥٨	٤,٢٤	٨٤,٨٢	٧
٨	القصور فى تطوير برامج الأبحاث التربوية.	٥٦	٤,١٩	٨٣,٩٢	٨
٩	الافتقار إلى فلسفة تربوية واضحة.	٥٥	٤,١٢	٨٢,٥٤	٩
١٠	عدم وجود حوافز مادية أو معنوية.	٥٨	٤,٠٨	٨١,٧٢	١٠
١١	عدم وجود أولويات للبحث التربوى.	٥٤	٤,٠٥	٨١,١٠	١١
١٢	خضوع متخذ القرار التربوى للخبرة الذاتية.	٥٦	٣,٨٧	٧٧,٥٠	١٢

ويتضح من الجدول رقم (٦) ما يلى :

أن مشكلات البحث التربوى المحيطة بالواقع الثقافى والتعليمى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، كما أنها نالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات تقريباً، ونالت وزناً نسبيًّــا مئويـًّا يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : كثرة الأعباء التدريسية، والبيروقراطية الإدارية، وصعوبة الإجراءات، وعدم إيمان الممارسين بأهمية البحث التربوى، والانفصال بين البحث التربوى وصناع القرار، وعدم التنسيق بين مؤسسات البحث التربوى، وتقييد الحرية الأكاديمية للباحث، والانفصال بين البحث والواقع التعليمى، والقصور فى تطوير برامج الأبحاث التربوية، والافتقار إلى فلسفة تربوية واضحة، وعدم وجود حوافز مادية أو معنوية، وعدم وجود أولويات للبحث التربوى، وخضوع متخذ القرار التربوى للخبرة الذاتية.

والملاحظ على هذه النتيجة أنها تعكس بصدق وأمانة مشكلات حقيقية، وليست متوهمة تحيط بواقع البحث التربوى، وتحدّ من انطلاقه وفعاليته وقدرته على تغيير الواقع وتطويره. وجلها مشكلات ترتبط بأحادية الرؤية، وتتعامل مع الواقع البحثى باعتباره جزراً منعزلة بعيداً عن المؤثرات الداخلية والخارجية، ونحن نعيش فى قرية كونية مسامية الجدران. وقد نالت هذه المشكلات اهتماماً عالياً لدى المشتغلات بالبحث التربوى وبدرجات متقاربة مؤشراً على أنها مشكلات ملحة تتصادم مع الجهود البحثية والوظيفية، والأفكار التربوية الحديثة التى تسعى إلى تشكيل المؤسسات التربوية بفكر مستقبلى إبداعى، من منظور رؤية عالمية حضارية متجددة.

القسم الثالث : مشكلات مرتبطة بحركة المجتمع :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسط الحسابى، والوزن النسبى، لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالى:

جدول (٧) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوى، والترتيب حسب مشكلات مرتبطة بحركة المجتمع.

م	المفـــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبى المئوى	الترتيب
١	عدم الربط بين البحث التربوى والتنمية.	٥٨	٤,٢٥	٨٥,١٦	١
٢	قلة الخبرة باستخدام التقنيات المتقدمة.	٥٥	٤,٢٥	٨٥,٠٨	٢
٣	غياب خطط وسياسات البحث التربوى.	٥٨	٤,٢٢	٨٤,٤٨	٢
٤	عدم إعداد كودار البحث التربوى.	٥٦	٤,٢١	٨٤,٢٨	٣
٥	افتقار البحث للتكنولوجيا المتقدمة.	٥٨	٤,١٢	٨٢,٤	٥
٦	انعزال البحث التربوى عن مناهج المستقبليات.	٥٦	٤,٠٨	٨١,٧٨	٦
٧	غياب بحوث الفريق الممولة.	٥٨	٤,٠٦	٨١,٣٨	٧
٨	ضعف التمويل المخصص للبحث التربوى.	٥٦	٤,٠٣	٨٠,٧٠	٨
٩	غياب النظرية النقدية عن البحث التربوى.	٥٦	٣,٩٨	٧٩,٦٤	٩
١٠	غياب النماذج والأطر التربوية.	٥٦	٣,٩١	٧٨,٢٠	١٠
١١	غياب المدارس البحثية.	٥٥	٣,٩٠	٧٨,١٨	١١
١٢	فوضى المصطلحات التربوية.	٥٦	٣,٨٥	٧٧,١٤	١٢

ويتضح من الجدول رقم (٧) ما يلى :

أن مشكلات البحث التربوى المرتبطة بحركة المجتمع وسعيه نحو الغد لتشكيل إنسان عربى جديد لمجتمع عربى جديد، حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى هيئة التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع

درجات تقريباً، كما أنها نالت وزناً نسبيّـــاً مئويّــاً، يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : عدم الربط بين البحث التربوى والتنمية وقلة الخبرة باستخدام التقنيات المتقدمة، وغياب خطط وسياسات البحث التربوى، وعدم إعداد كوادر البحث التربوى إعداداً مناسباً، وافتقار البحث التربوى لتوظيف التكنولوجيا المتقدمة واستزراعها محليّـاً، وانعزال البحث التربوى عن مناهج المستقبليات، وغياب بحوث الفريق الممولة، وضعف التمويل المخصص للبحث التربوى، وغياب النظرية النقدية عن البحث التربوى، وغياب النماذج والأطر التربوية، وغياب المدارس البحثية، وفوضى المصطلحات التربوية.

والملاحظ على هذه المجموعة من المشكلات أنها تمثل صخرة تنكسر عليها موجات تطوير التعليم، وأنها تضيق الشرايين التى تضخ الأفكار الجديدة فى مسيرة التطوير، وتغمض عينيها عن التفكير المنظومى وتتمسك بالنظرة التجزيئية، بل إنها تعزل حركة التربية عن المتغيرات العالمية فى عصر تتساقط فيه المعلومات من الفضاء؛ لتقنع بفضاء البحث التربوى وخوائه فى مقابل البحث التربوى بالفضاء وشبكات المعلومات العالمية، وتعتبر التكنولوجيا المتقدمة أداة بحث وليست أساليب جديدة فى التفكير والبحث، وتحكمها رؤية ماضوية لا رؤى مستقبلية، يأتى ذلك كله فى غياب النظرة النقدية عن البحث التربوى والانعزال عن مناهج المستقبليات وغياب الأطر والنماذج، والخطط والسياسات، وضعف التمويل عصب البحث التربوى.

ثالثاً – عوامل تطوير البحث التربوى :

السؤال الثالث من أسئلة البحث هو :

ما العوامل التى تساعد فى تطوير البحث التربوى؟

وقد تم التوصل إلى استجابات ثمان وخمسين عضوة من عضوات هيئات التدريس، والمحاضرات والمعيدات بكلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية، وكلية التربية للبنات لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض، وذلك فى شهر ذى الحجة ١٤١٩هـ.

وقد ورد هذا السؤال فى الاستبيان مقسما إلى ثلاثة أقسام، يتضمن كل قسم

من القسمين الأول والثانى عشر مفردات، ويتضمن القسم الثالث اثنتى عشرة مفردة، كما يتضمن كل من الأقسام الثلاثة سؤالاً مفتوحاً. تناول القسم الأول عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بالمنهج العلمى، والقسم الثانى العوامل المرتبطة بالبحث التربوى، أما القسم الثالث فقد تناول عوامل للتطوير مرتبطة بالجامعة والمجتمع. ويمكن عرض المتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية، والترتيب الذي حظيت به كل مفردة من هذه المفردات بحسب درجة أهميتها.

وفيما يلي عرض نتائج كل قسم من هذه الأقسام كما يلى :

القسم الأول : عوامل مرتبطة بالمنهج العلمى

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسطات الحسابية، والوزن النسبى لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالى:

جدول (٧) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوى، والترتيب حسب عوامل مرتبطة بالمنهج العلمى.

م	المفـــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبى المئوى	الترتيب
١	إنشاء قاعدة بيانات للبحث التربوى.	٥٨	٤,٦٨	٩٣,٧٨	١
٢	تحديث المكتبات باستمرار.	٥٨	٤,٦٥	٩٣,١٠	٢
٣	وضع أولويات للبحث التربوى.	٥٦	٤,٥٥	٩١,٠٦	٣
٤	التدريب على استخدام التكنولوجيا المتقدمة.	٥٨	٤,٣١	٨٦,٢٠	٤
٥	تيسير المشاركة فى المؤتمرات والندوات.	٥٨	٤,٢٢	٨٤,٤٨	٥
٦	إشراك المعلمين والقيادات فى البحث.	٥٨	٤,١٨	٨٣,٧٨	٦
٧	تكوين مؤسسات خاصة للبحث التربوى.	٥٨	٤,١٨	٨٣,٧٨	٦
٨	تكوين المدارس البحثية.	٥٨	٤,٠٦	٨١,٣٨	٧
٩	التأكيد على تطبيق النظرية النقدية.	٥٦	٣,٩٤	٧٨,٩٢	٨
١٠	إنشاء الصالونات التربوية.	٥٥	٣,٧٦	٧٥,٢٦	٩

يتضح من الجدول رقم (٨) ما يلى :

١- أن عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بالمنهج العلمى حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، كما نالت وزناً نسبيًّا مئويًّا، وصل إلى ٩٠٪ فأكثر انحصرت فى العوامل التالية : إنشاء قاعدة بيانات للبحث التربوى، وتحديث المكتبات باستمرار، ووضع أولويات للبحث التربوى.

٢- أن عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بالمنهج العلمى نالت درجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات تقريباً، ووزناً نسبيًّا مئويًّا يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : التدريب على استخدام التكنولوجيا المتقدمة، وتيسير المشاركة فى المؤتمرات والندوات وإشراك المعلمين والقيادات التعليمية فى البحث التربوى، وتكوين مؤسسات خاصة للبحث التربوى، وتكون المدارس البحثية، والتأكيد على تطبيق النظرية النقدية، وإنشاء الصالونات التربوية.

والملاحظ على هذه العوامل المقترحة لتطوير البحث التربوى والمرتبطة بالمنهج العلمى فى البحوث التربوية أنها جاءت لمواجهة مشكلات حقيقية فى ميدان البحث العلمى، وأنها تأثرت بعوامل تعطى بدائل ممكنة التحقيق فى مسيرة تطوير البحث التربوى بالمملكة العربية السعودية، وأنها بمثابة تيسيرات وتسهيلات تلقى بالتبعة والمسئولية العلمية على المشرفات على قيادة البحث التربوى والدراسات العليا بكليات التربية للبنات.

القسم الثانى : عوامل مرتبطة بالبحث التربوى :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسطات الحسابية، والوزن النسبى لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالى :

جدول (٩) : توزيع المعدلات والوزن النسبى المئوى ، والترتيب حسب عوامل مرتبطة بالبحث التربوى.

م	المفـــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المئوى	الترتيب
١	تحديد شروط للبحث التربوى الجيد.	٥٧	٤,٧٠	٩٤,٠٢	١
٢	الاهتمام بالبحوث المستقبلية.	٥٧	٤,٥٧	٩١,٥٦	٢
٣	وضع ميثاق أخلاقى للبحث التربوى.	٥٦	٤,٤٦	٨٩,٢٨	٣
٤	نشر نتائج البحوث والتجارب التربوية.	٥٦	٤,٤٤	٨٨,٩٢	٤
٥	معالجة مشكلات ارتباط التعليم بالمجتمع.	٥٦	٤,٤١	٨٨,٢٠	٥
٦	السماح بتقديم الخبرة والاستشارات.	٥٦	٤,٣٩	٨٧,٨٤	٦
٧	ربط البحث بحركة المجتمع.	٥٧	٤,٣٦	٨٧,٣٦	٧
٨	تدريب الكوادر على كفايات الباحث.	٥٧	٤,٣١	٨٦,٣٠	٨
٩	وضع خطط بحثية وخرائط سنويـًا	٥٦	٤,٢٦	٨٥,٣٤	٩
١٠	التعامل مع الظاهرة التربوية ككل.	٥٥	٤,٢١	٨٤,٣٦	١٠

يتضح من الجدول رقم (٩) ما يلى :

١- أن عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بطبيعة هذا النمط من البحوث العلمية حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، كما نالت وزناً نسبيـًا مئويـًا وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، انحصرت فى العوامل التالية : تحديد شروط للبحث التربوى الجيد، والاهتمام بالبحوث المستقبلية.

٢- أن عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بطبيعة البحوث التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية، لدى عضوات هيئة التدريس والمحاضرات والمعيدات،

ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، كما نالت وزناً نسبيًّـا مئويًّـا يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هي على الترتيب : وضع ميثاق أخلاقي للبحث التربوي، ونشر نتائج البحوث والتجارب التربوية، ومعالجة مشكلات ارتباط التعليم بالمجتمع، والسماح بتقديم الخبرة والاستشارات، وربط البحث بحركة المجتمع، وتدريب الكوادر على كفايات الباحثة التربوية، ووضع خطط بحثية وخرائط سنوية للبحث التربوي، والتعامل مع الظاهرة التربوية ككل في أثناء معالجة بعض جوانب العمل التربوي.

والملاحظ أن هذه العوامل تركز على توجهات البحث التربوي ومساراته، ونوعية الموضوعات التربوية ومواصفات انتقائها، وشروط ربط البحث التربوي بالعائد التربوي المجتمع، والسعي للتناغم بين البحث التربوي، وتقديم العلاجات التربوية التحصينية والوقائية التي تبدأ من المستقبل التربوي والرؤى والبدائل التي يجب طرحها مستقبلاً.

القسم الثالث : عوامل مرتبطة بالجامعة والمجتمع :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسطات الحسابية، والوزن النسبي لكل مفردة، وترتيبها كما يوضحه الجدول التالي :

جدول (١٠) : توزيع المعدلات والوزن النسبى المئوى، والترتيب حسب عوامل مرتبطة بالجامعة والمجتمع.

م	المفـــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبى المئوى	الترتيب
١	تطبيق نظام التفرغ لإجراء البحث.	٥٦	٤,٧٥	٩٥	١
٢	تذليل العقبات الإدارية والفنية.	٥٦	٤,٦٢	٩٢,٥٠	٢
٣	التنسيق بين المراكز والجامعات.	٥٥	٤,٥٢	٩٠,٥٤	٣
٤	منح مكافآت تشجيعية للبحوث المبتكرة.	٥٧	٤,٤٩	٨٩,٨٢	٤
٥	تقديم العون المادى والمعنوى للباحث.	٥٦	٤,٤٨	٨٩,٦٤	٥
٦	الإقلال من المهام التدريسية بنسبة ٢٠٪.	٥٦	٤,٤٢	٨٨,٥٦	٦
٧	إنشاء أجهزة البحوث ودعمها.	٥٦	٤,٣٧	٨٧,٥٠	٧
٨	تبادل واستقدام الأساتذة الأكفاء.	٥٧	٤,٣٦	٨٧,٣٦	٨
٩	دعم ميزانية بحوث الفريق.	٥٧	٤,٣٣	٨٦,٦٦	٩
١٠	تكوين مجلس أعلى للبحوث التربوية.	٥٧	٤,٣٣	٨٦,٦٦	٩
١١	إطلاق الحرية الأكاديمية.	٥٧	٤,٣١	٨٦,٣٠	١٠
١٢	إنشاء مدارس تجريبية.	٥٧	٤,٢٢	٨٤,٥٦	١١

يتضح من الجدول رقم (١٠) ما يلى :

١- أن عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بالجامعة والمجتمع حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، كما نالت وزناً نسبيـًّـا مئويـًّـا وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، انحصر فى العوامل التالية : تطبيق نظام التفرغ لإجراء البحث، وتذليل العقبات الإدارية والفنية، والتنسيق بين المراكز والجامعات.

- ٢- أن عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بعلاقة الجامعة بالمجتمع حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، كما نالت وزناً نسبيًّا مئويًّا يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : منح مكافآت تشجيعية للبحوث المبتكرة، وتقديم العون المادى للباحثة، والإقلال من المهام التدريسية بنسبة ٢٠٪، وإنشاء أجهزة البحوث ودعمها، وتبادل واستقدام الأساتذة الأكفاء، ودعم ميزانية بحوث الفريق وتكوين مجلس أعلى للبحوث التربوية، وإطلاق الحرية الأكاديمية وإنشاء مدارس تجريبية.

والملاحظ أن هذه العوامل تركز على الأدوار التى يمكن أن تقوم بها الجامعة لخدمة البحث التربوى ودفعه وتحريره وتجويده، كما أنها تركز على العمل المؤسسى الجمعى لا الفردى وتبادل الخبرات بين الممارسين الميدانيين والمنظرين التربويين، وهى تركز بعد ذلك على دعم البحوث التربوية ماديًّا ورفدها بالكفاءات والخبرات تأميناً لمسيرة تطوير البحث التربوى.

رابعاً - العلاقة بين الباحثة التربوية وبعض المتغيرات المرتبطة :

السؤال الرابع والأخير من أسئلة البحث الحالى هو :

ما علاقة البحث التربوى بالمتغيرات التالية على الترتيب :

- التخصص العلمى (علوم تربوية / علوم نفسية).
- الدرجة العلمية (عضوة هيئة تدريس / محاضرة أو معيدة).
- الجنسية (سعودية / غير سعودية).
- الخبرة فى الاشتغال بالوظائف الإدارية السابقة أو الحالية.
- الخبرة فى الإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها.

وقد تم التوصل إلى استجابات ثمان وخمسين مستفتية هى عينة البحث، جاء توزيعهن على المتغيرات السابقة بحسب النسب المئوية التالية : متغير التخصص العلمى (تربية ٧٧,٦٪، علم نفس ٢٢,٢٪)، ومتغير الدرجة العلمية (عضوة

هيئة تدريس ٣٤,٥٪، ومعيدة ٦٥,٥٪)، ومتغير الجنسية السعودية (سعودية ٧٥,٦٪، غير سعودية ٢٤,١٪)، ومتغير الخبرة فى الاشتغال بالوظائف الإدارية السابقة أو الحالية (عملن أو يعملن بالإدارة ٢٩,٣، لم يعملن، أو لا يعملن ٧٠,٧٪)، ومتغير الخبرة فى الإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها (من شاركن ١٧,٢٪، ومن لم تشاركن ٨٢,٨٪).

وقد تم تقسيم إجابة كل متغير من المتغيرات السابقة إلى أربعة أقسام، هى : بحسب السمات الشخصية للباحثة، ويحسب قدراتها المعرفية، وبحسب مهاراتها البحثية، وبحسب هذه الأقسام مجتمعة.

ويمكن عرض نتائج كل قسم، وكذا نتائج الأقسام مجتمعة لكل متغير من المتغيرات السابقة على حدة، من خلال المعالجات الإحصائية المتضمنة فى الجداول التالية:

القسم الأول - العلاقة بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها وبين التخصص العلمى:

يمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب التخصص العلمى (تربية / علم نفس)؛ حيث وصلت عينة المتخصصات فى العلوم التربوية (٤٥) متخصصة بنسبة ٧٧,٦٪، والمتخصصات فى العلوم النفسية (١٣) متخصصة بنسبة ٢٢,٤٪ وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١١):

جدول (١١) : اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب التخصص.

أبعاد سمات الباحثة	الفئـــات	(ن)	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للتباين بين العينات
السمات	العلوم التربوية	٤٥	٤,٦٢٧	٠,٣٣٤	١,٠٣٥	٠,٣٠٥	٠,٧٨٥
الشخصية	العلوم النفسية	١٣	٤,٥١٦	٠,٣٥٤			
القدرات	العلوم التربوية	٤٥	٤,٣٧٧	٠,٤٣٨	٢,٠٦٥	٠,٠٤٤	٠,٣٧٣
المعرفية	العلوم النفسية	١٣	٤,٠٦٩	٠,٥٨٣			
المهارات	العلوم التربوية	٤٥	٤,٥٣٧	٠,٤٤٢	٢,٠٠٥	*٠,٠٥	٠,٢٢٤
البحثية	العلوم النفسية	١٣	٤,٢٣١	٠,٦١٦			
الأبعاد	العلوم التربوية	٤٥	٤,٥١٤	٠,٣٦٨	١,٩٥٩	*٠,٠٥٥	٠,٤١٤
مجتمعة	العلوم النفسية	١٣	٤,٢٧٢	٠,٤٧٢			

يتضح من الجدول رقم (١١) ما يلى :

١- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الشخصية للباحثة والتخصص فى العلوم التربوية أو العلوم النفسية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٤ بين القدرات المعرفية للباحثة والتخصص فى العلوم التربوية أو العلوم النفسية لصالح التخصص التربوى.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠و٠٥ بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث والتخصص فى العلوم التربوية أو العلوم النفسية لصالح التخصص التربوى.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها والتخصص التربوى أو النفسى لصالح التخصص التربوى.

ولعل السبب فى تلاشى الفروق بين السمات الشخصية للباحثين والتخصص التربوى أو النفسى أن هذه السمات ترتبط بروح الإسلام الحنيف، وتتفق مع طبيعة العلم النافع، وهى سمات تحرص الباحثة السعودية على امتلاكها خاصة تلك اللاتى تعملن فى كليات التربية التابعة للرئاسة العامة للبنات؛ حيث إن هذه السمات المشار إليها آنفاً تشكل معايير للقبول بكليات التربية للبنات والعمل معيدة أو محاضرة أو عضوة بهيئة التدريس.

أما ظهور فروق بين الباحثات المتخصصات فى العلوم التربوية أو العلوم النفسية لصالح من تعملن فى المجال التربوى بالنسبة للقدرات المعرفية والمهارات البحثية، ومن ثم الأبعاد مجتمعة فلعل مرجع ذلك أن كثيراً من المفردات التى تنطوى عليها القدرات المعرفية والمهارات البحثية من مطلوبات العلوم التربوية أكثر منها من مطلوبات العلوم النفسية، مثل: إدراك أنظمة المكتبات وخدماتها، ومعرفة وظائف الجامعة وأهدافها، ومعرفة أسماء الخبرات وأعمالهم ومؤلفاتهم، وامتلاك مهارات القراءة الناقدة، والتعامل مع المكتبة وفهارسها، باستخدام التكنولوجيا المتقدمة، والعمل فى فريق، أو أن ذلك يرجع إلى أن عدد الحاصلات على درجة علمية أعلى، ومن لديهن خبرة ميدانية أرحب فى التطبيق العملى بالمدارس المتوسطة والثانوية ممن يشتغلن بالعلوم التربوية لا العلوم النفسية.

القسم الثانى - العلاقة بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها والدرجة العلمية:

يمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الدرجة العلمية (عضوة هيئة تدريس/ محاضرة أو معيدة) حيث وصلت عضوات هيئة التدريس (٢٠) عضوة بنسبة ٣٤,٥٪، على حين وصل عدد المحاضرات والمعيدات إلى (٣٨) بنسبة ٦٥,٥٪، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١٢) كما يلى:

جدول (١٢) : اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابة حسب الدرجة العلمية.

أبعاد سمات الباحثة	الفئـــــات	(ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للتباين بين العينات
السمات	عضو هيئة التدريس	٢٠	٤,٦٩٥	٠,٢٨٨	١,٥٣٣	٠,١٣١	٠,٧٧
الشخصية	محاضرة أو معيدة	٣٨	٤,٥٥٣	٠,٣٥٦			
القدرات	عضو هيئة التدريس	٢٠	٤,٤٩٢	٠,٣٦٧	٢,١٥٣	*٠,٠٣٦	٠,٢٣٣
المعرفية	محاضرة أو معيدة	٣٨	٤,٢١٢	٠,٥١٧			
المهارات	عضو هيئة التدريس	٢٠	٤,٦٣٧	٠,٣٢٨	١,٩٠٩	٠,٠٦١	٠,٢٠٣
البحثية	محاضرة أو معيدة	٣٨	٤,٣٨٠	٠,٥٥٠			
الأبعاد	عضو هيئة التدريس	٢٠	٤,٦٠٩	٠,٢٩٠	٢,٠٩٨	*٠,٠٤	٠,٢٨٤
مجتمعة	محاضرة أو معيدة	٣٨	٤,٣٨٢	٠,٤٣٤			

يتضح من الجدول (١٢) ما يلى :

١- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الشخصية للباحثة والدرجة العلمية، التى تشغلها عضوة هيئة تدريس أو محاضرة / معيدة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٣ بين القدرات المعرفية للباحثة والدرجة العلمية، التى تشغلها عضوة هيئة تدريس أو محاضرة/ معيدة لصالح عضوة هيئة التدريس.

٣- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٤ بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث والدرجة العلمية، التى تشغلها عضوة هيئة تدريس أو محاضرة / معيدة.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٤ بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها والدرجة العلمية، التى تشغلها عضوة هيئة تدريس أو محاضرة/ معيدة لصالح عضوة هيئة التدريس.

والملاحظ أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية للباحثة والدرجة العلمية، التى تشغلها يؤكد ما سبق ذكره من أن هذه السمات التى تتفق مع روح الإسلام تتميز بها الباحثات بكليات التربية بالمملكة العربية السعودية، سواء أكن عضوات هيئة تدريس أم محاضرات / معيدات؛ حيث إن هذه السمات معايير تمتلكها كل من تعمل فى السلك التعليمى بكليات التربية للبنات.

ومن ناحية أخرى فإن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المهارات البحثية للباحثة والدرجة العلمية التى تشغلها يشير إلى تمكن الباحثات منذ مرحلتى الماجستير والدكتوراه من مهارات البحث العلمى بدرجة مناسبة، حيث يدرسن تلك المهارات فى مادة مناهج البحث، كما أنهن يتدربن عمليًّا على المهارات البحثية فى حلقة (قاعة البحث) «السمينار» التى تعقد أسبوعيًّا لمدة ساعتين، ويقدمن فيها خططاً بحثية كجزء من إعدادهن فى تلك المرحلة، التى تسبق الحصول على الدرجة العلمية. فلا غرو أن تتلاشى الفروق فى امتلاك الباحثات لمهارات البحث بين المحاضرات / المعيدات من جهة، وعضوات هيئات التدريس من جهة ثانية.

أما وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القدرات المعرفية للباحثة والدرجة العلمية التى تشغلها لصالح عضوة هيئة التدريس، وظهور ذلك عند المقارنة بينهن من حيث الأبعاد السابقة مجتمعة فلعل مرجعه التبحر فى القراءات والثراء فى المعلومات التى تموج بها عوالم الصفحة المطبوعة، والتى تطلع عليها عضوات هيئات التدريس مقارنة بالمحاضرات / المعيدات عندما تقمن بالتدريس والإشراف

العلمى ومناقشة البحوث العلمية الأكاديمية، وحضور الندوات والمؤتمرات، خلافاً للقراءة الموجهة التى تقوم بها طالبة البحث العلمى فى مرحلتى الماجستير والدكتوراه.

القسم الثالث : العلاقة بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها والجنسية :

يمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الاستجابات حسب الجنسية (سعودية / غير سعودية) حيث وصلت أعداد السعوديات (٤٤) باحثة بنسبة ٧٥,٩٪، على حين وصلت أعداد غير السعوديات إلى (١٤) باحثة بنسبة ٢٤,١٪، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١٣) كما يلى :

جدول (١٣) : اختبار (ت) دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الجنسية.

أبعاد سمات الباحثة	الفئـــات	(ن)	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للتباين بين العينات
السمات الشخصية	سعودية	٤٤	٤,٥٩١	٠,٣٤٩	٠,٤٥١	٠,٦٥٤	٠,٠٦
	غير سعودية	١٤	٤,٦٣٨	٠,٣١٣			
القدرات المعرفية	سعودية	٤٤	٤,٢٥٥	٠,٥١٢	١,٤٩٧	٠,١٤	٠,٣٧٧
	غير سعودية	١٤	٤,٤٧٦	٠,٣٦١			
المهارات البحثية	سعودية	٤٤	٤,٤٢١	٠,٥٣٤	١,٢٩٤	٠,٢٠١	٠,٣١٩
	غير سعودية	١٤	٤,٦١٨	٠,٣٢٩			
الأبعاد مجتمعة	سعودية	٤٤	٤,٤٢٢	٠,٤٢٥	١,٢٦٩	٠,٢١٠	٠,٥٤٦
	غير سعودية	١٤	٤,٥٧٨	٠,٣٠٨			

يتضح من الجدول (١٣) ما يلى :

١- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الشخصية للباحثة وجنسيتها (سعودية / غير سعودية).

٢- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القدرات المعرفية للباحثة وجنسيتها (سعودية / غير سعودية).

٣- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث وجنسيتها (سعودية / غير سعودية).

٤- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها وجنسية الباحثة (سعودية / غير سعودية).

والملاحظ أن تلاشي الفروق بين سمات الباحثات وقدراتهن ومهاراتهن تبعاً لجنسيتهن (سعوديات / غير سعوديات) يشير إلى تعرضهن فى مرحلة الإعداد العلمى والمهنى إلى برامج متقاربة فى كليات التربية على المستوى القطرى والمستوى العربى. كما أن عضوات هيئات التدريس السعوديات وغير السعوديات قد خضعن لمعايير محددة عند إلحاقهن بالعمل فى كليات التربية للبنات، ناهيك عن الحرص التام فى متابعة مدى التزامهن إسلامياً وعلمياً وتعليمياً فى إطار أن الجزاء من جنس العمل، فكان لابد من تلاشى دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الجنسية.

القسم الرابع : العلاقة بين سمات الباحثات وقدراتهن ومهاراتهن وشغل الوظائف الإدارية :

يمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الاستجابات، حسب شغل الوظائف الإدارية القيادية (رئيسة قسم / وكيلة كلية / عميدة)، سواء أكان شغل هذه الوظائف قد تم فى الماضى أم الحاضر. وقد وصلت أعداد من شغلن هذه الوظائف أو يشغلنها (١٧) باحثة،

وذلك بنسبة ٢٩,٣٪، أما من لم يشغلن ولا يشتغلن بالوظائف هذه فقد وصلت أعدادهن إلى (٤١) باحثة بنسبة ٧٠,٧٪، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١٤) كما يلى :

جدول (١٤) : اختبار (ت) دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب شغل الوظائف الإدارية سابقاً أو حالياً.

أبعاد سمات الباحثة	الفئـــــات	(ن)	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للتباين بين العينات
السمات الشخصية	نعم	١٧	٤,٧١٢	٠,٢٣٠	١,٦١٩	٠,١١١	٠,٠١٢
	لا	٤١	٤,٥٥٦	٠,٣٦٧			
القدرات المعرفية	نعم	١٧	٤,٤٥٦	٠,٣١٢	١,٥٠٦	٠,١٣٨	*٠,٠٥٧
	لا	٤١	٤,٢٤٧	٠,٥٣٤			
المهارات البحثية	نعم	١٧	٤,٦٣١	٠,٢٥٩	١,٦٢٣	٠,١١٠	*٠,٠٣
	لا	٤١	٤,٤٠١	٠,٥٧٧			
الأبعاد مجتمعة	نعم	١٧	٤,٦٠	٠,٢٢٩	١,٧٣٩	٠,٠٨٨	٠,٠٣٥
	لا	٤١	٤,٤٠٢	٠,٤٤٥			

نعم = شغلت وظائف إدارية سابقاً أو حالياً   لا = لم تشغل وظائف إدارية سابقاً أو حالياً.

يتضح من الجدول (١٤) ما يلى :

١- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الشخصية للباحثة وشغلها الوظائف الإدارية (سابقاً / حالياً).

٢- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القدرات المعرفية للباحثة وشغلها الوظائف الإدارية (سابقا / حاليا).

٣- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث وشغل الوظائف الإدارية (سابقاً / حالياً).

٤- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها وشغل الوظائف الإدارية (سابقاً / حالياً).

والملاحظ أن تلاشي الفروق الإحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها المعرفية ومهاراتها البحثية وشغل الوظائف الإدارية (رئيسة قسم / وكيلة / عميدة) يشير إلى أن الوظائف القيادية خدمة عامة، تؤديها بعض عضوات هيئات التدريس فى إطار الأهداف التى تسعى الكلية الجامعية إلى تحقيقها بكفاءة واقتدار، وتأتى هذه الخدمة العامة على حساب جهد عضوة هيئة التدريس ووقتها. وهى فى أغلب الأمور تنشغل بسلسلة من المشكلات والقضايا، التى تستنزف الجهد والوقت فى البحث عن حلول وبدائل قد لاترضي الجميع، حيث إن المصلحة العامة تعلو المصالح الفئوية. وفى غمار هذا البحر اللجى يتتابع العطاء ويستهلك الوقت، والطاقة، ولاتجد عضوة هيئة التدريس التي تشغل منصباً قيادياً الكثير من الوقت الذى تعيشه مع ما تخرجه المطابع من ثمرات العقول، ولاتجد الجهد الكافى للانشغال بالقراءة والتأليف والبحث العلمى؛ حيث تمارس التدريس وإجراء الدراسات، وهى مثقلة بأعباء الوظيفة القيادية. من هناك كان من غير المتوقع أن تبز عضوة هيئة التدريس صاحبة المنصب الإدارى القيادى زميلاتها، ويبدو أن الباحثات الأخريات اللاتى يحتفظن بأوقاتهن وطاقاتهن يبددنها فى المصالح الخاصة والفئوية. ومن هنا أيضاً تتلاشى الفروق والدلالات الإحصائية بين سمات وقدرات ومهارات عضوة هيئة التدريس من ناحية، وشغل الوظائف الإدارية من ناحية أخرى.

القسم الخامس : العلاقة بين سمات الباحثة وقدراتها والإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها :

يمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الخبرة بالإشراف على الرسائل الجامعية أو مناقشتها؛ حيث وصلت أعداد من ناقشن رسائل علمية أو أشرفن عليها (١٠) باحثات بنسبة ١٧,٢٪ على حين وصل عدد من لم تناقشن رسائل علمية إلى (٤٧) بنسبة ٨٢,٨٪، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١٥) كما يلي :

جدول (١٥) : اختبار (ت) دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الإشراف على الرسائل الجامعية.

أبعاد سمات الباحثة	الفئـــــات	(ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للتباين بين العينات
السمات	نعم	١٠	٤,٧٨٨	٠,١٨٨	١,٩٨٦	٠,٠٥٢*	٠,٠١٢
الشخصية	لا	٤٧	٤,٥٥٨	٠,٣٥٣			
القدرات	نعم	١٠	٤,٦٢٧	٠,٢٧٥	٢,٣٦١	٠,٠٢٢*	٠,١٦٠
المعرفية	لا	٤٧	٤,٢٣٩	٠,٥٠١			
المهارات	نعم	١٠	٤,٧٢٧	٠,٣٢٣	١,٨٣٨	٠,٠٧١	٠,٣٥١
البحثية	لا	٤٧	٤,٤١٢	٠,٥١٨			
الأبعاد	نعم	١٠	٤,٧١٤	٠,٢٤٨	٢,٢٨٠	٠,٠٢٦*	٠,٢٦٣
مجتمعة	لا	٤٧	٤,٤٠٣	٠,٤١٤			

نعم = أشرفت على الرسائل أو ناقشتها / لا = لم تشرف على الرسائل أو تناقشها.

يتضح من الجدول (١٥) ما يلى :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٥ ,٠ بين السمات الشخصية للباحثة والإشراف أو مناقشة الرسائل الجامعية لصالح من تشرف على الرسائل ومن تناقشها.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٢ ,٠ وبين القدرات المعرفية للباحثة، وبين من تشرف على الرسائل الجامعية، أو من تناقشها لصالح من تشرفن أو تناقشن الرسائل الجامعية.

٣- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث والإشراف أو مناقشة الرسائل الجامعية.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٢ ,٠ بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها وبين الإشراف أو مناقشة الرسائل الجامعية.

والملاحظ أن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدرتها المعرفية، والإشراف على الرسائل الجامعية أو مناقشتها يشير إلى أن الانشغال بالبحث العلمى إشرافاً ومناقشة يصقل الباحثة التربوية، ويؤكد سماتها الشخصية وقدراتها المعرفية للقراءة الناقدة ومتابعة منهجية البحث ومهاراته، كما أن الاطلاع على الرسائل العلمية ونقدها والتحاور فى حلقة البحث العلمى، وفى جلسات مناقشة البحوث الأكاديمية يحقق تبادل الخبرات البحثية ويثريها، ويوسع من مدارك الباحثة والمشرفة على حد سواء، ويسمح بمتابعة كل جديد فى ميدان البحوث العلمية والتردد على المكتبات الجامعية، واستخدام التقنيات المتقدمة فى الحصول على المعلومات والمعارف البحثية. أما النتيجة غير المنطقية التى أشارت إلى أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث والإشراف أو مناقشة الرسائل الجامعية، فلعل ذلك يرجع إلى عدم توفيق قلة من الباحثات اللاتى ملأن الاستبيان الخاص بذلك فى تحرى الدقة؛ خاصة وأن مستوى الدلالة قد تجاوز حدود الدلالة الإحصائية بمقدار ٠٢ ,٠ فقط.

أهم نتائج البحث وتوصياته :

يمكن عرض أهم النتائج التى تم التوصل إليها من خلال مسيرة البحث الحالى كما يلى :

١- السمات الشخصية للباحثة التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات وقد نالت وزناً نسبيًّا مئويًّا وصل إلى ٨٧٪ فأكثر. وجاء ترتيب هذه السمات كما يلى : التمسك بالأمانة العلمية، والتروى فى إصدار الأحكام، والانفتاح الثقافى، وامتلاك عقلية ناقدة، والثقة فى نفسها وفى الآخرين، والموضوعية فى تقدير الأمور، والتقويم الذاتى، والاعتراف بالفضل لذويه، والمرونة فى التفكير، وتقبل الرأى الآخر والأخذ بالتعددية، وامتلاك القدرة على الحوار، ودقة الملاحظة والخيال الابتكارى.

٢- حظيت القدرات المعرفية للباحثة التربوية بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات. ونالت وزناً نسبيًّا مئويًّا وصل إلى ٧٨,٢٪ فأكثر. وجاء ترتيب مفردات القدرات المعرفية، كما يلى : امتلاك خلفية عريضة فى تخصصها، وإتقان مناهج البحث العلمى، والتمكن من الكتابة العلمية السليمة، والانتقاء مما تقرأ، ومتابعة الإصدارات الجديدة فى تخصصها، والسيطرة على قواعد اللغة العربية، وإدراك أنظمة المكتبات وخدماتها، ومعرفة وظائف الجامعة وأهدافها، واستخدام اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة، وإتقان المعلومات الإحصائية، ومعرفة أسماء الخبراء وأعمالهم فى تخصصها.

٣- حظيت المهارات اللازمة للباحثة التربوية بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات، والمعيدات، ونالت وزناً نسبيًّا مئويًّا وصل إلى ٧٩,٦٪ فأكثر. وجاء ترتيب المهارات كما يلى : امتلاك مهارات البحث التربوى، ولها شخصيتها فى البحث، ولديها الوعى بأخلاقيات البحث، وتتقن كتابة التقرير (البحث)، ومتمكنة من مهارات القراءة الناقدة، وتكون محايدة فى التجريب،

وتحلل المعلومات وتفسرها، وتنظم وقتها لإنجاز البحث، وتتعامل مع المكتبة وفهارسها، وتستخدم التكنولوجيا المتقدمة، وتحسن العمل فى فريق.

٤- حظيت مشكلات البحث التربوى المرتبطة بالمنهج العلمى بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت وزناً نسبيًّا مئويًّا وصل إلى ٧٢,٤٪ فأكثر. وجاءت هذه المشكلات فى الترتيب التالي : افتقار المكتبات للمراجع والتقنيات ، وغياب الأمانة العلمية لدى البعض، وقلة المجلات المتخصصة فى التربية، وغياب الدقة والموضوعية فى التوثيق، وندرة أدوات البحث المقننة، ومحاكاة البحوث لبعضها موضوعا ومنهجا، وضعف القدرة على الضبط التجريبى، وكثرة المعلومات غير الوظيفية، وعدم قابلية نتائج البحث للتطبيق، وسيطرة الأرقام والإحصاءات فى البحث، وسرعة تغير الظاهرات الاجتماعية، وقياس تأثير متغير مستقل واحد على متغير تابع واحد.

٥- حظيت مشكلات البحث التربوى المحيطة بالواقع بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت وزناً نسبيًّا مئويًّا وصل إلى ٧٧,٥٪ فأكثر. وجاء ترتيب هذه المشكلات كما يلى : كثرة الأعباء التدريسية، والبيروقراطية الإدارية، وصعوبة الإجراءات، وعدم إيمان الممارسين بأهمية البحث التربوى، والانفصال بين البحث التربوى وصناع القرار، وعدم التنسيق بين مؤسسات البحث التربوى، وتقييد الحرية الأكاديمية للباحث، والانفصال بين البحث والواقع التعليمى، والقصور فى تطوير برامج الأبحاث التربوية، والافتقار إلى فلسفة تربوية واضحة، وعدم وجود حوافز مادية أو معنوية، وعدم وجود أولويات للبحث التربوى، وخضوع متخذ القرار التربوى للخبرة الذاتية.

٦- حظيت مشكلات البحث التربوى المرتبطة بحركة المجتمع بدرجة عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات ونالت وزناً نسبيًّا مئويًّا وصل إلى ٧٧,١٪ فأكثر. وجاء ترتيب المشكلات كما يلى : عدم الربط بين

البحث التربوى والتنمية، وقلة الخبرة باستخدام التقنيات المتقدمة، وغياب خطط وسياسات البحث التربوى، وعدم إعداد كودار البحث التربوى، وافتقار البحث للتكنولوجيا المتقدمة، وانعزال البحث التربوى عن مناهج المستقبليات، وغياب بحوث الفريق الممولة، وضعف التمويل المخصص للبحث التربوى، وغياب النظرية النقدية، وغياب النماذج والأطر التربوية، وغياب المدارس البحثية، وفوضى المصطلحات التربوية.

٧- حظيت عوامل تطوير البحث التربوي المرتبطة بالمنهج العلمى بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، كما نالت وزناً نسبيًّا مئويًّا وصل إلى ٧٥,٢٪ فأكثر. وجاء ترتيب هذه العوامل كما يلى : إنشاء قاعدة بيانات للبحث التربوى ، وتحديث المكتبات باستمرار، ووضع أولويات للبحث التربوى، والتدريب على استخدام التكنولوجيا المتقدمة، وتيسير المشاركة فى المؤتمرات والندوات، وإشراك المعلمين والقيادات فى البحث، وتكوين مؤسسات خاصة للبحث التربوى، وتكوين المدارس البحثية، والتأكيد على تطبيق النظرية النقدية، وإنشاء الصالونات التربوية.

٨- حظيت عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بطبيعته بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، كما نالت وزناً نسبيًّا مئويًّا وصل إلى ٨٤,٣٪ فأكثر، وجاء ترتيب هذه العوامل كما يلى : تحديد شروط للبحث التربوى الجيد، والاهتمام بالبحوث المستقبلية، وووضع ميثاق أخلاقى للبحث التربوى، ونشر نتائج البحوث والتجارب التربوية، ومعالجة مشكلات ارتباط التعليم بالمجتمع، والسماح بتقديم الخبرة والاستشارات، وربط البحث بحركة المجتمع، وتدريب الكوادر على كيفيات البحث، ووضع خطط بحثية وخرائط سنويًّا، والتعامل مع الظاهرات التربوية ككل.

٩- حظيت عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بالجامعة والمجتمع بدرجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، كما نالت وزناً نسبيًّا

مئويًّا وصل إلى ٨٤,٥٪ فأكثر. وجاء ترتيب هذه العوامل كما يلي : تطبيق نظام التفرغ لإجراء البحوث، وتذليل العقبات الإدارية والفنية، والتنسيق بين المراكز والجامعات، ومنح مكافآت تشجيعية للبحوث المبتكرة، وتقديم العون المادى والمعنوى للباحث، والإقلال من المهام التدريسية بنسبة ٢٠٪، وإنشاء أجهزة البحوث ودعمها، وتبادل واستقدام الأساتذة الأكفاء، ودعم ميزانية بحوث الفريق، وتكوين مجلس أعلى للبحوث التربوية وإطلاق الحرية الأكاديمية، وإنشاء مدارسة تجريبية.

١٠- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها والتخصص التربوى أو النفسى لصالح التخصص التربوى.

١١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٤ بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها، والدرجة العلمية التى تشغلها عضوة هيئة التدريس أو المحاضرات / المعيدة لصالح عضوة هيئة التدريس.

١٢- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها، وجنسية الباحثة (سعودية / غير سعودية).

١٣- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها، وشغل الوظائف الإدارية (سابقا / حاليا).

١٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٢ بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها، والإشراف على الرسائل الجامعية أو مناقشتها.

رابعاً - توصيات البحث :

فى ضوء النتائج التى تم التوصل إليها، يمكن التقدم بمجموعة التوصيات التالية التى تأخذ بهذه النتائج إلى حيز التطبيق العملى، وهذه التوصيات هى :

١- إنشاء قاعدة بيانات للبحث التربوى، بحيث تقوم الرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض، بإصدار نشرة سنوية تتضمن عنوانات البحوث التى تم إنجازها ونوقشت، وعنوانات البحوث التى تم تسجيلها، والبيانات الببلوجرافية الخاصة بكل بحث تم إنجازه، على أن تتبادل هذه النشرات مع الجامعات السعودية وعلى المستوى القومى متضمنة أهم نتائج البحوث والتجارب التربوية، ويتم تعميمها سنوياً على كليات التربية للبنات.

٢- التسريع بتكوين وتحديث مكتبات كليات التربية للبنات، وإنشاء مكتبة مركزية لكليات البنات، وتزويدها بالإنترنت والكمبيوتر والدوريات التربوية الحديثة واستخدام نظام الكونجرس فى الفهرسة والنداء الآلى، والسماح لطالبات الدراسات العليا باستخدام شبكة المعلومات الدولية بعد تدريبهن على استخدامها، وتخصيص بعض الوقت لاستخدام عضوات هيئات التدريس شريطة أن تتم هذه الخدمة مجانية.

٣- تيسير المشاركة فى المؤتمرات والندوات لعضوات هيئات التدريس، وتطبيق نظام التفرغ لإجراء البحوث، وتذليل العقبات الإدارية والفنية، ومنح مكافآت للبحوث المبتكرة سنوياً على مستوى الكلية وعلى مستوى الرئاسة ودعم ميزانية بحوث الفريق، وإنشاء المدارس التجريبية التابعة لكليات التربية للبنات.

٤- العناية بموضوعات البحث التربوى ومناهجه على مستوى كل كلية وبحيث يتم الالتفات إلى بحوث المستقبليات، والتأكيد على تطبيق النظرية النقدية، وتحديد شروط للبحث التربوى الجيد، ووضع ميثاق أخلاقى للبحث التربوى، وربط البحث التربوى بالمجتمع وبحركة التنمية وبمشكلات التعليم وحركة

المستقبل. ومع إشراك المعلمات والمشرفات التربويات والقيادات التعليمية فى إجراء البحوث الميدانية التى تتناول رؤى مستقبلية.

٥- تكوين هيئة استشارية عربية للبحوث التربوية، يراعى أن تضم ممثلين عن المؤسسات والجامعات المعنية بالبحث التربوى لوضع برنامج قومى لتطوير البحث التربوى، واقتراح مشروعات بحثية مشتركة توطئة لإنشاء مؤسسة عربية للبحوث التربوية، تكفل التعاون العربى فى أنشطتها البحثية التربوية.

خامساً - ملحق البحث :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
وكالة الرئاسة لكليات البنات
الإدارة العامة لكليات البنات بمنطقة الرياض
كلية ....

المكرم / المكرمة ....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

فهذه الاستبانة أداة لجمع المعلومات اللازمة لإجراء بحث علمي موضوعه : «البحث العلمي التربوي في كليات التربية للبنات خبرات اليوم ورؤى الغد».

ويهم في هذا الإطار تعرّف آراء الباحثين في ميدان التربية حيال ثلاث قضايا هي : سمات الباحث التربوي وقدراته ومهاراته، والمشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث العلمي التربوي، ثم عوامل تطوير البحث التربوي، باعتبار أن تطوير البحث التربوي يصدر من البحث التربوي في ضوء معايشته له في حاضره ومستقبله.

مع الشكر والتقدير لتعاونكم العلمي المأمول، المطلوب التكرم بوضع (√) أمام المفردات التي تعبر عن رأيكم، والتي تعكس ممارستكم للبحث التربوي، وإضافة أو تعديل ماترون على ضوء خبراتكم ورؤاكم الثرية.

وتقبلوا التحية الطيبة ،،،

بيانات عامة

١- الاسم : ....
(اختيارى)

٢- الجنسية :

- سعودية ☐
- غير سعودية ☐

٣- التخصص :

- العلوم التربوية ☐
- العلوم النفسية ☐

٤- الدرجة العلمية :

- عضو هيئة تدريس ☐
- محاضرة أو معيدة ☐

٥- شغل الوظائف الإدارية سابقاً أو حالياً :

نعم ☐ لا ☐

٦- الإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها :

نعم ☐ لا ☐

أولاً - سمات الباحث التربوي وقدراته ومهاراته :

مفردات خاصة بالباحث التربوي	مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	قليل الأهمية	غير مهم
١-السمات الشخصية					
١-١ يتمسك بالأمانة العلمية.					
١-٢ يتروى في إصدار الأحكام					
١-٣ يتقبل الرأي الآخر، ويأخذ بالتعددية.					
١-٤ يثق في نفسه وفي الآخرين.					
١-٥ يتعرف بالفضل لذويه.					
١-٦ منفتح ثقافيا وذو عقلية ناقدة.					
١-٧ يقوّم نفسه ذاتيا.					
١-٨ موضوعي في تقدير الأمور.					
١-١٠ لديه مرونة في التفكير.					
١-١١ يمتلك دقة الملاحظة والخيال الابتكاري.					
١-١٢ سمات أخرى : (تذكر)					
-					
-					
-					
٢-القدرات المعرفية					
٢-١ ينتقي مما يقرأ.					
٢-٢ يسيطر على قواعد اللغة العربية.					
٢-٣ يستخدم اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة.					
٢-٤ يتقن مناهج البحث العلمي.					
٢-٥ لديه خلفية عريضة في تخصصه.					
٢-٦ يعرف وظائف الجامعة وأهدافها.					
٢-٧ يتمكن من الكتابة العلمية السليمة.					
٢-٨ يدرك أنظمة المكتبات وخدماتها.					

(الأعمدة من "مهم جدا" إلى "غير مهم" تندرج تحت: الأوزان النسبية للمفردات)

مفردات خاصة بالباحث التربوى	الأوزان النسبية للمفردات				
	مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	قليل الأهمية	غير مهم
٢-٩ يعرف أسماء الخبراء وأعمالهم فى تخصصه.					
٢-١٠ يتقن المعلومات الإحصائية.					
٢-١١ يتابع الإصدارات الجديدة فى تخصصه.					
٢-١٢ معارف أخرى (تذكر) :					
-					
-					
-					
٣-المهارات البحثية					
٣-١ يمتلك مهارات البحث التربوى.					
٣-٢ يتعامل مع المكتبة وفهارسها.					
٣-٣ متمكن من مهارات القراءة الناقدة.					
٣-٤ يستخدم التكنولوجيا المتقدمة.					
٣-٥ يحلل المعلومات ويفسرها.					
٣-٦ لديه الوعى بأخلاقيات البحث.					
٣-٧ له شخصيته فى البحث.					
٣-٨ ينظم وقته لإنجاز البحث.					
٣-٩ يكون محايداً فى التجريب.					
٣-١٠ يحسن العمل فى فريق.					
٣-١١ يتقن كتابة التقرير (البحث).					
٣-١٢ مهارات أخرى (تذكر) :					
-					
-					
-					

ثانياً - المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوى :

مفردات خاصة بالباحث التربوى	الأوزان النسبية للمفردات				
	مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	قليل الأهمية	غير مهم
١-مشكلات المنهج العلمى					
١-١ افتقار المكتبات للمراجع والتقنيات.					
١-٢ غياب الأمانة العلمية لدى البعض.					
١-٣ قلة المجلات المتخصصة فى التربية.					
١-٤ ندرة أدوات البحث المقننة.					
١-٥ ضعف القدرة على الضبط التجريبى.					
١-٦ محاكاة البحوث لبعضها موضوعا ومنهجا.					
١-٧ سيطرة الأرقام والإحصاءات فى البحث.					
١-٨ كثرة المعلومات غير الوظيفية.					
١-٩ غياب الدقة والموضوعية فى التوثيق.					
١-١٠ قياس متغير مستقل على متغير تابع.					
١-١١ عدم قابلية نتائج البحث للتطبيق.					
١-١٢ سرعة تغير الظواهر الاجتماعية.					
١-١٣ مشكلات أخرى (تذكر) :					
-					
-					
-					
٢-مشكلات محيط الواقع					
٢-١ كثرة الأعباء التدريسية لعضو هيئة التدريس.					
٢-٢ عدم التنسيق بين مؤسسات البحث التربوى.					
٢-٣ القصور فى تطوير برامج الأبحاث التربوية.					
٢-٤ البيروقراطية الإدارية وصعوبة الإجراءات.					
٢-٥ تقييد الحرية الأكاديمية للباحث.					
٢-٦ الافتقار إلى فلسفة تربوية واضحة.					

مفردات خاصة بالباحث التربوى	الأوزان النسبية للمفردات				
	مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	قليل الأهمية	غير مهم
٢-٧ عدم وجود حوافز مادية أو معنوية.					
٢-٨ الانفصال بين البحث والواقع التعليمى.					
٢-٩ عدم وجود أولويات للبحث التربوى.					
٢-١٠ خضوع متخذ القرار التربوى للخبرة الذاتية.					
٢-١١ عدم إيمان الممارسين بأهمية البحث التربوى.					
٢-١٢ الانفصال بين البحث التربوى وصناع القرار.					
٢-١٣ مشكلات أخرى (تذكر) :					
-					
-					
-					
٣ مشكلات ترتبط بحركة المجتمع					
٣-١ غياب خطط وسياسات البحث التربوى.					
٣-٢ افتقار البحث للتكنولوجيا المتقدمة.					
٣-٣ عدم إعداد كوادر البحث التربوى.					
٣-٤ غياب بحوث الفريق الممولة.					
٣-٥ عدم الربط بين البحث التربوى والتنمية.					
٣-٦ فوضى المصطلحات التربوية.					
٣-٧ غياب النماذج والأطر التربوية.					
٣-٨ انعزال البحث التربوى عن مناهج المستقبليات.					
٣-٩ غياب المدارس البحثية.					
٣-١٠ قلة الخبرة باستخدام التقنيات المتقدمة.					
٣-١١ غياب النظرية النقدية عن البحث التربوى.					
٣-١٢ ضعف التمويل المخصص للبحث التربوى.					
٣-١٣ مشكلات أخرى (تذكر) :					
-					
-					

ثالثاً - عوامل تطوير البحث التربوى :

مفردات خاصة بالباحث التربوى	الأوزان النسبية للمفردات				
	مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	قليل الأهمية	غير مهم
١ عوامل ترتبط بالمنهج العلمى					
١-١ وضع أولويات البحث التربوى.					
١-٢ تحديث المكتبات باستمرار.					
١-٣ إنشاء قاعدة بيانات بالبحث التربوى.					
١-٤ إشراك المعلمين والقيادات في البحث.					
١-٥ التأكيد على تطبيق النظرية النقدية.					
١-٦ التدريب على استخدام التكنولوجيا المتقدمة					
١-٧ تكوين المدارس البحثية.					
١-٨ إنشاء الصالونات التربوية.					
١-٩ تكوين مؤسسات خاصة للبحث التربوى.					
١-١٠ تيسير المشاركة في المؤتمرات والندوات.					
١-١١ عوامل أخرى (تذكر) :					
-					
-					
٢ عوامل ترتبط بالبحث التربوى					
٢-١ تحديد شروط للبحث التربوى الجيد.					
٢-٢ الاهتمام بالبحوث المستقبلية.					
٢-٣ وضع ميثاق أخلاقي للبحث التربوى.					
٢-٤ التعامل مع الظاهرة التربوية ككل.					
٢-٥ وضع خطط بحثية وخرائط سنوية.					
٢-٦ ربط البحث بحركة المجتمع.					
٢-٧ معالجة مشكلات ارتباط التعليم بالمجتمع.					
٢-٨ تدريب الكوادر على كفايات الباحث.					
٢-٩ نشر نتائج البحوث والتجارب التربوية.					

مفردات خاصة بالباحث التربوى	الأوزان النسبية للمفردات				
	مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	قليل الأهمية	غير مهم
٢-١٠ السماح بتقديم الخبرة والاستشارات.					
٢-١١ عوامل أخرى (تذكر) :					
-					
-					
٣- عوامل ترتبط بالجامعة والمجتمع					
٣-١ الإقلال من المهام التدريسية بنسبة ٢٠٪					
٣-٢ تقديم العون المادى والمعنوى للباحث.					
٣-٣ تذليل العقبات الإدارية والفنية.					
٣-٤ تطبيق نظام التفرغ لإجراء البحث.					
٣-٥ إطلاق الحرية الأكاديمية.					
٣-٦ منح مكافآت تشجيعية للبحوث المبتكرة.					
٣-٧ دعم ميزانية بحوث الفريق.					
٣-٨ تبادل واستقدام الأساتذة الأكفاء.					
٣-٩ إنشاء ودعم أجهزة البحوث.					
٣-١٠ إنشاء مدارس تجريبية.					
٣-١١ تكوين مجلس أعلى للبحوث التربوية.					
٣-١٢ التنسيق بين المراكز والجامعات.					
٣-١٣ عوامل أخرى (تذكر):					
-					
-					
-					

قائمة المراجع

١- البار، أسامة : **مصر فى القرن ٢١ الآمال والتحديات**، القاهرة مركز الأهرام للترجمة والنشر ١٩٩٦ .

٢- البروانى ، ثويبة، وهندى، صالح : «معوقات البحث العلمى فى جامعة السلطان قابوس كما يراها أعضاء هيئة التدريس»، **المؤتمر القومى السنوى الثانى الأداء الجامعى، الكفاءة والفاعلية والمستقبل** مركز تطوير التعليم الجامعى، جامعة عين شمس ١٩٩٥ .

٣- البيلاوى، حسن حسين : «رؤية نقدية فى أزمة البحث التربوى، طبيعتها وكيفية مواجهتها»، **مؤتمر البحث التربوى، الواقع والمستقبل**، المركز القومى للبحوث التربوية بمصر ١٩٨٨م.

٤- خضر، عبد الفتاح : أزمة البحث العلمى فى الوطن العربى، المملكة العربية السعودية، معهد الإدارة العامة ١٩٨١ .

٥- سعيد، منى : **الثورة التكنولوجية خيارات مصر للقرن ٢١** ، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ١٩٩٦ .

٦- السيد، فؤاد البهى : «البحث التربوى ومشكلاته، أهدافه، أنواعه»، آراء حول البحوث التربوية، اليكسو ١٩٧٧ .

٧- الصاوى، محمد وجيه «**واقع البحث التربوى ومعوقاته فى دولة قطر**، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية ١٩٩٣م.

٨- العاصى، ثناء، أبو سعدة، وضيئة : «نظرة إلى البحوث المستقبلية فى مجال التربية»، **مؤتمر البحث التربوى، الواقع والمستقبل**، المركز القومى للبحوث التربوية بمصر ١٩٨٨م.

٩- عبد الحليم، أحمد المهدى : «العلاقة بين الباحث التربوى وقرارات التنفيذ» **ندوة نحو**

تطوير البحث التربوى فى العالم العربى، الكويت، اليكسو ١٩٨٣م.

١٠- عبد الحميد، جابر كاظم، أحمد خيرى : **مناهج البحث فى التربية وعلم النفس**، القاهرة دار النهضة العربية ١٩٨٥م.

١١- عبيد، إلهام : «خصائص الباحث العلمى والمهارات اللازمة له من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية»، **مستقبل التربية العربية** يوليو / أكتوبر ١٩٩٧.

١٢- عثمان، سيد : «أزمة البحث التربوى بيننا»، القاهرة، **مجلة التربية المعاصرة** العدد ٢٠ عام ١٩٩٢م.

١٣- عطيفة، حمدى : «بحوث المناهج وطرق التدريس فى مصر، رؤية ورأى» **مؤتمر البحث التربوى الواقع والمستقبل**، المركز القومى للبحوث التربوية ١٩٨٨م.

١٤- عمار، حامد مصطفى : «فى التوظيف المستقبلى للنظام التربوى»، القاهرة، **التربية والتنمية**، العدد الثانى، يناير ١٩٩٣م.

١٥- عودة، أحمد : «مشكلات البحث التربوى كما يشعر بها أعضاء هيئات التدريس فى جامعتى اليرموك والإمارات»، **مجلة كلية التربية**، العدد السادس يونيو ١٩٩١م.

١٦- عودة، أحمد ملكاوى، فتحى : **أساسيات البحث العلمى فى التربية والعلوم الإنسانية**، عمان، مكتبة المنار ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

١٧- عيد، رمضان، وعلى، محمود : «آليات الربط بين البحث العلمى الجامعى والتنمية الاقتصادية»، **التربية والتنمية**، القاهرة العدد ١٣ عام ١٩٩٨م.

١٨- العيسوى، عبد الرحمن : اتجاه البحوث النفسية موضوعاً ومنهجاً فى مصر، **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٧ مارس ١٩٨٩.

١٩- الغنام، محمد أحمد : «البحث التربوى سياسته وأولوياته وخططه»، **ندوة عمداء كليات التربية ومديرى مركز البحوث التربوى فى الوطن العربى**، الكويت ١٩٨٣.

٢٠- كاظم، محمد إبراهيم : **دراسات فى قضايا التعليم الجامعى المعاصر**، مركز البحوث التربوية المجلد ١٣.

٢١- ماتفيف، ا . ن : «الجامعة والبحث العلمى»، (ترجمة إبراهيم بسيونى عميرة)، **مستقبل التربية**، اليونسكو العدد ٨ أكتوبر / ديسمبر ١٩٧٤.

٢٢- هلال، عصام الدين : «الإيديولوجية والبحث التربوى»، التربية المعاصرة، العدد الثانى ١٩٨٧ .

٢٣- اليونسكو العربية : عضو هيئة التدريس فى الجامعات العربية، أوضاعه وقضاياه»، المؤتمر الثالث المسئولين عن التعليم العالى والبحث العلمى فى الوطن العربى، تونس ١٩٨٧ .

٢٤- Franklen, Jac, Wallen, Normane : Hot To Design and Evaluate Research Education, Lane Akers, JNC U.S.A 1990.

٢٥- Geiger, Roger L. (1990) "Organized Research Units, their Role in the Development of University Research", **Journal of Higher Education** Vol. 61, No. 1.

٢٦- Stahler, Geraled J. and Tash, Williams R. (1994), "Centers and Institutes in the Research University. Issues, Problems, and Prospect", **Journal of Higher Education**. Vol. 65, No. 5.

٢٧- Fiona, Wood, the commercialization of University Research in Australia : Issues and Problems, **Comparative Education** Vol. 28, No. 3 U.K.

٢٨- Robert Cowen (Editor), The Evaluation of Higher Education system, **World Year Book of Education**, London 1996.

٢٩- Torsten Husen, Neville Postleth, The **International Encyclopedia of Education**, Vol. II, U.K. 1995.

قائمة المحتويات

البحوث العلمية والتربوية

بين النظرية والتطبيق

هذا هو أول كتاب يضع البحث العلمى فى إطار النقاش والحوار، باعتبار أن ذلك نضال اجتماعى، تكتسب من خلاله الأفكار وضوحاً ونضجاً وعمقاً فى فهم طبيعة أزمة البحث العلمى القائمة فى الجامعات العربية. ومدراسة هذا الكتاب تكشف عما قد يشوب البحث العلمى من خلل وقصور، ويؤكد على أدواره فى خدمة التنمية الشاملة، ويساعد فى تعرية ما يواجهه من مشكلات واقعية ومتوقعة، ويستشرف مايسير عليه فى المستقبل، إذا شاء الله تعالى.

والكتاب يعرض خمسة فصول تناولت عملية إعداد البحث العلمى والتربوى، وعلاقة البحث العلمى بالجامعة، والصيغ الغالبة والصيغ الغائبة فى البحوث التربوية على امتداد الأرض العربية، وتطوير البحث التربوى. كما عرض الكتاب دراسة علمية أجريت فى كليات التربية للبنات بالمملكة العربية السعودية، كشفت سمات الباحث التربوى وقدراته ومهاراته، والمشكلات التى تواجه البحث التربوى بكليات التربية، والعوامل التى تساعد فى تحسين البحوث التربوية، وعلاقة البحث التربوى ببعض المتغيرات.

والكتاب بهذا الاعتبار عمل علمى رصين، قام بإعداده أحد خبراء التعليم وأساتذة التربية المشهود لهم بالكفاءة والاقتدار، مزج بين التنظير والتطبيق أفكار الباحثين والمشتغلين بالبحث فى الجامعات العربية، باعتبارها مؤسسات للباحث المبتكر والعالم المبدع والتكنولوجى القادر على التحديث؛ لتحقيق التنمية الشاملة فى أمتنا العربية الإسلامية.

مكتبة الدار العربية للكتاب

تصميم الغلاف : محمد طنطاوى